تمت الاصول والفروع والابحاث
والكلام بجميع الاصطلاحات
الصوفية واهل الله على الفرقا

هذا كتاب جامع الأصول في الأولياء وأنواعهم وأوصافهم وأصول كل طريق ومهمات المريد وشروط الشيخ وكلمات الصوفية واصطلاحاتهم وأنواع التصوف ومقاماتهم

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى خلق اوليائه ۞ وكشف لهم حياض
جماله ۞ ثم وفقهم وادلى لهم بحكم جلاله ۞
وزكاهم وفلق صبح انواره ۞ واطلع عليهم
شمس اسراره ۞ وانجهم واتم لهم قمر حقايقه
ومنّ عليهم واسبغهم نعمائه وزين لهم كنز
الهداية وحسن بهائه ووسع لهم العطاء
وخفى الطافه ۞ وهداهم سبل السلام وطرائق
قربه وقدس ارواحهم واعطى انس عزائمه

فلما شرعت بعد تتميم كتاب جامع الاصول في هذه التتمة وفي
وبدأت بكلمات الصوفية وجميع اصطلاحاتهم على حروف
الهجاء ومراتب العباد وتقلباتهم ومظهريتهم بجميع الاسماء
الالهية ومقاماتهم ثم شرع المقام واخرت تفريعاتها
في اخر الكتاب وبينت كثيرا من الشروط والاداب والمسائل
والكلمات البديعة والمهمات في الشريعة والطريقة والحقيقة
والمعرفة وهنا عديم المثل والوجود وهو زبدة للحقايق
والكمالات وجوه القلوب والطاعات وروح العلويات
والتجليات وفيه عرفان اهل الارض والسموات وحكم
الذاريات والكائنات القدسية ايجاد كل من يطالع هذا الكتاب
ويعلم ويتعلم ويكون سببا لها واعطنا تمام مغفرتك وتمام
معرفتك وتمام توفيقك وتمام رضوانك باب الالف الاول
يشار بها الى الذات الاحدية اى الحق
من حيث هو اول الاشياء

في الازل الاول الاتحاد هو
شهود الوجود للحق المطلق الذى الكل
به موجود بالحق فيتحد به الكل من حيث كونه
موجودا به معدوما بنفسه لا من حيث ان له وجودا خاصا
اتحد به فانه محال فانما يتحقق شهود الواحد اذا كان مطلقا
بهذا الوجه اى باتحاد الكل به لا غيره وذلك لان الواحد المطلق
لا يكون وراءه شيء خارج منه غير محاط به والا لا يكون واحدا
لتحقق الاثنينية ولا مطلقا لظهور القيد باعتبار ذلك الخارج
فاذا شهد هذا الواحد لحظة العبد فانما يتحقق هنا في قرب النوافل
الاتصال هو ملاحظة العبد عينه متصلا بالوجود
الاحدى بقطع النظر عن تقيد وجوده بعينه واسقاط
اضافته اليه فيرى اتصال مدد الوجود ونفس الرحمن اليه
على الدوام بلا انقطاع حتى يبقى موجودا به الاحد هو اسم
الذات باعتبار انتفاء تعدد الصفات والاسماء والنسب
والتعينات عنها الاحدية هي الاسماء باعتبار الصفة
مع اسقاط الجميع من الصفات والاسماء والنسب
بلا اسقاطها ولا اثباتها بحيث يندرج فيها النسب
فان تلك الحيثية كما تطلق على الذات باعتبار اسقاط النسب
الاعتبار يطلق ايضا باعتبار بسبب الجميع الاحدية
فانما سميت بها لجمعها الاحدية والواحدية
احصاء الاسماء الالهية هو التحقق بها
في الحضرة الواحدية بالفناء عن رسوم
بالتلقية والبقاء ببقاء الحضرة الاحدية
فاما احصاؤها بالتخلق بها فهو
نحو الجنة الموعود

وفيه

وفتح عليهم باب ذكره واجلس على كرسي توحيده
ورفع عنهم الحجب وجذبهم دار فردانيته
وأنماهم وازال ستور الجلال وناسوت ربوبيته
وانورهم واسناهم وادخل حصن جبروته
وخلص افكارهم وادرج في ملكوته وصفى
اسرارهم وابلج عالم لاهوته وافناهم وافلج
معالم عظمته ومشاهداته وكرمهم وعرض
لهم حضرت حضراته وابقاهم ثم ابقاهم
ثم ابقاهم ثم تجلى بسر ذاته والصلوة والسلام
والتحيات والبركات على اكمل موجوداته
محمد وعلى اله واصحابه واولاده وذرياته
وانصاره وخدامه وتباعه واحبائه الذين
ترثهم من انواع علومهم ونستفيض فيضهم
وبعد فيقول الفقير اضعف الورى
احمد ضياء الدين بن مصطفى لما رأيت

ضيّعوا اصول الطريق اردت ان اجمع نبذة من اصولهم واوصافهم والاولياء وانواعهم واصطلاحهم واطوارهم وبعض اسرارهم وآدابهم ومسلكهم وشروطهم اجمالا مستعينا بالله اما التفصيل فامّا النقشبنديّة فمذكور فى الرشحات ومكتوبات الامام الربّانى والنّفحات والرّسالة القدسيّة والتاجية والخادمى وللخطاب لمحمد پارسا ومفتاح المعية واما القادرية ففى بهجة الاسرار والغنيـة والقلائد الجواهر وفتوحات الغيب ونفحات القدس والمناقب والغوثية واما الشاذليّة ففى المفاخر العليّة والكواكب الزاهرة والمناقب والواردات واما الرفاعية ففى بهجة الرفاعى والوصايا والمناقب وامّا الاحمديّة ففى بهجة البدوى وشرح متن الغاية والوصايا واما الدسوقيّة ففى الوصايا والمناقب واما الاكبرية ففى الفتوحات المكية والحليـة

والتدبيرات وحوض الحياة والمناقب والفصوص
واما المولوية ففي المثنوي والسواقب والمناقب وفيه
ما فيه واما الكبروية ففي فقرات نجم الدين والتأويلات
والمناقب واما السهروردية ففي العوارف وتعرف
علم التصوف واما الخلوتية ففي معيار العلوم
وشرحه لعمر الفوادي وترجمة الحال والمناقب واما
الجلوتية ففي خطاب الحق ومجالس اربعين والمسئلة
والمناقب واما البكداشية ففي خطاب البيان
والجاودات والمناقب واما الغزالية ففي
الاحياء والحجة والمناقب واما الرومية
ففي مزكي النفوس والمناقب واما السعدية
والچشتية والشعبانية والكلشنية والحمزوية
والبيرامية والعشاقية والبكرية والعمرية
والعثمانية والعلوية والعباسية والزينبية
والعيسوية المغربية والجوهرية والمدادية والغيبية

والخضرية والشطارية والبيومية والملامية
والاويسية وسائر الاكابر والاولياء فمذكور
فى كواكب الدرية ونفحات الانس وتذكرة الاولياء
والقاشانى وطبقات الشعرانى ونفحات القدسية
ومنقبة الاولياء وطبقات القاضى ذكريا
ورسالة القشيرى وطبقات المشايخ ومقامات
العارفين وكمات المنجلى ولطائف الاعلام
واصطلاحات الصوفية وشمس البونى
والمناهج وكشف الواردات ودرة الموحدين
وحقايق الدقايق واسرار السرور ومحاضرة
الابرار وتجليات الالهية ووصايا ى قدسية
وكتاب الاسرى والتمهيد ومفتاح الغيب
ومصباح الانس وانسان كامل ومنازل
السائرين ومدارج السالكين وكشف الحقايق
وحدايق الحقايق وخالصة الحقايق والميزان

للشعراني والتميز ومرآة الاصفياء ووصاياى
الهية وكشف الاسرار الازلية وحاوى الارواح
ومقامات بدر الدين وروضة الواصلين وذبدة
للحقايق واما تعريف القطب وسائر الاوليا
فقالوا ان الاقطاب كثيرة فان كل مقدم قوم هو
قطبهم واما القطب الغوث الفرد الجامع فهو واحد
وذلك ان نقباهم ثلثمائة وهم الذين استخرجوا
خبايا النفوس ولهم عشرة اعمال اربعة ظاهرة
وستة باطنة فاما الاربعة الظاهرة فكثرة
العبادة والتحقيق بالزهادة والتجرد عن الارادة
وقوة المجاهدة واما الباطنة فهو التوبة
والانابة والمحاسبة والتفكر والاعتصام
والرياضة ثم النجباء فاربعون وقيل سبعون
وهم مشغولون بحمل اثقال الخلق فلا ينظرون
الا في الحق ولهم ثمانية اعمال اربعة باطنة

واربعة ظاهرة فالظاهرة فهو الفتوة والتواضع
والادب وكثرة العبادة واما الباطنة فالصبر
والرضاء والشكر والحياء وهم اهل مكارم الاخلاق
والعرفان ثم الابدال فهم سبعة رجال وهم
اهل فضل وكمال واستقامة واعتدال قد تخلصوا
من الوهم والخيال ولهم اربعة اعمال باطنة
واربعة ظاهرة فاما الظاهرة فالصمت والسهر
والجوع والعزلة ولكل من هذه الاربعة ظاهر
وباطن اما الصمت فظاهره ترك الكلام بغير
ذكر الله واما باطنه فصمت الضمير عن جميع
التفاصيل والاخبار واما السهر فظاهره عدم
النوم واما باطنه فعدم الغفلة واما الجوع فظاهره
جوع الابرار لكمال السلوك وباطنه جوع
المقربين لموارد الانس واما العزلة فظاهرها
ترك المخالطة بالناس وباطنها ترك الانس

بهم ثم الاعمال الباطنة فهي التجرد والتفريد والجمع والتوحيد ومن خواص الابدال من سافر من القوم من موضعه وترك جسدا على صورته فذلك هو البدل لا الغير والبدل على قلب براهيم عليه السلام وهؤلاء الابدال لهم امام مقدم عليهم يأخذون عنه ويقتدون به وهو قطبهم وقيل الابدال اربعون وسبعة هم الاخيار وكل منهم لهم امام منهم هو قطبهم ثم الاوتاد فهم عبارة عن اربعة رجال منازلهم منازل اربعة اركان من العالم شرقا وغربا وجنوبا وشمالا ومقام كل واحد منهم تلك الجهة ولهم ثمانية اعمال اربعة ظاهرة واربعة باطنة فاما الظاهرة فكثرة

الصيام وقيام الليل والناس نيام وكثير
الامتثال والاستغفار بالاسحار واما
الباطنة فالتوكل والتفويض والثقة والتسليم
ولهم واحد منهم هو قطبهم ثم الامامان
فهما شخصان احدهما عن يمين القطب
والاخر عن شماله فالذي عن يمينه ينظر
في الملكوت وهو اعلى من صاحبه وهو مرآة
ما يتوجه من مركز القطبي الى عالم الروحاني
من الامتدادات التي هي مادة الوجود والبقاء
وهذا مرآت لا محالة فالذي عن شماله ينظر
في الملك وهو مرآت ما يتوجه منه الى المحسوسات
من المادة الحيوانية وهذا مرآت كذلك وصاحب
اليمين هو الذي يخلف القطب ولهما اربعة
اعمال باطنة واربعة ظاهرة فاما
الظاهرة فالزهد والورع والامر بالمعروف

والنهى عن المنكر واما الباطنة فالصدق والاخلاص والحياء والمراقبة ثم الغوث فهو عبارة عن قطب عظيم ورجل عزيز وسيد كريم تحتاج اليه الناس عند الاضطرار فى تبيين ما خفى من الامور المهمة والاسرار ويطلب منه الدعاء وهو مستجاب الدعاء لو قسم على الله لابر فى قسمه مثل اويس القرانى فى زمان رسول الله صلعم ولا يكون القطب قطبا حتى تجتمع فيه هذه الصفات التى اجتمعت فى هؤلاء الذين تقدم ذكرهم اعلم ان القطب وقد يسمى له غوثا باعتبار التجاء الملهوف عليه وهو عبارة عن الفرد الجامع الواحد الذى هو موضع نظر الله تع فى كل زمان اعطاه الطلسم الاعظم من لدنه وهو يسرى فى الكون

واعيان الباطنة والظاهرة سريان الرّوح فى
الجسد بيده قسطاس الفيض الاعم وزينة
يتبع علمه وعلمه يتبع علم الحق وعلم الحق
يتبع الماهيات الغير المجعولة فهو فيض
الرّوح الحياة على الكون الاعلى والاسفل
وهو على قلب اسرافيل عم من حيث حصة
الملكية الحاملة مادة الحيوة والاحساس
لا من حيث انسانيته وحكم جبريل عم فيه
حكم النفس الناطقة فى النشأة الانسانية
وحكم ميكائيل عم فيه حكم القوة الجاذبة
فيها وحكم عزرائيل عم فيه حكم القوة الدافعة
فيها فالقطبية الكبرى هى مرتبة قطب الاقطاب
وهو باطن نبوة محمد عم فلا تكون الا
لورثته لاختصاصه عليها بالاكملية فلا يكون
خاتم الولاء وقطب الاقطاب الا على باطن

خاتم النبوة وقال بعض العارفين فى طريق
الشيخ الاكبر ولها ترقّى وهو ان يترقى فيها
المريد من البدلية الى القطبية وذلك غاية
مايكون فى العلو لان قلب القطب دائما يطوف
بحضرة الحق كما يطوف الناس بالبيت الحرام
فهو يرى بقلبه الحق تع فى كل وجهة
ومن كل جهة كما يستقبل الناس بالبيت
ويرونه اذ هو ملتقى عن الحق جميع مايقضيه
على الخلق وهو بجسده حيث ما اراد الله من
الارض فاكمل البلاد البلد الحرام واكمل
البيوت البيت الحرام واكمل الخلق فى كل
عصر القطب فالبلد نظير جسده والبيت
نظير قلبه فالافراد هم الرجال الخارجون
عن نظر القطب وهم الذين اكمل اهل الارض
فالامناء هم الملامية وهم الذين لم يظهرها

فى بواطنهم اثر على ظواهرهم وتلامذتهم فى
مقامات اهل الفُتُوّة قال صاحب العوارف
الملامىّ هو الذى لا يظهر خيراً ولا يضمر شرّا
وذلك ان الملامى تشربت عروقه طعم الاخلاص
والحب ويتحقق بالفتوة والصدق فلا يحب
ان يطلع احد على حاله واعماله قالنقباء هم
الذين استخرجوا خبايا النفوس وتحققوا باسم
الباطن فاشرفوا على باطن الناس فاستخرجوا
خفايا الضمائر لانكشاف الستائر لهم
عن وجوه السرائر وهم ثلثة اقسام نفوس
عارية وهى الحقايق الامرية ونفوس
سفلية وهى الخلقية ونفوس وسيطة
وهى الحقايق الانسانية وللحق تع فى كل
منها امانة مطوية على اسرار الهية
وكونية وهم ثلثمائة اعلم ان الاولياء

لهم اربع مقامات الاوّل مقام خلافة
النبوّة والثانى مقام خلافة الرسالة
والثالث مقام خلافة اولى العزم والرابع
مقام خلافة اولى الاصطفاء فمقام
خلافة النبوّة للعلماء ومقام خلافة
الرسالة للابدال ومقام خلافة
اولى العزم للاوتاد ومقام اولى
الاصطفاء للاقطاب فمن الاولياء
من يقوم فى عالم مقام الانبياء
ومنهم من يقوم فى عالم مقام الرسالة
ومنهم من يقوم فى عالم اولى العزم
ومنهم من يقوم فى عالم مقام الاصطفاء
ومعنى الولى على الوجهين الاوّل من
ثبت له تصرف ولاية على مصلحة دينية
والثانى ليس له ولاية التصرف بالفعل

بل ثبت له تصرّف ولاية التصرف بالقوّة

فان قيل كيف يكون وليا وليس له ولاية التصرّف الجواب يجوز ان يكون وليا على معنى ان الله تعالى قد تولى وتصرّف بجميع اموره وهذا الولى ولى بالقوّة ان سمع فبالحق يسمع وان ابصر فبالحق يبصر وان نطق فبالحق ينطق فهو عالم المحبوبية والى هذا اشار بقوله تعالى كنت له سمعا وبصرا وهذا الولى لا يصلح ان يكون مربيا للخلق لانه فى قبضته تعالى مسلوب الاختيار عن نفسه واذا كان مسلوب الاختيار عن نفسه فلا يصلح ان يكون مربيا للغير لان التصرف فى غيره يستدعى ولاية التصرف فى نفسه وهذا الولى مجذوب فى نفسه مسلوب

التصرف في نفسه فكان مسلوب التصرف
في غيره الا يرى في عرف الشرع إن من
ثبت له الولاية على نفسه ثبت له الولاية
على غيره ومن لا فلا فالعاقل البالغ لما ثبت
له الولاية على نفسه ثبت له الولاية على غيره
والطفل والصبيّ والمجنون لما لم يثبت له الولاية
على نفسه لم يثبت له الولاية على غيره والمجذوب
في قبضته تع بمنزلة الصبي الرّضيع يتصرّف فيه
يد القدرة كتصرف الوالدة ولدها فهو في حجر
تربية المحبوبية يرضع بلبن كرم الرّبوبية
وهم اطفال ويقول فيهم قد يربون في حجر
تربية ارادتنا يرضعون بلبن كرمنا
فامّا الولي السّالك يصلح ان يكون مربيًا
فهو تام التصرف والتدبير على نفسه
وغيره وهذا اولى بالفعل لانه بمنزلة

البالغ الذي ثبت له الولاية على نفسه ومن
له الولاية على نفسه جاز له الولاية على
غيره واذا جاز ذلك في عرف الشرع جاز
في عرف الحقيقة فانّ الحقيقة على وزن
الشريعة والتفرقة بينهما كفر فمثال
المجذوب في مقام المحبوبية كمثل من سلك
به طريق مسدود العين فهو لا يرى موضع
قدمه ولا يدري اين يذهب فانّ هذا
الرجل اذا قطع ووصل مراده وسئل
عن منزله من المنازل لم يكن عنده
علم ولا خبر وكما ان هذا الرجل
لا يصلح ان يكون دليلا في البادية فكذلك
المجذوب لا يصلح ان يكون دليلا في طريق
الآخرة اعلم انّ لكل من الاولياء خصوصية
وهمة في الحيوة والممات كفتش الحقيقة

والالقاء في بحر الوحدة والفناء والاستغراق
لشاه نقشبندي محمد بهاء الدين وقوة
التصرف والامداد لعبد القادر الجيلاني
وقوة العلم والواردات لعلي ابي الحسن الشاذلي
والخارق للعادة والفتوة لحضرة احمد الرفاعي
والترحم والتعطف للسيد احمد البدوي
والسخا والكرامة لابرهيم دسوقي والعرفان
والاكمال للشيخ الاكبر والمحبة والعشق
لمحمد جلال الدين الرومي والغيبة والمحو
للامام السهروردي والرياضة والاواه
للشيخ حضر يحيي والوجد والجذبات
لنجم الدين الكبرى وان ثبتت هذه الخصلة
نوعا لكل الاولياء الا انها خصوص
وغاية مقام لهذه العارفين ولكل
قوم بما لديهم فرحين وقال علي القريشي

رأيت اربعة من المشايخ يتصرفون في قبورهم
كتصرف الاحياء الشيخ عبد القادر والشيخ
معروف الكرخي والشيخ عقيل المنبجي والشيخ
حياة بن قيس الحراني وقالوا كبار الاولياء ماعدا
هذه وبعد القرون الثلث الجنيد البغدادي
اي المذكورة
والبايزيد البسطامي وامام شبلي وشمس الدين
التبريزي وداود الطائي وابرهيم بن ادهم
وابو الحارث وسري السقطي وامام الحرمين
وابو مدين وعبد السلام وابو الغباس
والسمنون والسهل والحارث وابرهيم
الخواص وابن العطاء والحلاج والشيباني
وابو بكر زقاق والرازي والشعراني والقشيري
ومحمد الخفاف وابو الفضل ويوسف الهمداني
وركن الدين ورضى الدين وفخر الدين
وظهير الدين وبدر الدين وصدر الدين

الذي من تقدمه بهذا الاسم ... ابدا لكونه حيا بحيوة الحق وكل جزء من العالم حي
بحيوة هذا الانسان لكونه حيوة جميع العالم
البصير لان كل ما يصدق في العالم من الاشياء فانه
للصفات الالهية ... الاسم
الى العالم فيجعله بالوجود كما قال لولاك لولاك
حقيقة البرزخية الكبرى لان الله نظر نظره
وعين العالم هو الانسان الكامل من التحقق
الوجود الحق عين الحق هو الحق عين الله
ثابتة في علم الله والمرتبة الثانية من
العلمية ليست بموجودة بل معدوم
العين الثابتة في حقيقة في الحضرة
والملك اليه الى الحضرة فيقتبس
فيها وبتصف بالصفات الربانية
الاقدسية تتنزل بتعينها
لان الذات

باب الغين الغراب من التجلي والتجلي كيف كان
غاية البعد عن العالم هو كناية عن الجسم الكلي لكونه
وسلوة عن الادراك القدسي في الحضرة الاحدية
في البعد والسواد الغشاوة والنورانية ومثل الغراب
وبه من مرآت القلب من الصداء وبكل عين البصيرة
وبعلو وجه مرآتها الغني هو المالك التام فالغني بالذات
ليس الا للحق اذ له ذات كل شيء والغني من العباد
من استغنى بالحق عن كل ما سواه
بكل شيء بل لا يرى لشيء وجودا
او ظفر بالمطلوب واستيقن بوجوده
بشهود المحبوب

الغوث هو القطب في غيرة الله
حتى يلتجأ اليه ... الشهيد والغيب
الوقت هو ذات الحق باعتبار اللاتعين الغيب الذي
المطلق والغيب المصون هو سر الذات وكنهها
المكنون والغيب الذي كان مصونا عن الاغيار
لا يعلمه الا هو ولهذا كان مصونا عن العقول
عن العقول والابصار الغين الرين وهو الصداء
المذكور قلت العباد حجاب رقيق يتجلى بالتصفية
التجلي بقاء الايمان معه واما الرين فهو
بين الكشف بين القلب والايمان بالحق والغيب
حجاب الكشف حجاب عنه مع مايقابل
ذهول عن الشهود واحتجاب الفتق هو مايقابل
باب الفاء الفتق هو النوعية

الاعتقاد المادة المطلقة الواحدية
الرتق من تفصيل الحضرة الاحدية بصورها من النسب
وظهور كلما بطن في الذات الالهية
الاسمائية وبروز كل فيها كمن في الحقايق الكونية
من الشئون الذاتية فانكاح الفتوح هو كل ماينفتح
بعد تعينها في العلوم والمعارف والارزاق
على العبد من الله تعالى بعدكان معلقا عليه
من النعم الظاهرة والباطنة والمكاشفات
والعبادة والعلوم والمعارف فتح الانوار
وغيرذلك الفتح القريب هو ماانفتح على
العبد من مقام القلب وظهور صفاته
وكمالاته عند قطع منازل النفس
المشار اليه بقوله تعالى نصر من الله
وفتح قريب الفتح المبين هو ما انفتح على العبد
ونظام

ونظام الدين وسيف الدين واق شمس الدين
والرملي وقاضي ذكريا والبرزنجي
والاوزاعي وابو الليث وشيخ الاسلام
والكرماني والقسطلاني والسيوطي والخطيب
والديلمي والبيهقي والسكاكي والسبكي
والمناوي والجرجاني هذه مشهود وغيرها
كثير ومفضل والوف ولا تعرف قال تعالى
اوليائي تحت قبائي لا يعرفهم غيري وقال
شمس الدين الحنفي ان الله قد اطلعني على مقام
عبد القادر وعلى مقام ابي الحسن الشاذلي
فوجدت مقام ابي الحسن الشاذلي على من مقام
عبد القادر قال وذلك لان سيدي عبد القادر
سئل يوما فقيل له يا سيدي من شيخك فقال
اما فيما مضى فكان سيدي حماد الدباس
واما الآن فانا استقي من بحرين بحر النبوة

يعني بحر النبوة النبي م وبحر الفتوة علي بن
ابي طالب رضي الله عنه وقال سئل سيدي ابي الحسن
الشاذلي فقيل من شيخك فقال اما فيما مضى
فكان سيدي عبد السلام ابن مشيش
واما الآن فانا استقي من عشرة ابحر خمسة
سماوية وخمسة ارضية اما السماوية فجبرائيل
وميكائيل واسرافيل وعزرائيل والروح
واما الارضية فابو بكر وعمر وعثمان وعلي
والنبي م وقال ابو العباس المرسي جلت
في ملكوت الله فرأيت ابا مدين متعلقا
بساق العرش فقلت له ما علومك وما مقامك
فقال اما علومي فاحدى وسبعون علما
واما مقامي فرابع الخلفاء ورأس السبعة
الابدال قلت فما تقول في سيدي
الشاذلي قال زاد علي باربعين علما

هو البحر الذي لا يحاط به وقال المحققون مقام
عبد القادر اعلى والله اعلم بمقامهم ومناصبهم
واحوالهم واعدادهم ❊ واما مظاهرهم
ومراتبهم في جميع الاسماء الالهية فهكذا
عبد الله هو العبد الذي تجلى له الحق بجميع اسمائه
فلا يكون في عباده ارفع مقاما واعلى شأنا
منه لتحققه باسمه الاعظم واتصافه بجميع
صفاته ولذا خص نبينا صلعم بهذا الاسم
في قوله وانه لما قام عبد الله يدعوه فلم
يكن هذا الاسم بالحقيقة الا له وللاقطاب
من ورثته وتبعيته وان اطلق على غيره مجازا
لاتصاف كل اسم من اسمائه بجميعها بحكم
الواحدية واحدية جميع الاسماء عبد الرحمن
هو مظهر اسم الرحمن فهو رحمة للعالمين جميعا
بحيث لا يخرج احد من رحمته بحسب قابلية

استعداده عبد الرّحيم هو مظهر اسم الرّحيم
وهو الذى يخصّ رحمته بمن اتقى واصلح
ورضى الله عنه وينتقم من غضب الله عليه
عبد الملك هو الذى يملك نفسه وغيره
بالتصرّف فيه بما شاء الله وامره به فهو اشد
خلق الله على خليقته عبد القدّوس هو الذى
قدّسه الله عن الاحتجاب فلا يسمع قلبه غير الله
وهو الذى وسع قلبه الحق كما قال لا يسعنى
ارضى ولا سمائى ويسعنى قلب عبدى المؤمن
ومن وسع الحق قدّس عن الغير اذ لا يبقى
عند تجلّى الحق شئ غيره فلا يسع القدّوس
الّا القلب المقدّس من الاكوان عبد السّلام
هو الذى تجلّى له باسم السّلام فسلّمه عن كلّ
نقص وآفة وعيب عبد المؤمن هو الذى
امنه الله عن العقاب والبلاء وامنه النّاس

الصافى عن قشور الاوهام والخيالات لبّ اللبّ هو مادة النور الالهى القدسى الذى يتأيد به العقل فيصفو عن القشور المذكورة ويدرك العلوم المتعالية عن ادراك القلب المتعلق بالكون المصون عن الفهم المحجوب بالعلم الرسمى من حسن السابقة المقتضية لزيادة الطاعة وذلك اللبس هو الصورة العنصرية التى تلبس الحقايق الروحانية قال الله تعالى ولو جعلناه ملكا لجعلناه رجلا وللبسنا عليهم ما يلبسون ومنه لبس الحقيقة الحقانية بالصور الانسانية كما اشير اليه فى الحديث القدسى اوليائى تحت قبابى لا يعرفهم غيرى لسان الحق هو ما يقع به الافصاح الالهى للاذان الواعية عما يريد ان يعلمهم ذلك اما على لسان نبى او ولى الا لعى واما على سبيل التعريف لسان الحق هو الانسان الحق بمظهرية الاسم المتكلم اللطيفة هى كل اشارة دقيقة المعنى يلوح منها فى الفهم معنى لا تسعه العبارة اللطيفة الانسانية هى النفس الناطقة المسماة عندهم بالقلب وهى فى الحقيقة تنزل الروح الى رتبة قريبة من النفس مناسبة اما بوجه مناسبة الروح او بوجه اخر ويسمى الوجه الاول الصدر والثانى الفؤاد هو الكتاب المبين والنفس الكلية اللوح

اللوايح هى جمع على لايحة وقد يطلقون ما يلوح للحس من عالم المثال كما كان رحمة الله لامير المؤمنين عمر رضى الله عنه مبارية الى من الكشف الصورى كما حصل من المعنى الاول وهو من الكشف المعنوى كما حصل لاهل البدايات من الكشف المعنوى تلمع لاهل البدايات فتنعكس اللوامع هى انوار ساطعة تلمع لاهل البدايات من ارباب النفوس الضعيفة الطاهرة فتنعكس منها الى الخيال الى الحس المشترك فتصير مشاهدة بالحواس الظاهرة فيتراءى لهم انوار كانوار الشهب والقمر والشمس فتضئ ما حولهم على وهى اما من غلبة انوار القهر والوعيد على النفس والوعد فتضرب الى الحمرة واما من غلبة انوار اللطف فتضرب الى الخضرة والبياض وصول السالك الى معرفة ليلة القدر هى ليلة يختص فيها السالك بتجلى خاص يعرف به قدره ورتبته بالنسبة الى محبوبه وهى وقت ابتداء وصول السالك الى عين الجمع ومقام البالغين فى المعرفة

يا ما بالنيم الماسك والمسوك به والمسوك لاجله مع العهود المعنوية وهى حقيقة الانسان كما قال لولاك لولاك لما خلقت الافلاك قال الشيخ ابو الطالب المكى قدس سره فى قوت القلوب ان الافلاك تدور بانفاس بنى آدم وقال بعض الذين فى بنى آدم فى استفتاح كلما ينفخ الحق عن

عن ذواتهم واموالهم واعراضهم عبد المهيمن
هو الذي يشاهد كون الحق رقيبا شهيدا على
كل شيء فهو يرقب نفسه وغيره بايفاء حق
كل ذي حق لكونه مظهر اسم المهيمن عبد العزيز
هو الذي اعزه الله بتجلي عزته فلا يغلبه شيء
من ايدي الحدثات والاكوان وهو يغلب
عبد الجبار هو الذي يجبر كسر كل شيء ونقصه
لان الحق جبر حاله وجعله بتجلي هذا الاسم
جابر الحال كل شيء مستعليا عليه عبد المتكبر
هو الذي فني تكبره بتذلله للحق حتى قام كبرياء الله
مقام كبره فتكبر بالحق على ما سواه فلا يتذلل
للغير عبد الخالق هو يقدر الاشياء على مراد
الحق لتجليه له بوصف الخلق والتقدير فلا يقدر
الا بتقديره تع عبد البارئ هو قريب
من عبد الخالق وهو الذي يرى علمه

من التفاوت والاختلاف فلا يفعل الا
ما ناسب حضرة الاسم البارى متعادلا متناسبا
بريا من التنافر كقوله تع ما ترى فى خلق
الرحمن من تفاوت لان البارى الذى تجلى
له شعبة من شعب الاسماء التى تحت اسم الرحمن
عبد المصور هو الذى لا يتصرف ولا يصور
الا ما طابق الحق ووافق تصويره لان فعله
يصدر عن مصوريته تع عبد الغفار هو الذى
غفر جناية كل من تجنى عليه وستر عن غيره
ما احب ان يستر منه لان الله تع ستر ذنوبه
وغفر له بتجلى غفاريته فيعامل عباده
بما عامله به عبد القهار هو الذى وفقه الله
بتأييده لقهر قوى نفسه فتجلى له باسم القهار
فيقهر كل من ناداه ويهزم كل من بارزه
وعاداه ويؤثر فى الاكوان ولا يتأثر منها

عبد الوهاب هو من تجلى له الحق باسمه
الجواد فيهب ما ينبغي لمن ينبغي على الوجه الذي
ينبغي بلا عوض ولا غرض ويمد اهل عنايته
تع بالامداد لانه واسطة جوده ومظهره
عبد الرزاق هو الذي وسع الله رزقه فيؤثره
على عباده ويبسط لمن يشاء الله ان يبسط له
لان الله جعل في قوته السعة والبركة فلا
يأتي الاحيث تبارك فيه ويفيض الخير به
عبد الفتاح هو الذي اعطاه الله علم
اسرار الفاتح على اختلاف انواعها ففتح
به الخصومات والمغالق والمعضلات
والمضايق وارسل به فتوحات الرحمة
وما امسك من النعم عبد العليم هو الذي
علمه الله العلم الكشفي من لدنه بلا تعلم
وتفكر بل بمجرد الصفاء الفطري وتأييد

النور القدسي عبد القابض هو من قبضه الله
اليه بجعله قابضا لنفسه وغيره عما لا يليق
بهم ولا ينبغي ان يقبض عليهم في حكم الله
وعدله وحاجزا عن العباد ما ليس يصلح
وهم ينقبضون بقبضه وحجزه عبد الباسط
هو من بسطه الله في خلقه ثم فيرسل عليهم
باذنه من نفسه وماله ما يفرحون به
وينبسطون موافقا لامره لانه يبسطه
بتجلي اسم الباطن فلا يكون مخالفا لشرعه
عبد الخافض هو الذي يتذلل له في كل شئ
ويخفض عن نفسه لرؤية الحق فيه عبد الرافع
هو الذي يترفع عن كل شئ لنظره اليه بنظر
السوى والغير ورفع نفسه عن رتبته لقيامه
بالحق الذي هو رفيع الدرجات وقد يكون
بالعكس لان الاول بمظهرية الاسم الخافض

يخفض كل شئ لرؤيته عدما محضا ولا شيئا
صرفا والثانى لتجلى اسم الرافع له يرفع
كل شئ لرؤيته الحق فيه وهذا عندى
اولى لان المتعارف يطلب الرحمة ليتصف
به فيصير رحيما لا مرحوما لان ذلك نصيب
العامى من الرحمة عبد المعز هو من تجلى الحق
له باسمه المعز فيعز من اعزه الله بعزته من اوليائه
عبد المذل هو مظهر صفة الاذلال ليذل
بمذلية الحق كل من اذله الله من اعدائه باسمه
المذل الذى تجلى به له عبد السميع عبد البصير
هما من تجلى بهذين الاسمين فاتصف بسمع
الحق وبصره كما قال كنت سمعه الذى به
يسمع وبصره الذى به يبصر فيبصر فيسمع
الاشياء بسمع الحق وبصره عبد الحكم
هو الذى يحكم بحكم الله على عباده

عبد العدل هو الذي يعدل من الناس بالحق لانه مظهر عدله تع وليس العدل هو التساوي كما يظن من لا يعلم بل توفية حق كل ذي حق وتوفيره عليه بحسب استحقاقه عبد اللطيف هو من يلطف بعباده لكونه بصيرا بمواقع اللطف للطف ادراكه فيكون مُطّلعاً على البواطن وواسطة للطف الحق بعباده وامدادهم وهم لا يشعرون به للطفه بتجلي الاسم اللطيف فيه وهو الذي لا يدركه الابصار عبد الخبير هو الذي اطلعه الله على علمه بالاشياء قبل كونها وبعده عبد الحليم هو الذي لا يعاجل من يجني عليه بالعقوبة ويحلم عليه ويتحمل اذية من يؤذيه وسفاهة السفهاء ويدفع السيئة بالتي هي احسن

عبد العظيم هو الذي تجلى الحق له بعظمته
فيتذلل له غاية التذلل اداء لحق عظمته
فعظمه الله في اعين عباده ورفع ذكره بين
الناس يجلونه ويوقرونه لظهور آثار العظمة
على ظاهره عبد الغفور هو من ابلغ في غفران
الجناية وسترها من عبد الغفور فهو دائم
الغفرات وعبد الغفار كثير الغفران
عبد الشكور هو دائم الشكر لربه لانه لا يرى
النعمة الا منه ولا يرى منه الا النعمة
وان كانت في صورة البلاء والنقمة ولا يرى
باطنه النقمة كما قال علي رضي سبحان من
اشتدت نعمته لاعدائه في سعة رحمته
واتسعت رحمته
لاوليائه في شدة نعمته عبد العلي هو من علا
قدره عن اقرانه وارتفعت همته
في طلب المعالي عن همم اخوانه

وجاز كل رتبة علية وبلغ كل فضيلة
سنية عبد الكبير هو من كبر بكبرياء
الحق وزاد بكبره في الفضل والكمال على الخلق
عبد الحفيظ هو الذي حفظه الله في افعاله
واقواله واحواله وخواطره وظواهره
وبواطنه عن كل سوء فتجلى فيه باسمه الحفيظ
حتى سرى الحفظ منه في جلسائه كما يحكى عن
سليمان الداراني انه لم يخطر بباله خطرة
سوء ثلثين سنة ولا يبال جليسه ما دام
جالسا معه عبد المقيت هو من اطلعه الله
على حاجة المحتاج وقدرها ووقتها ووفقه
لانجاحها على وفق علمه من غير زيادة
ولا نقصان ولا تقدم على وقتها ولا تأخر
عنه عبد الحسيب هو من جعله الله حسيبا
لنفسه حتى في انفاسه ووفقه للقيام

عليها وعلى كل من تابعه باحسانه فيقبل
ومن يحله الله بجلاله حق هابه كل شئ ولم
يجد له قدره ووقع في قلبه الهيبة منه
عبد الكريم هو الذي اشهده الله وجه اسمه
الكريم فتجلى له بالكرم ويتحقق بحقيقة العبودية
بمقتضاها فان الكرم يقتضي معرفة قدره وعدم
التعدي عن طوره فعرف ان لا ملك للعبد
فلا يجد شيئا ينسب اليه الا يجود به على عباده
بكرمه تع فان كرم مولاه يختص بملكه من
يشأ وكذا لا يرى ذنبا من احد الا وهو ستر
عليه ولا يجني احد عليه الا وهو يعفو عنه
ويقابله باكرم الخصال واجمل الفعال قيل عمر رض
لما سمع قوله تعالى ما غرك بربك الكريم قال كرمك
يا رب وقال محي الدين بن العربي هذا من باب
تلقين الحجة وفي الجملة لا يرى لذنوب جميع عباده

فى جنب كرمه تع ورنا ولا يرى جميع نعمه عند فيض
كرمه قدرا فيكون اكرم الناس لصدور فعله
عن كرم ربه الذى تجلى له ربه وقس عليه عبد الجواد
فانه مظهر اسمه الجواد وواسطة جوده على عباده
فلا يكون اجود منه فى الخلق وكيف لا وهو باذل نفسه
لمحبوبه فلا يتعلق بقلبه ما عداه عبد الرقيب
هو الذى يرى رقبة اقرب اليه من نفسه ادراكا
لقيامها وذهابها فى تجلى الاسم الرقيب فلا يتجاوز
حدا من حدود الله تع ولا احدا اشد مراعاة لها منه
لنفسه ولما يحضر من اصحابه فانه يرقبهم برقبة الله تع
عبد المجيب هو الذى اجاب دعوة الحق واطاعه
حين سمع قوله اجيبوا داعى الله فاجاب الله دعوته حق
تجلى باسمه المجيب فيجيب كل من دعاه من عباده الى ما
لانه من جملة الاستجابة التى وجبه عليه لاجابته تعالى
فى قوله اذا سئلك عبادى عنى فانى قريب اجيب دعوة الداع

اكادعان فليستجيبوالى لانه يرى دعاهم دعاء بحكم القرب
والتوحيد فلايمان الشهودى فى قوله وليؤمنوا
عبدالواسع هوالذى وسع كل شئ فضلا وطولا
ولا يسعه شئ لاحاطته بجميع المراتب فلا يرى
مستحقا الا اعطاه من فضله عبدالحكيم هوالذى
يضع مواقع الحكمة فى الاشياء ووفقه السداد فى القول
والصواب فلا يرى خللا فى شئ الا يسده ولا فسادا
الا يصلحه عبدالودود هو من كملت مودته لله ولاوليائه
جميعا فاحبه الله والقى محبته على جميع خلقه فاحبه الكل
الا جهال الثقلين قال النبى صلعم ان الله تعالى اذا احب
عبدا دعا جبريل فقال انى احب فلانا فاحبه فيحبه جبريل
ثم ينادى فى السماء فيقول ان الله يحب فلانا فاحبوه
فاحبه اهل السماء ثم يوضع له القبول عبدالمجيد
هو مجد الله بين الناس بكمال اخلاقه وصفاته
وتحققه باخلاق الله فيمجدونه لفضله وحسن خلقه

عبد الباعث هو من احيى الله قلبه بالحياة الحقيقة
بعد موته الارادى عن صفات النفس وشهواتها
واهوائها وجعله مظهر لاسمه الباعث فهو يحيى اهل
الجهل بالعلم ويبعثهم على طلب الحق عبد الشهيد
هو الذى يشهد الحق شهيدا على كل شئ فيشهده فى نفسه
وفى غيره من خلقه عبد الحق هو الذى تجلى له الحق بنفسه
فى افعاله واقواله عن الباطل فيرى الحق فى كل شئ لانه الثابت
الواجب القائم بذاته والمسمى بالسوى باطل زائل ثابت
بل يريه فى صور الحق حقا والباطل باطلا عبد الوكيل هو
من يرى الحق فى صور اسباب فاعلا بجميع الافعال التى
المحجوبون اليها فيعطل الاسباب ويكل الامور الى من
توكلنا منه ويرضى به وكيلا عبد القوى هو الذى يقوى بقوة
الله على قهر الشيطان وجنوده التى هى قوى تفسد من النفس
والشهوة والهوى ثم على قهر اعدائه من شياطين الانس والجن
فلا يقاويه شئ من خلق الله الا قهره ولا يستاويه

الاغلبه

الاقلبه عبد المتين هو الصلب في دينه الذي لم يتأثر

[illegible] اغوائه ولم يكن بلمزاذله عن الحق بشدته لكونه متيناً

كل متين فعبد القوى هو المؤثر في كل شئ وعبد المتين

هو الذي لم يتأثر عن شئ عبد الولي هو من يتولاه من

الصالحين والمؤمنين فان الله تعالى يقول وهو يتولى الصالحين

الله ولي الذين امنوا فهو يتولى بولاية الله اولياءه من المؤمنين

والصالحين عبد الحميد هو الذي تجلى له الحق باوصافه

الحميدة فيحمده الناس وهو لا يحمد الا الله عبد المحصى

هو الذي اطلعه الله على احصاء كل شئ عددا واحاطة

بكل شئ علما فهو يحصي المعلومات ويحيط الموجودات

جملا وتفصيلا فيحاسب نفسه ويحصي اقواله وافعاله

عبد المبدئ هو الذي اطلعه الله على ابدائه فيشهد ابتداء

الخلق والامر فيبدئ باذنه ما يبدئ من الخيرات عبد المعيد

هو الذي اطلعه الله على اعادته للخلق والامور كلها

اليه فيعيد باذنه ما يجب اعادته اليه ويشهد عائديته

ومعاده فی عاقبة وسعادة علی احسن ما یکون

عبد المحیی هو الذی تجلی له الحق باسمه المحیی فاحیی قلبه

به واقدره علی احیاء الموتی کعیسی عم عبد الممیت

هو من اماته الله من نفسه هواه وغضبه وشهوته

فحیی قلبه وتنور عقله بحیوة للحق ونوره حتی اثر

فی غیره باماتة قوی نفسه اوقسه بالهمة المتأثرة من الله

بتلك الصفة التی تجلی له بها عبد الحی هو من تجلی له الحق

بحیوته السرمدیة فحیی بحیوته الدیمومیة عبد القیوم هو الذی

شهد قیام الاشیاء بالحق فتجلت قیومیته له فصار قائما

بمصالح الخلق قیما بالله مقیما لاوامره مخلعة بقیومیته

ممدا لهم فیما یقومون من معایشهم ومصالحهم وحیوتهم

عبد الواجد هو الذی خصه الله بالوجود فی عین الجمع

الاحدیة فوجد الواجد الموجود بوجوب الوجود الاحدی

فاستغنی به عن الکل لان الفایز به بالکل فلا یفقد

شیئا ولا یطلب شیئا عبد الماجد هو الذی شرفه الله

باسمائه واعطاه ما استعده واطاق حمله من جهة وجوده
عبد المجيد عبد الواحد هو الذى بلغه الله الحضرة الواحدية
وكشف له عن احدية جميع اسمائه فيدرك ما يدرك
ويفعل ما يفعل باسمائه ويشاهد وجوده باسمائه الحسنى
هو وحيد الوقت صاحب الزمان الذى له القطبية الكبرى
والاحدية الاولى عبد الصمد هو مظهر الصمدية الذى يصمد
اليه لدفع البليات واتصال امداد الخيرات ويستشفع
الى الله لرفع العذاب واعطاء الثواب وهو محل نظر الله الى
العالم فى ربوبية له عبد القادر هو الذى شاهد قدرة الله
فى جميع المقدورات بتجلى الاسم القادر له فهو صورة اليد
الالهى الذى به يبطش فلا يمتنع عليه شئ ويشاهد مؤثرية
الله تعالى فى الكل ودوام اتصال مدد الوجود الى المعدومات
مع عدميتها بذواتها فيرى نفسه معدومة بذاتها مع كونها
مؤثرة بقدرة الله فى الاشياء وكذا عبد المقتدر لكنه يشهد
مبدا الايجاد وماله عبد المقدم هو الذى قدمه وجعله

من اهل الصف الاول فيقدم بتجلي هذا الاسم له كل من يستحق
التقديم باسمه وكل ما يجب من الافعال عبد المؤخر هو الذي
اخره الله عن ما عليه كل مفرط بها وزعن سدوده تطاول الطغيان
فهو يأخر بهذا الاسم كل طاغ عاد ويرده الى حده ويردعه
عن التعدي والطغيان وكذا كل ما يجب تأخيره من الافعال
وقليل جمعهما الله لاقوام عبد الاول هو الذي يشاهد اولية
الحق على كل شئ وازليته فيكون هو الاول بتحققه بهذا الاسم
على الكل في مقامات المسابقة الى الطاعات والمسارعة
الى الخيرات وعلى من وقف مع الخليقة لتحققه بالازلية
والخلقية موسومة بسمة الحدوث عبد الآخر هو الذي
شهد اخريته تعالى وبقائه بعد فناء الخلق في تحقق معنى قوله
كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام
لطلوع الوجه الباقي عليه فيبقى ببقائه وامن بلقائه وقد
يتصف بهما بعض اوليائه بل اكثرهم عبد الظاهر هو الذي
ظهر له الطاعات والخيرات حتى كشف الله له عن اسمه

الظاهر

الظاهر فعرفه بانه الظاهر واتصف بظاهريته فيدعو
الناس الى الكمالات الظاهرة والتزين بها وترجيح التشبيه
على التنزيه كما كانت دعوة موسى عم ولهذا اوصدهم الغنا
والملاذ الجسمانية وعظم التورية بالحجم الكبير وكتابتها
بالذهب عبد الباطن هو الذي بالغ في المعلومات القلبية
واخلص لله وقدس الله سره فتجلى له باسمه الباطن حتى
غلبت روحانيته واشرف على البواطن واخبر عن المغيبات
فيدعو الناس الى الكمالات المعنوية والتقدس وتطهير السر وترجيح
التنزيه على التشبيه كما كانت دعوة آدم عم الى السموات
والروحانيات وعالم الغيب والتقشف في الملبس والاعتزال
والخلوة عبد الوالي هو من جعله الله واليا للناس بالظهور
في مظهره باسمه الوالي فهو يلي نفسه وغيره بالسياسة الالهية
ويقيم عدله في عباده يدعوهم الى الخير ويأمرهم بالمعروف
وينهاهم عن المنكر فاكرمه الله تعالى وجعله اول السبعة الذين
يظلهم في ظل عرشه وهو السلطان العادل ظل الله في ارضه

اثقل الناس ميزانا لان حسنات الرعايا وخيراتهم توضع
في ميزانه من غير ان تنقص من اجورهم شيئا اذ به اقام دينه
فيهم وحملهم على الخيرات فهو يده وناصره والله مؤيده
وناصره وحافظه عبد المتعالي هو المتتابع في العلو عن
ادراك الغير وعبده الذي هو مظهره من لا يقف بكل
كمال وعلو حصل له بل يطلب بهمته العالية الترقي الى
اعلى منه لانه شهد العلو الحقيقي المطلق المقدس عن علو المكان
والمكانة وعن كل تقييد فلا يزال يطلب العلو في جميع
الكمالات الا ترى اكرم الخلائق واعلاهم رتبة كيف خوطب
بقوله تعالى وقل رب زدني علما عبد البر هو من اتصف
بجميع انواع البر معنى وصورة فلا يجد نوعا من انواع البر
الا اتاه ولا فضلا الا اعطاه ولكن البر من امن بالله
واليوم الاخر عبد التواب هو الرجاع الى الله دائما
عن نفسه وجميع ما سوى الحق حتى شهد التوحيد الحقيقي
وقبل التوبة بكل ما تاب الى الله عن جريمته عبد المنتقم هو الذي

بالغ في العقوبة

بالغ في العقوبة على اعدائه تعالى ولا يهتدي من العبد الا ذلك
انتقامه لله تعالى واحق الاعداء نفسه فينتقم عنها مهما
ارتكبت معصية او ترك طاعة بان يكلفها خلاف ما
حملها عليه وينتقم لله ولدينه ما استطاع من كل
فاجر وفاسق عبد العفو هو من اقامه الله تعالى لاقامة
حدوده بل لا يجني عليه احد الاعفاه قال النبي عم ان الله
عفو يحب العفو وقال حوسب رجل ممن كان قبلكم فلا
يوجد له من الخير شيء الا انه كان موسرا وكان يأمر غلمانه
بالتجاوز عن المعسر قال الله تعالى نحن احق بالتجاوز منه
فتجاوز عنه عبد الرؤف هو من جعله الله مظهر رأفته
ورحمته فهو ارأف خلق الله بالناس الا في حدود الشرعية
فانه يرى الحد وما اوجبه عليه من الذنب الذي اجرى الله
على يديه بحكم الله وقضائه رحمة منه عليه وان كانت
ظاهره نقمة وهذا مما لا يعرفه الا خاصة الخاصة
بالذوق فاقامة الحد ظاهرا عين الرأفة به باطنا عبد

مالك الملك هو من شهد مالكيته تعالى فرأى نفسه ملكا له
خالصا من جملة ملكه فتحقق بعبوديته حتى اشتغل
بعبوديته لمولاه عما ملكه اياه وعن كل شئ جعله الله
بجعله مظهر المالك الملك اذ لا يملكه حتى يشغله عن ربه
وكان حرا عن رق الكون مالكا للاشياء بالله لا بنفسه
فانه عبد حقا عبد ذى الجلال والاكرام هو من اجله الله
واكرمه لاتصافه بصفاته وتحققه باسمائه وكما تقدست
اسماؤه وعزت وتنزهت وجلت فكذلك مظاهرها
ورسومها فلا يرى احد من عداته الا هابه وخضع لجلالة
قدره ولا احد من اوليائه الا اكرمه واعزه لاكرام الله اياه
وهو يكرم اوليائه تعالى ويهين اعدائه عبد المقسط
هو اقوم الناس بالعدل حتى يأخذ من نفسه لغيره
حقا لا يشعر به ولا يعرفه ذلك الغير لانه يعدل بعدل
الله الذى تجلى له به فتوفى كل ذى حق حقه ويزيل كل جور
يطلع عليه فهو على كرسى التعديل يخفض من يجب خفضه

ويرفع من يجب رفعه كما قال عم المقسطون على منابر
من نور عبد الجامع هو الذي جمع الله فيه جميع اسمائه
وجعله مظهر الجامعية فجمع بالجمعية الالهية كل متفرق
وتشتت من نفسه وغيره عبد الغني هو الذي اغناه الله
من جميع الخلائق واعطاه كل ما احتاج اليه من غير مسئلة
منه الا بلسان الاستعداد لتحققه بفقره الذاتي وافتقاره
اليه بجوامع همه عبد المغني هو الذي جعله الله بعد كال
الغنى مغنيا للخلق بانجاح حوايجهم وسد خلالهم بهمته
التي امدها الله من اغنائه بتجلي اسمه المغني فيه عبد المانع
هو الذي حماه الله ومنعه من كل ما فيه فساده وان طلبه
ولجة وظن فيه خيره كالمال والجاه والصحة وامثالها
واشهده معنى قوله تعالى عسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم
وعسى ان تحبوا شيئا وهو شر لكم وقد جاء في الكلمات القدسية
ان من عبادي من افقرته ولو اغنيته لكان شرا له وان من
عبادي من امرضته ولو عافيته لكان شرا له وانا اعلم بصالح

عبادة ادبرهم كما شاء ومن تحقق بهذا الاسم منع اصحابه عما
يضرهم ويفسدهم ومنع الله به الفساد حيثما كان ولو حسبوا
فيما منعوه خيرهم وصلاحهم عبد الضار والنافع هو الذي
اشهده الله كونه فعالا لما يريد وكشف له عن توحيد الافعال
فلا يرى ضرا ولا نفعا ولا خيرا ولا شرا الا منه فاذا تحقق
بهذين الاسمين وصار مظهرا لهما كان ضارا نافعا للناس
بربه وقد خص الله تعالى بعض عباده باحدهما فقد جعل
بعضهم مظهر الضر كالشيطان ومن تابعه وبعضهم مظهرا
للنفع كالخضر عم ومن تابعه عبد النور هو الذي تجلى باسمه
النور فتشهد معنى قوله الله نور السموات والارض والنور
هو الظاهر الذي يظهر به كل شيء كونا وعلما فهو نوره في العالمين
كما قال عم اللهم اجعلني نورا عبد الهادي هو مظهر هذا
الاسم جعله الله هاديا للخلق لله ناطقا بالصدق مبلغا
ما امر به وانزل اليه كالنبي صلعم باصالة وورثته
بالتبعية عبد البديع هو الذي شهد كونه تعالى بديعا في ذاته

وصفاته

وصفاته وافعاله وجعله الله مظهرا لهذا الاسم فيبدع
ما عجز عنه غيره منه عبد الباقي هو من اشهده الله بقاءه
وجعله باقيا ببقائه عند فناء الكل يعبده به بالعبودية
المحضة اللازمة لتعينه فهو العابد والمعبود تفصيلا
وجمعا وتعينا وحقيقة اذ لم يبق رسمه واثره عند تجلى
الوجه الباقي كما قال في الحديث القدسي ومن انا قتلته
فعلى ديته ومن على ديته فانا ديته عبد الوارث مظهر
هذا الاسم وهو من لوازم عبد الباقي لانه اذا كان باقيا
ببقاء الحق بعد فنائه عن نفسه لزم ان يرث ما يرثه الحق
من الكل بعد فنائهم من العلم والملك فهو يرث الانبياء
علومهم ومعارفهم وهدايتهم لدخولهم في الكل عبد الرشيد
هو من آتاه الله رشده بتجلي هذا الاسم فيه كما قال عم ثم اقامه
لارشاد الخلق اليه والى مصالحهم الدنيوية والاخروية في المعاد
والمعاش عبد الصبور هو المتثبت في الامور بتجلي هذا الاسم
فيه فلا يعاجل في العقوبات والمؤاخذات ولا يستعجل

في دفع الملمات ويصبر في المجاهدات وما امره الله به من
الطاعات وما ابتلاه من البليات وما يعتريه من الاذيات
واما الطريق فاعلم ان اصول طريقة النقشبندية التمسك
بعقائد اهل السنة وترك الرخص والاخذ بالعزائم ودوام
المراقبة والاقبال على المولى والاعراض عن زخارف الدنيا
بل وعن كل ما سوى الله وتحصيل ملكة الحضور والخلوة
في الجلوة مع التحلي بالاستفادة والافادة في علوم الدين والتزي
بزي عوام المؤمنين واخفاء الذكر وحفظ الانفاس بحيث
لا يخرج ولا يدخل نفس مع الغفلة عن الله الكريم والتخلق
باخلاق النبي صاحب الخلق العظيم فشرائط النقشبندية
الاعتقاد الصحيح والتوبة الصادقة والاستحلال من ارباب
الحقوق ورد المظالم واسترضاء الخصوم والتحقق
باداب السنة في الامور كلها والدقة والتحقيق
على العمل باصح الشريعة والاهتمام على المجانبة
من كل المنكرات والمبتدعات والغيرة على التباعد

من الهوى والمذمومات واصول الشاذلي خمسة ايضا
تقوى الله تعالى في السر والعلانية واتباع السنة في
الاقوال والافعال والاعراض من الخلق في
الاقبال والادبار والرضاء عن الله في القليل
والكثير والرجوع الى الله تعالى في السراء والضراء
فتحقيق التقوى بالورع والاستقامة وتحقيق
السنة بالتحفظ وحسن الخلق وتحقيق الاعراض
بالصبر والتوكل وتحقيق الرضاء عن الله بالقناعة
والتفويض وتحقيق الرجوع الى الله بالحمد
والشكر في السراء واللجاء اليه واصول
القادرية ذلك كله خمسة ايضا علو الهمة
وحفظ الحرمة وحسن الخدمة ونفوذ العزمة وتعظيم
النعمة فمن علت همته ارتفعت مرتبته
ومن حفظ حرمة الله حفظ الله حرمته ومن حسنت خدمته
وجبت كرامته ومن نفذ عزمته دامت هدايته

ومن عظمت النعمة في عينه شكرها ومن شكرها
استوجب المزيد من المنعم حسب ما وعد
واصول سائر الطرق خمسة ايضا طلب العلم
للقيام بالامر وصحبة المشايخ والاخوان
للتبصر وترك الرخص والتأويلات للحفظ
وضبط الاوقات بالاوراد للحضور واتهام
النفس في كل شيء للخروج عن الهوى
والسلامة من الغلط فطلب العلم آفته
صحبة الاحداث سنا او عقلا او دينا ممن
لا يرجع لاصل ولا قاعدة وآفة ترك الرخص
والتأويلات الشفقة على النفس وآفة
ضبط الاوقات اتساع النظر في العمل
لعلة ذي الفضائل وآفة اتهام النفس
الانس بحسن احوالها واستقامتها وقال
تعالى وان تعدل كل عدل لا يؤخذ منها

منها وقال ان النفس لامارة بالسوء وقال
الشيخ الشاذلي اوصاني حبيبي فقال
لا تنقل قدميك الا حيث ترجو ثواب الله
ولا تجلس الا حيث تأمن من معصية الله
ولا تصحب الا من تستعين به على طاعة الله
ولا تصطفي لنفسك الا من تزداد به يقينا
وقال ايضا من دلك على الدنيا فقد غشك
ومن دلك على العمل فقد اتعبك ومن دلك
على الله فقد نصحك وقال ايضا اجعل
التقوى وطنك ثم لا تضرك مدح النفس
مالم ترض بالعيب او تصر على الذنب او تسقط
خشية الله بالغيب وهذه الثلاثة اصول
العلل والبلايا والآفات وقد رأيت
فقراء هذا العصر ابتلوا بخمسة اشياء
ايثار الجهل على العلم والاغترار بكل ناعق

والتهاون في الامور والتعزز بالطريق
واستعجال الفتح دون شرطه فابتلوا بخمسة
ايثار البدعة على السنة واتباع اهل
الباطل دون اهل الحق والعمل بالهوى
في كل امور وطلب الطرهات دون الحقايق
وظهور الدعوى فظهر وابذلك خمسة اشياء
الوسوسة في العبادات والاسترسال
مع العادات والسماع والاجتماع في عموم
الاوقات واستمالة الوجوه بحسب الامكان
وصحبة ابناء الدنيا حتى النساء والصبيان
واغتروا بوقايع القوم في ذلك وذكر احوالهم
ولو تحققوا لعلموا ان الاسباب رخصة
الضعفاء فلا يسترسل الا بعيد من الله
وان السماع رخصة المغلوب او الكامل
وهي انحطاط في بساط الحق اذا كان

بشرط

بشرط من اهله في محله وادبه وان الموسومة بدعة اصلها جهل بالسنة او خيل في العقل وان التوجه لاقبال الخلق ادبار عن الحق لاسيما قارئ مداهن او خيار غافل وصوفي جاهل وان صحبة الاحداث ظلمة وعار في الدين والدنيا وقال ابو مدين وكل من ادعى مع الله حالا ثم ظهرت منه احدى خمس فهو كاذب ومسلوب ارسال الجوارح في معصية الله والتصنع بطاعة الله والطمع في خلق الله والوقيعة في خلق الله وعدم احترام المسلمين على وجه الذي امر الله وشروط الشيخ الذي يلقى المريد اليه نفسه خمسة ذوق صريح وعلم صحيح وهمة عالية وحالة مرضية وبصيرة نافذة فمن فيه خمسة لا تصح

مشيخته الجهل بالدين واسقاط حرمة
المسلمين ودخول ما لا يعني واتباع الهوى
في كل شيء وسوء الخلق من غير مبالاة
وآداب المريد مع الشيخ والاخوان خمسة
اتباع الامر وان ظهر له خلافه واجتناب
النهي وان كان فيه حتفه وحفظ حرمته
حاضرا وغائبا حيا وميتا والقيام بحقوقه
حسب الامكان بلا تقصير وعزل عقله
وعلمه ورياسته الا ما يوافق ذلك
من شيخه ويستعين على ذلك بالانصاف
والنصيحة وهي معاملة الاخوان وان لم يكن
شيخ مرشدا او وجد ناقصا عن شروطه
الخمسة اعتمد فيما كمل فيه وعومل
بالاخوة في الباقي واما مهمات المريد
فامور الاول التزام التقوى بترك المحرمات

وحفظ الواجبات من غير اخلال ولا افراط
و يحرص على تحقيق ما يحتاج اليه الثاني
العمل بالاسباب التي تكمل بها النفس والتقوى
كترك الشبه التي لا تدعو اليها ضرورة الثالث
التيقظ لموارد الاشياء ومصادرها بحيث يكون
قلبه عند جوارحه وكل جارحة تتحرك منه
يقابلها بحكم حركتها وقصدها وقال الشاذلي
ما سلم عبد من النفاق ما يعمل على الوفاق الرابع
صحبة اهل المعرفة والعلم الذين يبصرونك
بعيوب نفسك ويدلونك على ربك وذلك
بان يحصل على الالتجاء اليه في المبادي والشكر
اليه في المناهي والرضا عنه في الواردات والصبر
له في المكاره والتسليم في الاقدار وايثار
حقه على كل شيء في كل شيء وقال الشاذلي
لا تصحب من يؤثر نفسه عليك فانه لئيم الخامس

مجانبة اهل العزة والاغترار قال سهل احذر
صحبة ثلاثة اصناف في الفقراء المداهنين
والمتصوفة الجاهلين والجبابرة الغافلين
السادس التزام الادب قال الشاذلي اربعة
ادابا ذا خلى الفقير المتجرد فاجعله مع التراب
سواء الرحمة للاصاغر والحرمة للاكابر والانصاف
من النفس وترك الانتصاف لها واربعة ادب
اذا خلى المنتسب عنها فلا تعتد مجانبة الظلمة
وايثار اهل الاخرة ومواساة ذوي الفاقة
وملازمة الخمس مع الجماعة وقال ابو حفص
التصوف كله ادب لكل وقت ادب ولكل
حال ادب فمن لزم ادب الاوقات بلغ مبلغ
الرجال فمن ترك الادب فهو مطرود من حيث
يظن القرب ومردود من حيث يظن
الوصول السابع اعطاء الاوقات حقها فقد جاء

في صحف ابراهيم عليه السلام وعلى العاقل
ان تكون له اربع ساعات ساعة يناجي
فيها ربه قلت وهي من السحر الى طلوع الشمس
وساعة يحاسب فيها نفسه وهي من
العصر الى الغروب وساعة يمضي فيها الى اخوانه
الذين يبصرونه بعيوبه ويدلونه على ربه
ويعينها متى تيسر له من ليله ونهاره وساعة
يخلي فيها بين نفسه وشهواته المباحة وهي
كالتي قبلها والاوقات كلها هو الذي
جعل الليل والنهار خلفة لمن اراد ان يذكر
او اراد شكورا الثامن ان لا ترى في العالم
الا انت وربك فتراقبه حق المراقبة
بان تتخذ ما عنده كنزا وتنفق منه
في ظاهر امرك وباطنه ولا تتشوق
لاحد سواه واحذر ان يراك

حيث نهاك اويفقدك حيث امرك
اويرى منك التفاتا لغيره قال بعض
العارفين من اشار الى الحق وتعلق
بالخلق احوجه الله اليهم ونزع الرحمة
من قلوبهم فاستغن عن كل ذى قرب
ورحم فان الغنى من استغنى عن الناس
التاسع اجتناب نوع التكلف فى الحركات
وقد قال عليه السلام انا واتقياء
من امتى براء من التكلف وقال
تعالى ما اسئلكم عليه من اجر
وما انا من المتكلفين واصل
التكلف حب المدحات ومنه
تقع خبط الايمان والفجور والريا والسمعة
والمصانعة فعليكم بالتوسط فى كل شئ
والله ورسوله احق ان يرضوه

ان كانوا مؤمنين العاشر عمارة القلب
بما يحييه بدلا من نقيضه وهو اربعة
اسباب تقابلها اربعة اولها
ذكر غربتك في الدنيا وعمل على
ذلك بعدم الانتصاف لنفسك
والانتصاف منها والاستسلام لما
يجري من النفس وغيره ويقابلها
شغل القلب بلذاتها ونيل
الاغراض وثانيه ذكر مصرعه
عند الموت وهو الذي ينسيه كل شي
من دنياه ويزهده في الخلق
اذ لا ينفعونه في ذلك المحل بشئ ويقابلها
نسيان الاجل وبعد الامل وهو مفتاح
[illegible] وهم الرزق وهما اصل كل بلاء الدنيا
وكل محنة في الاخرة وثالثه ذكر

وحشة القلب وهو الذي يؤنسه انس كل انيس
الا من حيث معاملته فلا تصحب الاولياء الله
ولا يجتمع الا من يرجو ثواب الله ويقابله شموت
الغفله والاعترار بايام المهلة وهو مفتاح
ترك العمل والتراخي عنه والفترة فيه وطلب
الرياسة وظهور البدع ورابعه ذكر وقوفه
بين يدي الله وهو يوجب ان لا يترك حركة
ولا سكنة الا بالله ولله فيتبع الشرع في جميع
حركاته ويحاسب نفسه في جميع حالاته
ويستحي من مولاه في اموره ويقابله الجرأة على الله
والاعتزار به مع ظنه انه راج فيه ولو احسن
الظن بربه لاحسن العمل له وذالكم
ظنكم الذي ظننتم بربكم ارديكم فاصبحتم من
الخاسرين فاياكم ومحدثات الامور فان كل
محدث بدعة وكل بدعة ضلالة والضلالة

صاحبها في النار وايا كم وترهات الباطلين
الذين يوشونكم من الله ويعوضون عليكم
طريقكم فما هي الا الفرائض المشهورة تؤدى
والمحرمات المعلومة تترك والسنن
المأثورة تتبع ومحبة الاولياء تؤخذ واما
الانتساب فاعلم ان الاخذ والانتساب الى الطرق
وغيرها على اربعة اقسام احدها اخذ
المصافحة والتلقين للذكر ولبس الخرقة والعذبة
للتبرك او للنسبة ايضا فقط وثانيها اخذ
رواية وهو قراءة كتبهم من غير حل لمعانيها وهو
قد يكون للتبرك او للنسبة ايضا فقط
وثالثها اخذ دراية وهو حل كتبهم لادراك
معانيها كذلك فقط ورابعها اخذ تدريب
وتهذيب وترق في الخدمة بالمجاهدة
والمشاهدة والفنا في التوحيد والبقاء

وهو المراد العزيز وبجود موعلى هذا المعول اكثر الطرق
خصوصا النقشبندية والشاذلية ويصح
الانتساب ايضا بالاتباع والمشاركة ولو في
يسير مع المحبة لهم كالاورة حزب من احزابهم
ولذا قال الشاذلي من قرء حزبنا هذا فله مالنا
وعليه ما علينا يعني فله مالنا من الحرمة
وعليه ما علينا من الرحمة او اعم منهما وهذا
جار في الكل واعلم ان عدم الاجتماع بالشيخ
لا يقدح في محبته بعد ان بلغه منا قبه
وطريقته بالتواتر فليس لقائل ان يقول كيف
يقتدى به وهو ميت فانا نقول انا نقتدي بما بلغنا
عنه من طريقته واخلاقه الحميدة لا بصورته الجسمية
كما نحب رسول الله صلعم واصحابه ولم نرهم
فينبغي لمن انتسب الى ولي من اولياء الله ان يتشبه به
في اصول طريقته وفروعه المهمة ثم الح عليه

دقايقها

دقايقها ويعلم ان هذا باب من ابواب الله يقف
به ليأتيه من ذلك الباب رحمة ونفحة على حسب
مراده ولكن قصده الله تعالى دون ما سواه ويعظمه
تعظيما يرى فيه رضي الله عنه لانه تعالى ينوب
عن وليه اذا فقد ويغني به اذا شهد واعلم ان
التشبه يكون في الدين والخلق والعمل فالتشبه
بهم في الزي جائز لدفع المضرة وغيرها لقوله تعالى
يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين
يدنين عليهن من جلابيبهن الاية ولبس الخرقة
للتمييز من ذلك وللدخول في القوم بالتشبه لكن
شرط هذا اجتناب الكبائر وصغائر الخسة ثم
المتشبه والمستند فجزاؤه ان يحب ويحترم
فتوضع له القبول في الخلق والحرمة في القلوب
فلا يراه احد الا احترمه وعظمه فشرط الشيخ الذي
يستند اليه ان ينصح الجميع بما امكنهم فيدلهم على التقوى

والاستقامة وينهاهم عن المنكر والشهوات ويدعو
لهم بالثبات والسعادة والمغفرة والتوفيق ويعلمه
ما امكنه من امر دينه ويشفق عليه فى دنياه
ويجتهد فى ذلك بما يجتهد لنفسه لان من قصد
قوما وجب حقه عليهم وينظر لكافة خلق الله بعين
الرحمة واللطف والشفقة ويرحم صغيرهم ويوقر
كبيرهم واما الذكر فاعلم ان الله تعالى جعل اسبابا
بعدد انفاس الخلايق يصل بها الى حضرة الربانية
ويعكف بها فى معتكف الحضرات الرحمانية وتلك
الاسباب باطنة وظاهرة فالباطنة نحو مراقبة
الحق واستحضار العبد فى جميع اوقاته او غالبها
انه بين يدى الله تعالى وانه تعالى مطلع عليه وناظر
اليه ومحيط بكل شئ فى جميع الكائنات فيحمله
على ترك المعصية وحفظ الباطن من الاخلاق
الرذيلة والظاهر بدوام الطاعات من الجمعة

والجماعة

والجماعة والزكاة والصدقة وسائر الخيرات والعبادة
خصوصا الاذكار واعلم ان اول صيغ الذكر لفظة الله
عند النقشبندية مع ملاحظة المعنى وقول لا اله
الا الله عند الشاذلية وهما والاستغفار
والصلوة عند سائر الطرق بحضور تام وادب
قال الله تعالى انا جليس من ذكرني وانا مع عبدي
اذا ذكرني وتحركت بي شفتاه ومعنى
مجالسة الله تقريب رحمته وعنايته ومدده
وفيضه وفتحه ونورا سمائه وصفاته من عبده
بحيث اذا صدق في ذكره عمر قلبه بتلك
الاسرار وملأه بهذا الانوار ومعنى
لفظة الله اي الله مقصودي او مطلوبي
او محبوبي او الله انت مقصودي او يا الله انت
مقصودي او الله لا شريك له او الله هو مقصودي
او هو موجود او معبود او انت الله لا غير

اولا غيرك والاصح عند النقشبندية لا تركيب
له بل يقول الله ويلاحظ بحتا لذات بلا تركيب
ولا معناه وماله ليس كمثله شيء وهو السميع
العليم ومعنى التوحيد اما للعموم فنفي
الالوهية عما سواه تعالى والاله عند اكثر
المتكلمين المعبود بالحق وعند بعضهم المستغني
عن كل ما سواه المفتقر اليه كل ما عداه
فقولنا لا اله الا الله اى لا معبود بحق الا الله
او لا مستغني عن كل ما سواه مفتقرا اليه
كل ما عداه الا الله واما للسالك فمعناه لا معبود
الا الله للمبتدى لان مقتضاه العبادات ابتداء
او لا مقصود الا الله للمتوسط لان مقتضاه
الطلب او لا موجود الا الله للمنتهى لان مقتضاه
الفنى لما سوى الله والبقاء واعلم ان لهذا
المنتهى اربع حالات اما ان يكون فى توحيد

الافعال فيكون المنفي بلا اله كل فاعل سوى الله
او في توحيد الصفات فيكون المنفي بها كل ما عداه
او في توحيد الذات فيكون المنفي بها كل ما سواه
او في توحيد الجمل باعتباره مفصلا فينفي
عنه شهود الاجمال بشهود التفصيل واما اداب
الذكر فتقديم الطهارة عن الحدث والخبث
وصلوة ركعتين عند البعض يقرأ في الاولى
قل يا ايها الكافرون وفي الثانية الاخلاص
او المعوذتين فيهما سرا في النهار وجهرا في الليل
فاذا فرغ جلس متوركا عند النقشبندية وهيئة
التشهد عند السائر متواضعا مستقبل القبلة
متفرغا عن كل خطرة وشغل ثم يستغفر الله
خمسا او خمسة عشر او خمسا وعشرين عند
النقشبندية وسبعين عند الشاذلية ومائة
عند السائر ثم يدعو الله بقبوله واتباع السنة

وحسن الخاتمة له ولشيخه وان يروح الله على روح
الطريقة والشريعة والسنة ويقول عند
الشاذلية يا ربانا انت الله يسرلنا على لا اله الا الله
ثم يقرأ الفاتحة والاخلاص ثلاثا ويهدي ثوابها
الى السلسلة جميعا ثم يغمض عينيه ويلاحظ نفسه
مات وليس له ملجأ من الله الا اليه ثم يتوسل الى مرشده
ليشفع به عند ربه ويلاحظ كانه ناظر الى المرشد بين عينيه
اما بالرؤية لو من اهلها او بالايقان والوجدان ثم يقول عند
النقشبندية بالقلب او باللسان الهي انت مقصودي
ورضاك مطلوبي ثلاثا تأكيدا الى انه لا مقصود له بالحقيقة
الا الله الاجل الاعلى بل الشيخ واسطة بينه وبين ذاته
الجليلة لقوله تعالى وابتغوا اليه الوسيلة ثم يشتغل بالوقوف
القلبي وهو ان يجمع جميع حواسه البدنية ويقطع عنها
جميع الشواغل والخطرات القلبية ويتوجه بجميع ادراكاته الى
اوسط قلبه وعمقه متوجها بجمعية القلب الى رب العزة

عما لا يليق بحقه فان المراد من لفظة الله الذات المتصفة
بكمال الصفات ويبقى في تلك الملاحظة بقدر ربع ساعة
فكلما اكثر منه حصل له القرب والاستعداد فان الوقوف
القلبي ركن الطريقة بل اساسها بل واجب في كل طاعة
بل كل حالة من القيام والقعود والاضطجاع حتى الرواح الى
الخلاء ووقت الجماع ولو حين يغشاها والى هذا يشير قوله تعالى
الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون الآية
اي يذكرون الله في جميع احوالهم مع التفكر في مصنوعات
الفاعل المختار والوقوف القلبي فانه لو خلت منه الطاعات
والاذكار فهي كصورة بلا روح وخارجة عن الاعتبار ثم
بعد ضبط الوقوف يشتغل بالذكر القلبي وذلك بان يلاحظ
جريان لفظة الجلالة من قلبه ويلصق لسانه بسقف حلقه
ويسكن بجميع جوارحه ويسلب عن الجسد جميع اختياره واراداته
فيطلق حتى يشتغل بذاته ولو توغل القلب في ملاحظة الذات
القدسية واستغرق في تلك الحالة المرضية ولم يذكر

اسم الشريف لاستغراقه فيه واستهلاكه ليكون هو احسن

واقوى وهو حال الاقوياء لا المبتدى ولو حصل لقلبه فتور

وقبض وغفلة او خطرة لغلبة الانقباض فليغتسل بالماء البارد

فان لم تقدر فبالحار ثم يستغفر الله من كل غفلة وخطرة و من

ترك الادب مع ربه او مرشده ومن مآثر ذلاته خمسا و عشرين

ويصلى ركعتين صلوة التوبة او يقول سبحان الله الملك

الخلاق الفعال ان يشأ يذهبكم ويأت بخلق جديد وما ذلك

على الله بعزيز وقيل من المعالجة استماع اصوات الرياح والمياه

الجاريات وقيل الصعود على الجبال الراسيات وقيل البكاء والانكسار

لان الذكر سبب الوصل والمحبوبية فلا يسلب الا ممن اراد الله تعالى

به المقت والشقاوة والغضب فاذا حصل له الانكسار يعود

حاله قال تعالى انا عند المنكسرة قلوبهم وقيل يقول اذا اردت منى

ذلك فهو عين مرادى اى ذكر ثم يذكر بلطيفة القلب فاذا خرج نور تلك

اللطيفة من حذاء كتفه وعلا او حصل فيه اختلاج او حركة قوية

فليلقن بلطيفة الروح فهى تحت الثدى الايمن باصبعين للذكر

فيها والوقوف في القلب كمن ينظر الى الطرفين بنظر واحد ثم اذا وقعت الحركة فيها واشتغلت فيلقن بلطيفة السر وهي فوق الثدي اليسار باصبعين فيكون الذكر فيها والوقوف في القلب ايضا ثم اذا اشتغلت ايضا فيلقن بلطيفة الخفي وهي فوق الثدي الايمن باصبعين ثم يلقن بلطيفة الاخفى وهي في وسط الصدر فيشتغل بها كما تقدم ثم بلطيفة النفس وهي ما بين العينين والحاجبين مع وقوف القلب في جميع ذكر اللطائف ثم بلطيفة الجسد فيذكر بجميع الجسد كله بعد بسط الوقوف في جميع اجزائه ومنابت شعره فاذا اثر الذكر في الجسد كله اما بالاختلاج اللطيف او بجريان الذكر في جميع الجسد الكثيف فيكون كالقلب يتحرك بالذكر من اسفله الى اعلاه ويسمى سلطان الذكر اعلم ان مقدار الورد من اسم الجلالة اقله خمسة آلاف ولا حصر لاكثره واقله للسالكين خمسة وعشرون الفا في مدة يوم وليلة اما بجلسة واحدة فهو احسن او بثلاث جلسات او بحسب

الامكان وبعد ذلك يلقن المريد بالنفي والاثبات وقيل بعد
الاستغراق والاستهلاك وقيل بعد قطع الخواطر واما وقيل
بعد ظهور الحضور التام وقيل بعد الاطمئنان والنزاع لفظي
وكيفيته ان تلقي اولا جميع الشعور والادراكات الى قعر القلب
للوقوف التام ثم تخرج النفس من الانف بعنف الى انتهاء النفس
بقصد اخراج الخواطر والهواجس فانها اعظم ما يدفع به الخواطر
في جميع الاوقات ثم يحبس النفس ثم يلاحظ لفظ لا ويتخيله خطا
مستطيلا من السرة الى ام الدماغ مع ملاحظة معناه الذي
هو النفي والاثبات ثم يلاحظ لفظة اله فيجر الخط من ام الدماغ الى
الكتف الايمن ويلاحظ النفي بلا المعبود لو كان مبتديا او
المقصود لو كان متوسطا والموجود لو كان منتهيا ثم يلاحظ
لفظة الا فيجر ذلك الخط من رأس الكتف مارا على اللطائف
بحسب الخيال والاجمال الى فم القلب ويريد منه الاستثناء
فيلقي لفظة الله بعظمة وشدة وغاية القوة الى قعر القلب
ويوتر في العدد وفي اخره يتخيل بها كلمة محمد رسول الله ثم يطلق

نفسه لكن مع ضبط الوقوف في خروج النفس ودخوله وبينهما

ثم يقول الهى انت مقصودى و رضاك مطلوبى في حالة اطلاق

النفس ثم يستأنف ثانيا بتلك الشرائط وهلم جرا ويزيد

في العدد الى ان يبلغ الى احدى وعشرين مرة بنفس واحد

فحينئذ لوظهر له اثر الاستهلاك والانمحاء في ذاته تعالى فعلى ذلك

المعول والا يستأنف من الاول وهكذا الى حصول ذلك ولا يحبس

النفس بحيث يشتد ضيقه فيشوش حضوره ولو كان له

مقصود معين من المطالب يخصصه بالنفي صريحا حتى ينتفي

اثره عن قلبه لان الخطرة الجبية تسد باب الفيض بخلاف

الخطرة العمومية اى خطور ما لا يعنى هذا هو طريق الطائفة

والنفي والاثبات عند الخالدية وله اركان سبع الوقوف

القلبي وحبس النفس وملاحظة الالفاظ

والمعانى والنقوش وكلمة محمد رسول الله والبازكشت

وهى الهى انت مقصودى و رضاك مطلوبى

والوقوف العددى وقيل تسع الضرب

والوتر في العدد واما المقامات فهو ان تلاحظ حين اذا ذكرت جميع
العبادات كان الله تعالى ناظر اليك وحاضر لك وهو مقام الاحسان
لقول سيد الاكوان الاحسان ان تعبد الله تعالى كانك تراه فان لم تكن
تراه فانه يراك اى اذا لم يكن لك قوة على ملاحظة كانك ناظر اليه فاعبده
كانه ناظر اليك بان تلاحظ نظره تعالى محيط بك من جميع جهاتك
وانت في وسط ذلك النظر تذوب و تصغر حتى لا يبقى لوجودك
اثر ثم تترقى عن ذلك الى تخيل انك في نور ربك البسيط الوحدانى
المجرد من غير تعلق بشئ وغير مكيف بكيفية اصلا وغير منقسم
للاقسام التى تتبدد بل هو محيط بجميع الموجودات من الجسمانية
والروحانى الذى هو بكل شئ محيط لقوله تعالى وكان الله بكل شئ
محيطا ثم تترقى عن ذلك الى مشاهدة الذات العلية المنزهة
عن الشبيه والمثيل والكيفية وهو ناظر اليك ومعك اينما كنت
لا كمعية متحيزين بل على ما يليق بشانه لقوله تعالى وهو معكم
اينما كنتم ثم تترقى مع تلك المشاهدة الاولية الى المقام الثانى
المسمى بالاحدية بمعنى ان الله تعالى هو الواحد الباقى الصمد

ودليله

ودليله قل هو الله احد ثم تترقى الى المقام الثالث فهو الاقربية
بمعنى ان الله تعالى اقرب اليك من نفسك التي بين جنبيك ودليله
قول الملك المجيد ونحن اقرب اليه من حبل الوريد ثم تترقى الى المقام
الرابع فهو البصرية بمعنى انه سبحانه ناظر اليك في جميع حركاتك
وسكناتك والى ما قدره عليك مع ملاحظة قربه لديك
ودليله قول الفاعل المختار لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار
ثم تترقى الى المقام الخامس فهو العلمية لتصون قلبك عن كل خطرة
ردية بمعنى انه تعالى يعلم ما في القلوب في كل الآن ودليله قول
العزيز الغفور ويعلم ما في الصدور ثم تترقى الى المقام السادس
فهو الفاعلية بمعنى ذاتك وافعالك فعل من افعاله تعالى ليحصل
لك الرضاء بجميع افعاله في الرخاء والشديد لقوله الكريم
الحميد فعال لما يريد ثم تترقى الى المقام السابع فهو المليكية
بمعنى ان ذاتك وما تملك ملك من املاكه تعالى ولا تعارضه
في ملكه فسلم الامر اليه وتوكل في جميع احوالك عليه ودليله
قول مجري الفلك قوله الحق وله الملك ثم تترقى الى المقام الثامن

فهو الحياتية بمعنى ان الحياة الابدية انحصرت برب البرية فاشهد
صفاتك بصفاته وذاتك في ذاته ولا تجعل لنفسك وجودا بل
انت معدوم فدع الامور للحي القيوم ودليله قوله تعالى هو الحي لا اله
الا هو ثم تترقى الى المقام التاسع فهو المحبوبية بمعنى ان محبته تعالى
حصلت لك من التقرب بالنوافل كما في حديث القدسي ما زال
عبدي يتقرب الى بالنوافل حتى احبه الخ اى ان التقرب بالنوافل كان
سببا لمحبته تعالى للعبد والجزاء من جنس العمل ودليله قوله تعالى يحبهم
ويحبونه ثم تترقى الى المقام العاشر فهو مراقبة التوحيد الشهودي
بمعنى انك اينما توجهت ترى الله تعالى بعين البصيرة قال صديق
الاعظم ما رأيت شيئا الا ورأيت الله قبله ودليله قوله تعالى
اينما تولوا فثم وجه الله اعلم ان قطع عقبات الطريق الى ان يصير
المريد من اهل هذه المقامات لابد له من السلوك عند مرشد
كامل عالم عامل يعرف دسائس النفس والدنيا والشيطان
وغوائلها واخلاق الذميمة ورذائلها واما المراتب فاعلم
ان مراتب الطريق اربع لا يضع السالك قدمه في ثاني مرتبة

حتى يحكم الاولى ولا يدخل في واحدة حتى يعمل ما قبلها فهي
مرتبة التوبة ومرتبة الاستقامة ومرتبة التهذيب ومرتبة
التقريب اما الاولى فان التوبة اصل كل مقام وحال واول
المقامات وهي بمثابة الارض للبناء فمن لا ارض له لا بناء
له فمن لا توبة له لا حال ولا مقام له وهي على ضربين انابة
واستجابة فالانابة ان تخاف الله لقدرته عليك والاستجابة
ان تستحي من الله لقربه منك والتوبة الرجوع من الذنب وهي
على قسمين توبة عوام وتوبة خواص فتوبة العوام على ثلاث
الاولى للكافرين فتوبتهم الى الايمان والاسلام وترك الطغيان
الثانية للفاسقين فتوبتهم عن الكبائر بست الندم على الماضي
وترك الذنوب في الحال والعزم ان لا يعودو ورد المظالم واعادة
الفرائض التي فاتت وتربية النفس في الطاعة والبكاء في
الاسحار الثالثة توبة المؤمنين عن الصغائر التي صدرت عنهم
بسهو وغفلة وجهل ونسيان كما قال تعالى انما التوبة على الذين
يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون الاية وتوبة الخواص

وهي رتبتان توبة الخواص وتوبة خواص الخاص والاولى تكون
عن الافكار والاخطار وحب الدنيا وامورها وتسويلها وهي
مقام عوام الاولياء وخواص المؤمنين الذين في الصف الثاني
من الارواح وتوبة خواص الخواص عن اشتغال القلوب بغير ذكر
الله وهي مقام خواص الاولياء في الصف الاول من الارواح
واشار الى هذا المقام عم بقوله ليغان على قلبي واستغفر الله
سبعين مرة وشرطها ان يصرف امواله واملاكه على الفقراء
ليكون الترك ظاهرا وباطنا وان يصوم بنية التوبة ثلاثة
ايام متواليا على سنة آدم عم وان يصلي ركعتين بنية التوبة
وان يدعو بما شاء واما المرتبة الثانية فهي الاستقامة على الطاعة
واجتناب المخالفات بشروطه واركانه وسننه
من غير اخلال مع التواضع لله وشهود المنة
والتوفيق منه والخوف من الخذلان والسلب
ثم التخلق بالكمالات والتحقق بالحالات فيترك
العيوب ويجتنب الذنوب ويتدارك المندوب

وليس لها الى ذلك سبيل الا بثلاث اقامة الاوراد
من جميع الطاعات والدعاء في جميع الحالات
واتباع المراد وايثار الارشاد واعلم ان سبيل
الخير كلها ثلاث خشية الله في السر والعلانية
والرضاء عن الله بالقليل والكثير ومحاسبة الخلق
في الاقبال والادبار واشد البلاء مجموعة
في ثلاث خوف الخلق وهم الرزق والرضاء عن
النفس واعظم العافية واللطف ثابتة في ثلاثة
الثقة بالله في كل شيء والرضاء عن الله
بكل حال واتقاء شرور الناس وعلامة الرضاء
والمحبة لله هو تقديم امره على هوى النفس
ورعاية حدود الشرع والتقوى والورع والتشوق
الى لقائه والخلو عن كراهة الموت والرضاء
بقضائه ومحبة كلامه والتلذذ بتلاوته
وسماعه والطرب عند ذكره او اسماع اسمه

وعدم الصبر ومحبته عليه السلام واتباعه
قال زروق رضي الله عنه الاصول ثلاثة خشية الله
في السر والعلانية والعدل في الرضاء والغضب
والقصد في الغنى والفقر والفروع ثلاثة
حفظ الحرم ولزوم الخدمة وتصفية اللقمة
وتحقيقها بثلاث افراد القلب لله في جميع الاوقات
واتهام النفس في جميع الحالات واتباع
العلم في الحركات والسكنات وتقيمها بثلاث
حسن الخلق في معاملة الخلق والرفق
في التناول والتأني في التوجه وقال اصول الخير
ثلاثة التواضع وحسن الخلق والنصيحة فالتواضع
تتبعه ثلاث الانصاف من نفسك وترك
الانتصاف لها وخدمة المؤمنين وحسن الخلق
تتبعه ثلاث العدل في الرضا والغضب والقصد
في الفقر والغنى والخشية في السر والعلانية والنصيحة

تتبعها ثلاث العمل الصالح والعلم
الصحيح واتباع الحق في كل حال واما
المرتبة الثالثة فهي التهذيب اعلم ان لها
اربع اركان الصمت والعزلة والصوم
والسهر وكل واحد منها يدفع
عدوا فالشيطان سلاحه الشبع
وسجنه الجوع والهوى سلاحه
الكلام وسجنه الصمت والدنيا
سلاحها لقاء الخلق وسجنها العزلة
والنفس سلاحها النوم وسجنها السهر
واعلم ان الافراط من الصمت مضر بالحكمة
والافراط من السهر مؤذ الحواس والافراط
من الخلوة يؤدي الى الاختلاط لكن
خير الامور اوسطها وهو مع ذلك يجاهد نفسه
الى ان تزيله اخلاقه الذميمة من العجب والرياء والكبر

والحسد والبخل والحقد والكفر والبدعة والجهل
وكفران النعمة والجزع والشكوى واليأس والقنوط
من رحمة الله والأمن من مكر الله وحب الظلمة وبغض
الصالحين وتعليق قلب بأسباب الدنيا وحب الجاه والمدح
والثناء وخوف الذم واتباع الهوى والتقليد والتذلل
للدنيا والشماتة والجبن والتهور والغدر وخلف الوعد
والطيرة وسوء الظن وحب المال وحب الدنيا والحرص
والسفه والبطالة والعجلة والتسويف بالعمل والوقاحة
والحزن في أمر الدنيا والخوف فيه والفتنة والعناد والتمرد
والإباء والنفاق والجربزة والغباوة والشره والخمود وحب
الشهوات والإصرار على المعاصي وخوف الفقر وسخط
المقدور والغل والغش وطلب العلو وحب طول البقاء
في الدنيا للتمتع والغضب والبغضاء والأنفة والعداوة
والطمع والبذخ والأشر والبطر وتعظيم الأغنياء والاستهانة
بالفقراء والفخر والخيلاء والتنافس والمباهاة والاستكبار

عن الحق والخوض فيما لا يعني وحب كثرة الكلام والصلف
والتزيين للخلق والمداهنة والاشتغال عن عيوب النفس
بعيوب الناس وزوال الحزن من القلب وخروج الخشية
وشدة الانتصار للنفس اذا نالها الذل وضعف الانتصار
ولتخاذ اخوان العلانية على عداوة السر والاتكال على الطاعة
والمكر والخيانة والمخادعة وطول الامل والقسوة والفظاظة
والفرح بالدنيا والاسف على فوتها والانس بالمخلوقين والوحشة
لفراقهم والجفاء والطيش والخفة وقلة الحياء وقلة
الرحمة فهذه وامثالها من صفات القلب ومغارس
الفواحش فيه ومنابت الاعمال المحظورة والى ان تخلق
باضدادها وهي الاخلاق الحميدة التي هي منبع الطاعات
والقربات فالعلم بحدود هذه الامور وحقائقها
واسبابها وثمراتها وعلاجها هو علم الاخرة والتهذيب
وهو فرض عين عندهم واما المرتبة الرابعة فهي التقريب
وهو ان يدخل السالك الصادق الى الخلوة بشروطه

ويداوم الذكر ولا يتركه ساعة حتى يصير الذكر له بمثابة النفس
يجري من غير اختيار ولا قصد بحيث لو صمت ومنع
لا يمنع ولا ينفك عنه ويجري الذكر وان صمت اللسان
وكان بمنزلة جري الغذاء في الاجسام يسري سريانا
لا يتفطن له وتوجد له قوة ولو فقده وجد اثره
فعلم سريانه ونفعه فاذا حصل له هذا اتسعت ميادين
الله ومرافق اسراره فبداه من نور الحق ما كشف له الوجود
وحاصل هذا ان يطلع على معادن الغيوب على حسب
قوته وقدر سعيه واستعداده واخلاصه

واما طريق الفراسة والتخييل

واما من طريق الكشف والتمثيل او من الافادة والتعليم
لان قلبه صار مرآة والوجود محاذ له ابدا ثم بعد هذا الكشف
قد تزل قدم المريد بالوقوع والاشتغال ببعض ما رآه
من العجايب فيوكل اليه او يكله فيثبت فيتأتى اليه كل ما فيه
من صور الاكوان وحقايق الكشف غير انه لا يخرج من موقف

حتى يبدو له منه ما هو مقصود له باعتبار وقته وهو
في كل ذلك خائف من طرده تعالى ومقته فكل مورد له فيه
مخاطبات وتنزلات ومدامات كلها خارجة عن مقصوده
فاذا فني عن رؤية العوالم وهو خلع فعل الكون لم ير في الكون
غير المكون فاذا تمكن من مقام الفنا عاد عنده عود ما
لا استغراقه بالحقايق وهو غاية الطريق ثم ان شاهد الحقيقة
يقضي له بالحق فيصير غريق الانوار مطموس الاثار قد غلبت
سكره على صحوه وجمعه على فرقه وفنائه على بقائه وغيبته
على حضوره واكمل فاذ داد صحوا وهو مقام النهاية ولم يبق
الا ما يهبه الله له من انواع الكرامة واما الصحبة وآدابها
اعلم ان للصحبة ثلاث فوايد الاولى ان صحبة اهل الخير يمنع
المريد عن الانقلاب والعود الى البطالة ويبعد النفس عن
التشوق الى المعاصي فان البعد عن المعاصي يثقل فعلها في
النفس والقرب من الطاعات يهون امرها على النفس فبكثرة
الصحبة وقوة الروحانية القدسية يسهل امرها عليه

الثانية ان علم القلوب لا يصطاد الا بالصحبة فان من تحقق
حاله يحل حاضروها منها والطبع يسرق من الطبع من حيث لا يعلم
والمرء على دين خليله والمؤمن مرآة اخاه وما كان من المرئيات
انطبع في المرآة المقابلة لها ولذا كان معول الشاذلية والنقشبندية
على الصحبة واعلم ان الداعي للصحبة بين اثنين وجود الجنسية و
النسبة بينهما فلا يصحب الا من وجدهما فانك تجد جنس البشر مثلا
يميل بعضهم الى بعض وكذلك غيره من الحيوانات يميل كل نوع الى
بعضه اكثر من ميله الى النوع الاخر ويميل اهل الملة الى بعضها ويميل
اهل الطاعة الى بعضهم وكذلك اهل المعصية ويميل اهل الشرع
والطريقة والحقيقة والمعرفة وكذلك اهل كل علم وحال وقال
ومقام وصنايع وحرفة ويؤيد ذلك قول النبي عم الارواح
جنود مجندة فما تعارف منها ايتلف وما تناكر منها اختلف
فاذا علم ان الموجب للصحبة وجود الجنسية والنسبة فتفقد
نفسك عند الميل الى صحبة شخص والحالة التي فيه من اجلها
احببته وزن ذلك بميزان الشرع فاذا رايت احواله

مُسَدَّدة فبشّر نفسك بحسن الحال وان رأيت احواله غير
مسدّدة فارجع الى نفسك باللوم فانّ تلك الحالة القبيحة
مركوزة فى نفسك وفرّ منه كفرارك من الاسد فانه ازداد
لك ظلمةً وبعداً ومقتاً وغفلة ونقمة فيجب ان يقتدى بمن
علم بالديانة والصيانة والرحمة والعفة والتقوى والامانة
من البدع والاهواء والخيانة بعد ان تحقق ان طريقته
موافقة بالكتاب والسنة وافعال الصحابة والمشايخ الراسخين
والعارفين وكذا الامة الثالثة ان السالك مبتل بنفسه
فاذا عمل وحده ربما ظفر منه الشيطان بخيالات واوهام
وعقائد فاسدة وافكار كاسدة وتسلّ ومكر وحيل وزندقة
واستدراج وغيرها ويوهمه ان ذلك من الاحوال والاصول
وهو لا يدرى لا سيما المبتدى فانه يشوش عليه هذه الحالة
فلا بد من شيخ بشروطه السابقة لينجو عن هذا الورطة
وعقبات الطريق وتوقفه واما التلقين وسنده فلما كان
الصحبة من لوازم الطريق وشروطه وكان الانتساب

الى شيخ انما يحصل بالتلقين والتعليم من شيخ مأذون لجازة
صحيحة مستندة الى شيخ صاحب الطريق وهو الى النبي عم
وكان الذكر لا يفيد فائدة تامة الا بالتلقين والاذن
بل جعل الاكثر شرطا وكان الشيخ في الدين مقدم النسب
على الاب في الطين كما قال بعضهم نسب اقرب في شرع
الهوى بيننا من نسب من ابوي وكان السالك لا بد له من مرشد
حسي كالشيخ او معنوي كالالهام وحسن التفقه في الكتاب
والسنة واجماع الامة مع التيقظ والاعتبار والتفكر
بمساعدة التوفيق واللطف والعناية او يغنيه الله عن ذلك
كله بمنح من فضله وجذبه بها فيصل من غير مشقة وجبت
ذكر الاسانيد في كل طرق الى رسول عم اعلم ان من لا يعرف
اباه واجداده في الطريق فهو مطرود وكلامه دعوى
غير مقبول وربما انتسب الى غير ابيه فيدخل
في قوله عليه السلام لعن الله من انتسب الى غير ابيه
وقد اجمع السلف كلهم على ان من لم يصح له

نسب القوم ولا اذن له ان يجلس للناس
لا يجوز له التصدر الى ارشاد الناس ولا ان يأخذ
عليهم عهداً ولا ان يلقنهم ذكراً ولا
شيئاً من الطريق اذ السر في الطريق انما هو
ارتباط القلوب بعضها ببعض الى رسول
عليه السلام الى حضرت الحق
جل جلاله فمن لم يدخل سلسلة
القوم فهو غير معدود منهم فاقول
روى احمد والطبراني وغيرهما
ان رسول الله صلعم لقن اصحابه جماعة
وفرادى فاما تلقينهم جماعة فقد قال
شداد بن اوس كنا عند النبي عليه
السلام فقال عليه السلام هل فيكم
غريب يعني من اهل الكتاب قلت
لا فامر بغلق الباب وقال ارفعوا ايديكم

وقولوا لا اله الا الله ثم قال الحمد لله اللهم انك بعثتني
بهذه الكلمة وامرتني بها ووعدتني عليها الجنة
وانك لا تخلف الميعاد ثم قال الا ابشروا فان الله قد
غفر لكم واما تلقينهم فرادى فروى يوسف الكوراني
وغيره بسند الصحيح ان عليا رضى سئل النبي صلعم
قال دلني على اقرب الطريق الى الله واسهلها على عباده
وافضلها عند الله تعالى فقال عم افضل ما قلت انا
والنبيون من قبلي لا اله الا الله ولو ان السموات السبع
والارضين السبع في كفة ولا اله الا الله في كفة لرجحت
بهم ثم قال عم يا علي لا تقوم الساعة وعلى وجه الارض
من يقول الله فقال علي كيف اذكر يا رسول الله فقال عم
غمض عينيك واسمع عني ثلاث مرات ثم قل انت ثلاث
مرات وانا اسمع فقال لا اله الا الله ثلاث مرات
مغمضا عينيه رافعا صوته وعلي يسمع ثم قال علي لا اله
الا الله كذلك والنبي عم يسمع فهذه نسبة علي في تلقين

الذكر واما نسبة الباطنية فى تلقين الاذكار القلبية وذلك
باثبات من غير نفى بلفظ اسم الذات لقوله تعالى لرسوله عم
قل الله ثم ذرهم وهذا نسبة الصديق الاعظم التى
اخذها باطنا عن النبى عم وهكذا هو الذكر الذى وقر
فى قلبه رض وعنى به لقول النبى عم من ربه ما فضلكم
ابو بكر بكثرة صوم ولا صلوة بل بشئ وقر فى قلبه وقد
تفرعت نسبة جميع الطرق من هاتين النسبتين فهما
اصلان وعليهم عون الرحمان واما التوحيد
بلا اله الا الله فان كل من توجه وقلبه لغير الله حجب عن
الله تعالى وكل من ذكر وقلبه بغير مذكوره حجب بالف
حجاب فاذا تطهرت ظاهرك من الانجاس والادناس
وباطنك من الوساوس والظنون والاوهام فقل
خمسة الف مرة لا اله الا الله واقله اثنى عشر عند الشاذلية
واياك ان يكون ذكرك عدد بل حضور ومعنى واصل الذكر
التلذذ والحلاوة فان غلب عليك خشوع ودموع

واحتراق واغتراق فذلك علامة الفتح ولا يزال الذاكر يذكر
حتى يدرك العجايب والغرايب والاسرار العظيمة
والكيفية الفخيمة ثم لا تحرك لسانه بالذكر ويبقى الفكر
وهو مقام الاكابر وفيه كلام فاعرف وهذا التوجه
سريع الفتح واكثر العباد تركوا العبادات والرياضات
واشتغلوا بالتوجهات حتى احرق الذكر من قلوبهم ما سوى
الله وتوقفوا فاذا كان مع رياضة حصل الكمال الاعظم
سريعا البتة بلا شك واما[٨١] خواصها فروى ان من قالها
سبعين الف مرة فداه الله من النار وقال عم ما قال
احد لا اله الا الله مخلصا من قلبه الا فتحت له ابواب السماء
حتى يفضي الى العرش ما اجتنب الكبائر وعن الصحابة
من قال لا اله الا الله خالصا من قلبه ومدها بالتعظيم
غفر له اربعة آلاف ذنب من الكبائر ومن كان يخشى شيئا فليقل
بعد صلوة الصبح استكفى كل شر بلا اله الا الله مأتة مرة فانه
يكفي ما يخاف ومن كتبها على خاتم فضة في الساعة الاولى

من يوم الجمعة انشرح صدره وانبسط فكره وتيسر امره وزال همه وانجلى
كربه ولا يقع عليه بصر احد الا احبه ومن كتبه في جام بعدده ومحاه
بماء وشربه على الفطور احيا الله قلبه بنور الايمان ومن صدر ... اي ما به يفطر
داوم على شربه وقاه الله شر قساوة القلب وفتح باطنه لقبول الحقائق الايمانية
والاسرار الروحانية ومن كتب على خاتم وتلا عليه عدده ووضعت تحت راسه
رأى ما رآه في نومه بشرط العزلة والطهارة وهذا وفقه

٥٤	٥٩	٥٢
٥٣	٥٥	٥٧
٥٨	٥١	٥٦

وفي المعارف ان من قالها القمرة على الطهارة في صبيحة كل يوم ييسر الله
عليه اسباب الرزق ومن قالها عند منامه الغايات روحه تحت العرش
ومن قالها عند قوة الشمس ضعف منه شيطان الباطن ومن
قالها عند رؤية الهلال امن من اسقام الاجسام ومن قالها
عند دخول مدينة امن من فتنها ومن قالها بجمع فكرة
وارسلها بظالم او جابر قطعته ومن قالها بقصد
التطلع الى العلويات كشف له عن غيب ما قصده
ولها خواص كثيرة وهذه نبذة ترغيب واما
الفرق بين الاحوال الربانية والطبيعة والشيطانية

عنه ان كانت من التوحيد
لمن التجرد عن التعلق بالله وبالخلق
وكل اسم يستدعي به نعمة ويستكفي به نقمة فهو
بحجاب عن الذات وعن التوحيد بالصفات ومن ساعات
به صفة من صفاته بلمحة عن الاستعانة بالاسماء والصفات

فلا بد من معرفتها حتى يميزها عيانا قالوا المدعى السماع له
حالات ثلاث فالحالة الاولى تقتصر على شيء منها وهو
ان الانسان اذا كان صاحب صدق فاذا ورد عليه شيء
فاشتغل الروح معه وتخذ الجوارح وينحرف الطبع ويتغير
المزاج فان الجسم اشتغل عنه حافظه بما يلقى اليه فاذا انصرف
عنه حافظه بما يلقى اليه فاذا انصرف عنه النور الملكى ترى
عنه وقد عرق جبينه واحمر وجهه وقام كانه نشط
من عقال وهى الحادثة ولاولياء الله فيها مشرب شتى
ومتى اشتد على الانسان وغاب عن وجود الحسى فان حصل
فى تلك الغيبة علم يعقله هنا ويعقله اذا رجع الى حسه ويعبر
عنه على ما اعطاه الله من العبادة فهو الحال الالهى ويملأ
القلب سرورا عند الافاقة وان غلب ثم رد ولم يجد شيئا
الا انه اخذ عنه بقبضته قبض عليه لم تتم له فائدة ولكن
غاب عن حسه فهذا حاله من المزاج لما حمى القلب بالذكر
او بالتخيل صعد منه البخار من التجويف الكبير الى الدماغ

بحجب العقل ومنع الروح الحيواني من السريان وترى صاحبه
كالمصروع فهذا حال صحيح ولكن من المزاج الطبعي ليس له
فائدة وكثيرا رأى شبحا او سحابا او بستانا او برا او بحرا وهو هنا
البخار واما الحال الثالث لكتاب وهو الذي يعقل اهل
مجلسه في السماع او في خلوة فهذا صاحب وسوسة
وحديث نفس قد سخر به الشيطان فكلما يلقى اليه يتخيل
انها علوم وهي سموم فلا يعول على كل ما يخاطب في هذه
الحالة ولو صادف الصحة فيها كما قال الفقهاء من صلى
جاهلا بكيفية الوضوء والصلوة والقبلة لا تصح صلاته
وان صادف الصحة فكما ان هذه المسئلة اصل عند
العلماء فكذلك عند الصوفية فلا يعول بها على ما
يخاطب الجاهل بطريق فانه لا يحسن ان يفرق
بين الحق والباطل فكيف يعول على قوله
فان هذه الحالة شيطانية وانه ليس
في قوة الشيطان ان يغيبك عن حسك

ثم يلقي اليك وتعقل عنه وانما هو على وجهين
اما ان يغيبك مثل الصرع لكن لا يلقى
اليك شيئا لانه لا يجد من يأخذ عنه
لانه لا عقل له واما ان لا يغيبك ولا يلقي
اليك وانت مع حسك وفي باطنك*
شئ من حرارة وتوهم واستماع الى
بعد وضرب من استعداد الخطاب فان عرف
انه تمكن منه في هذا المقام القى اليه
خطابا بالحس بمواقع بنفسه على حسب ما
يلقى اليه فيخبر عما وجده فاخباره
انه وجد هذا في نفسه صحيحا وربما يقول
له بمواقع خطابه عبدي انا ربك
لا تنظر الي الابي فان نظرت الي بك
اشركت فانا الناظر والمنظور وانا
الساجد والمسجود وانا الذاكر والمذكور

وأما اشبه ذلك من الخطاب ويقنع ابليس منه ان يعتقد
ان ذلك من الله تعالى فيستولي عليه فيصير مخلاله طول عمره
فلو علم هذا الجاهل ان خطابة للحق لا تنزل احساسا وليست
بالوهم ولا بالخيال ولا بالاستعداد ولا بالانتظار
ولا بخاطر يخطر بالبال ولا ببقاء الحس والقال لرجع
عن جهله ولو علمت ان هذا من جهلك بنفسك
وبغرور الشيطان بك لتبت الى الله وعرضت هذه
الامور على مرشد ويعرفك الحق فان امرتك ونهيتك
بضرب من العبادات فهو شيطانية فاكثر من الذكر
وقرائة اية الكرسي والمعوذتين والحمد والبسملة
والاستغفار وترك الطمع والدنيا فهذه السلاح
الثمانية وان لم تأمرك ولكن تخبرك بما وقع في
الكون من امر مغيب من خوارق العادات فانت على
الاحتمال من ان تكون شيطانية فميز بينهما بسرعة الالقاء
والتفرقة وان لم يلق الا شيئا ثم شيئا اخر ثم اخر

فهو روح شيطاني فالهمها فجورها وتقويها وان تستمر
مرو احدا فانك في حال الفتنة ايضا فلا تقبل من الفناء
الا ما حصل لك في حال الفناء الكلي عن نفسك وحسك
ولا يبقى من تمثيل ولا حس سوى مجرد الفهم منك بما يكون
منه فان سر المشاهدة البهت وسر الكشف العلم وسر
البقاء الادب وسر الفناء التوحيد وسر القبض
للافتقار وسر البسط السؤال وسر المعرفة العجز
والاسرار كثيرة تفطن واما الفرق بين الهواجس
والخواطر فاعلم فان الهاجس يعبرون عن الخاطر الاول
وهو الخاطر الرباني والرحماني والمزعج ويسميه سهل
السبب الاول وهو الخاطر فاذا تحقق في النفس سموه
ارادة فاذا تردده الثالثة سموه هما وفي الرابعة سموه
عزما وعند التوجه الى الفعل سموه قصدا ومع الشروع
في الفعل سموه نية وان يكن خاطر فعل سموه الهاما
اوعلوما موهبية اولدنية فالالهام يكون عاما

فالهمها فجورها وتقويها والموهبي واللدني خاص بالاولياء
وعلمناه من لدنا علما والخواطر خطاب يرد على الضماير
فقد تكون بالقاء الحق وقد تكون بالقاء الملك وقد
تكون احاديث النفس وقد تكون بالقاء الشيطان
ويسمون الربانى عناية ولطفا وخذلانا ان شرا
والملكى الهاما والشيطانى وسواسا والنفسانى
خواطرا والربانى يرده بالرحمة والعظمة وللحكمة فاذا
ورد بالرحمة ابقى فى القلب انسا واذا ورد بالعظمة
ابقى فى القلب هيبة واذا ورد بالحكمة ابقى فى القلب
سكونا والملكى يرد مبشرا ومنذرا ومنبها فاذا بشر ابقى فى القلب
بسطا واذا انذر ابقى فى القلب قبضا واذا ورد
منبها ترك فى القلب علما والنفسانى يدعوا
الى الحظ والامنيات والشهوات وسوء الاخلاق
والشيطانى يشوق المعاصى ويخوف من الفقر ويأمر بالفحشاء ويحض
على الكفر وفرق الجنيد بين الهواجس للنفس والوسواس الشيطانى

فقال اني لنفس اذا طالبتك بشيء الحت فلا تزال تعاود وتهم ولو بعد حين
حتى يصل الى مرادها وتحصل مقصودها الا ان يدوم صدق المجاهدة
حتى تموت عن حظوظها وتسكن اغراضها فيستريح السالك من آفاتها
البتة واما الشيطان اذا دعى الى زلة وقد خالفته يتركها فهو يوسوس
بزلة اخرى لان المخالفات عنده سواء وكل خاطر يكون من الملك فانه
يأمره بالمعروف ويشوقه بالفضائل ويزين له كسب الحسنات ويحذره
من السيئات ويعلم السالك جميع ما يحتاج اليه وكانه استاذ الولي
وزاجره في ضميره وليس له غرض في تخصيص فعل خير دون آخر واعلم
ان الخواطر هي موازين يحفظ بها الولي بدايته ويخلص بمعرفتها نهايته
وللخواطر اربعة اولها الرباني وهو مصيب ابدا وبه تكون الفراسة
للمؤمن الكامل والمكاشفة عند السالك الصادق وترد بثلاث
تجليات بالجلال والجمال والكمال فاذا ورد بالجلال يمحق ويفني
واذا ورد بالجمال يثبت ويبقي واذا ورد بالكمال يصلح ويهدي
وللخواطر اربع موارد فالخاطر الرباني يرد على الروح والملكي على
العقل والنفساني على القلب والشيطاني على الطبع واعلم ان الخاطر

الاول ابدا لا يكذب والثاني ابدا لا يغشي والثالث ابدا لا يصدق
والرابع ابدا لا ينصح واكثر ما يرد الخاطر الرباني اذا خرج من خلوة
او انفصل عن غيبة او فكر في حقيقة وهو المفيد للولي في حال
الكمال ويهبه الاستقامة والاعتدال ويكون خارقا للعادة
في عالم الغيب والشهادة والملكي يرد واعظا وآمرا وناهيا وناصحا
والنفساني يرد بالكبر والغضب والعجلة والنورانية عند كل الحرام ومعاشرة
اللئام ومجالسة اهل الجدال والكلام والشيطاني يرد عند الميل الى
الطبع والفرار من قيود الشرع ثم الرباني يبلغ منازل المقربين
ويكاشف من اخصه الحق بعلوم الاولين والاخرين والملكي يحض
على مقام اهل اليمين ويشوق لمنازل الصالحين والنفساني
يرغب في العاجل ويزهد في الآجل ويدعي في الرتب ويفرض
العلة والسبب ويزدري باحوال المتقين وينزل بالهوى الى اسفل
سافلين والشيطاني يعد بالفقر ويزين الاماني فتزن
بميزان الشرع فتبصر يا اخواني واما الواقعات التي
تظهر للسالك بين النوم واليقظة فهو انه اذا شرع

في رياضة النفس تظهر له العبودية في عالم الملك والملكوت
وفائدتها في السالك ان يطلع على احوال النفس من الزيادة
والنقصان والرفعة والوجد والشوق الى المنازل والمقال والمدركات
من العلوي والسفلي والحق والباطل وبها يعرف في اي صفة
غالبة عليه من النفسانية والحيوانية والشيطانية والسبعية
والقلبية والروحية والملكية والرحمانية فان كانت مستولية
عليه صفة من الصفات المذمومة النفسانية كالحرص
والبخل والحقد والكبر والغضب والشهوة وغيرها فانها
تظهر في الواقعات حيوانات فان كانت صفة الحرص
غالبة عليه تظهر بصورة الفارة والنمل وان كانت صفة
الحقد غالبة فبصورة العقارب والحيات وان كانت صفة
الكبر غالبة فبصورة الفيل وان كانت صفة البهايم غالبة
فبصورة الانعام وان كانت الشهوة غالبة فبصورة
الحمار وان كانت السبعية غالبة فبصورة السباع وان كا
الشيطانية فبصورة الشياطين والمردة والابليس

والغيلان وان كانت الحيلة والمكر غالبة تتمثل بالارنب والثعلب فان رأى هذه الاشياء يعلم ان هذه الصفات غالبة عليه فان رأى الانهار الجارية الصافية والكواكب والقمر والسماء مضيئة يعلم ان هذه من الصفات القلبية وان رأى الانوار والصعود والعروج وطى الارض والذهاب الى السماء والجو وكشف المعانى والعلوم اللدنية والادراكات بلا واسطة الحس علم انها من مقامات الروح وان رأى مطالعات الملكوت والهواتف والافلاك والانجم والعرش والكرسى علم انها من صفات الملكية وحصول الصفات الحميدية وان رأى مشاهدات انوار الغيب ومكاشفات صفات الالهية والالهامات والاشارات والوحى والتجلى للصفات الربوبية علم انها من مقامات التخليق باخلاق الرحمان وبالجملة ان كل صفة كانت غالبة على النفس رأيها السالك فى صورة تشاكل تلك الصفة عليها واعلم انه اذا بلغ مقاما لا علم له وان قطع عن السلوك فلا بد له من شيخ اذا كان سلوكه فى صفا

وإذا كان بلغ بالمقام الروحاني فلا يمكن عبوره الا بتصريف
صاحب الولاية واعلم ان الواقعات القلبية والروحية والملكية
تكون مع الذوق ويحصل للنفس منها قوة وشرب
وشوق ويظهر له التنفر عن الخلق ولذة عالم
الشهادة ومشتهيات عالم الجسم ويحصل لها الاستيناس
مع المغيبات وعالم الروحاني ولما ينكشف لها عالم
الاسرار والحقايق تنقطع بالكلية الى عالم الغيب ثم
بعد ذلك تحصل المشاهدة وهي ان مرآت القلب
اذا صفيت بلا اله الا الله وحصلت لها الصقالة
وذهب عنها الصداء تظهر لها انوار الغيب بحسب
الصقالة فتكون اولا كالبرق واللوامع واللوايح ثم
كالسراج ثم كالشمع ثم كالمشعل
ثم كالكواكب ثم كالهلال ثم كالبدر ثم
كالشمس ثم انوار مجردة ووصف ذلك
يطول ثم من بعدها التجليات ويليها

المكاشفات ثم الوصول الى حقيقة المعرفة واعلم
ان للقوم في قطع مسافة النفس والتوصل الى
الحقيقة طريقين وهم بحسب ذلك فرقتين
فرقة بطريق الجلاء وهي استعمال الرياضات
وتذكية الاخلاق فهؤلاء ان اخذ تلك الاعمال
عن شرع فهم الصوفية والا فهم الاشراقيون
من الحكماء الالهيين وفرقة بالاشتغال بالعلوم
والبحث وهؤلاء ان استندوا الى شريعة فهم المتكلمون
والا فهم المشاؤن قال احمد زروق عن فريق الاول
يقولون ان النفس في اصل نشأتها كالمرآة صقيلة
نظيفة يتجلى فيها كل شيء يقابلها من الماضي الوجود والآتي
منه لكنها المعرفة عن ذلك باحد الامرين
اما صدائها بصور الاكوان شهودا واعتمادا واستنادا
وانصرافها عن المقصود بالتوجه الى غيره من العلوم
والعمليات وغيرها مما يصرفها عن المقصود بانطباعه

فيها فلو اتجلت في الامر الاول لابصرت لرفع حجابها
ولو توجهت في الثاني لرأت التي احتجابها وما دامت
معلقة باحدهما فهي مصروفة عن المقصود فلا يمكن
الوصول اليه ولذا قال في الحكم كيف يشرق قلب صور
الاكوان منطبعة في مرآته ام كيف يرحل الى الله وهو
مكبل بشهواته ام كيف يطمع ان يدخل حضرة الله
وهو لم يتطهر من جنابة غفلاته ام كيف يرجو ان
يفهم وقايع الاسرار وهو لم يتب من هفواته انتهى
واما الفرق الثاني اهل طريق البحث والاشتغال
بالعلوم فانهم عالجوا النفس بطريق العلم والعمل وذلك
ان ما فيها من الانوار يتعاضد ويدفع بما يرد عليه من ظلمة
وشك وكدرة اصلا وفرعا بقوته وقالوا ان العلم
امام العمل والعمل تابعه وقال عم انما العلم بالتعلم
وانما الحلم بالتحلم ومن يطلب الخير يؤته ومن يتق
الشر يوقه ومن عمل بما علم اورثه الله علم ما لم يعلم

فالعلوم التي يحتاج اليها اربعة علم الذات والصفات وعلم الفقه والفتوى وعلم التفسير والحديث وعلم الحالات والمنزلات وما يجري فيها من الاداب والمعاملات واما السلوك فقالوا ان الطريق على ثلاثة اقسام والناس بحسب اختلاف احوالهم ثلاثة اقسام لكل منهم طريق فالاول ذووا الامزجة الكثيفة والافهام البعيدة التي يعسر عليها محاولة التعليم ويدق عن ادراكها دقايق التكليم فطريقهم بالسيادة والنسك من كثرة الصلوة والصوم وتلاوة القرآن والحج والجهاد وغيرها من الاعمال الظاهرة لان هذه الطائفة لصلابة ابدانها وقوة اركانها وشدة جنانها تتحمل مشاق العبادة ولا يميل منها بل تصبر تألفها كالامور المعتادة والسالكون بهذه الطريق لايزالون على هذه المناهج يرقون

الا رفع المعارج الى ان تتلطف منهم الكثائف ويقربون من وطن تنزلات المعارف فيكشف لهم عن سبحات المحبوب ويرون عجايب الغيوب ويتلقون عرايس الاسرار وهذه الطريق صعبة جدا والواصل بها كاد ان يكون فردا والقسم الثانى ذووا الافهام اللوذعية والاخلاق السبعية والهياكل النيرانية والنفوس الابية نحو ذوى المناصب والترتب والمتقلقلين فى قيود شهود السبب والذين لا يملكون نفوسهم فى حال الغضب فطريقهم المجاهدات والرياضات وتبديل الاخلاق وتزكية النفوس والسعى فيما يتعلق بعمارة الباطن والسالكون بها لا يزالون يرتاضون فى قلع ما انطبع فى نفوسهم من الاخلاق الذميمة الى ان تذهب تلك الطباع وترجع

الى فطرتها السليمة ومبناه فى ذلك مخالفة ما تهواه
ورفض ما تتمناه الى ان يستوى عنده الرضى
والغضب والراحة والولاية والتنزل والترقى
وعدمها قد خلصت النفس من امراضها غاية
الخلوص واستحقت ان يرسم فى لوح قبولها
حقايق النفوس وهذه الطريق دون التى فى
الاهوال والواصلون بها فحول الرجال والقسم
الثالث ذوو النفوس المرضية والعقول الزكية
والفطرة الصديقية التى بدا ان اصحابها فى كمال
النظافة ونهاية الاعتدال واللطافة وطريقهم طريق
السائرين الى الله والطائرين اليه وهى طريق
اهل المحبة السالكين بالجذبة وملاك السير بها
صفاء القلب وصدق الحب والتحقق ظاهرا وباطنا
جهرا وسرا بشعائر التصديق فيخرج عن حوله وقوته
وعقله وفطنته حتى لو طلب منه بذل المهج لم يجد له

حرج في ينفخ فيه من روح قابا لعيان ويتحقق بقوله
كل من عليها فان وهذه الطريق في غاية السهولة
بالنسبة لاهل المخطوبين لجمال وصلها فربما وصل
السالك بها في نفس فسبق واندرس من عفا بالمجاهدة
واما العزلة فانك اذا اردت الوصول الى الله فاستعن
بالله واجلس على بساط الصدق مشاهدا ذاكرا
بالله ورابط قلبك بالعبودية المحضة على سبيل
المعرفة ولازم الذكر والمراقبة والتوبة والاستغفار
وقل الله الله مثلا مراقبا لقولك بالتقوى بترك
الدفع عن نفسك والجلب لها وتجد ذلك
في آيتين من كتاب الله تعالى امن هذا الذي هو
جند لكم ينصركم فهذه من الدفع وفي الجلب
امن هذا الذي يرزقكم ان امسك رزقه ووصف
الذكر ان تذكر بلسانك وتراقب بقلبك فما ورد
عليك من خير من الله قبلته وما ورد عليك

من ضده كرهته راجعا الى الله في الدفع والجلب كما
وصف واياك ان تدفع او تجلب لنفسك شيئا الا
بالله فان خاطر في بالك شيء من ذنب او عيب ونظر
الى عمل صالح او حال جميل فبادر الى التوبة من
الجميع اما الجلوس على بساط الصدق فتحقق اوصافك
من الفقر والضعف والعجز والذلة واجلس عليها
ناظرا الاوصافه تعالى من القوة والقدرة والعزة وافن باوصافك
العبودية باوصافه الربوبية وقل يا غني يا قوي
يا قدير يا عزيز من للفقير غير الغني من للضعيف
غير القوي من للذليل غير العزيز من للعاجز غير
القدير فاجلسني على بساط الصدق واكسني
لباس التقوى الذي هو خير وهو من آياتك وحجبني
بعظمتك على كل شيء هولك واملأ قلبي بمحبتك
حتى لا يكون فيه متسع لغيرك انك على كل شيء قدير
هذا اسماء النصرة عند الدخول في العزلة فاستمسك

بها ولا تعجل في شيء من امورك وقل بسم الله وبالله ومن
الله وعلى الله فليتوكل المتوكلون وهذه اسماء الرضى
وقل لسعة الصدر مما يرد عليك من الضيق في العزلة
حسبي الله امنت بالله رضيت بالله توكلت على الله لا قوة
الا بالله وقل في بعض مناجاتك وسؤالك يا من
وسع كرسيه السموات والارض ولا يؤده حفظهما
وهو العلي العظيم اسئلك الايمان بحفظك لي ايمانا يسكن
به قلبي من هم الرزق وخوف الخلق واقرب بقدرتك
قربا تمحق به عني كل حجاب محقته عن ابراهيم خليلك
فلم يحتج لجبريل رسولك ولا لسؤاله منك وحجبته
بذلك عن نار عدوك وكيف لا يحجب عن مضرة الاعداء
من اغنيته عن منفعة الاحباء كلا اني
اسئلك ان تغنيني بقربك مني حتى لا ارى ولا احس
بقرب شيء ولا ببعده عني انك على كل شيء قدير
اعلم ان ثمرة العزلة الظفر بمواهب المنة وهي اربعة كشف

القطاء وتنزلة الرحمة وتحقق المحبة ولسان
الصدق في الكلمة قال الله تعالى فلما
اعتزلهم وما يعبدون من دون الله وهبنا
له الاية واما آفاتها في العوام القاصدين
الى الله على سبيل المعرفة والاستقامة
في سلوك العلم الى الله فاربع ايضا تعلق
النفس بالاسباب وركوب النفس الى الجهة
المخصوصة من الاكتساب واكتفاء العقل
بما يحصل له من الاقتراب وخطرات العدو
بالاماني الصادة عن المراد واما في الخواص
فاربعة ايضا الاستيناس بالوسواس والتحدث
بالرجوع الى الناس والتحديد في الوقت
وهو من امارات الافلاس وملاقات هواتف
الحق على زعمه بالمعهود من الحواس ولكل آفة سبيل في الجهاد
بالرد الى اصل التوحيد والمعرفة والعمل على سبيل الاستقامة

فاذا عرض لك عارض من جهة التعلق بالاسباب والركون الى الجهة المخصوصة فى الاكتساب فارجعها الى اصل المعرفة بالسوابق فيما اقسم لها واجرى لها وقل لها اتخذت عند الله عهدا انك لن ترزقى الا بهذا السبب او من هذه الجهة وضيق عليها بالمعرفة وغرقها فى بحر التوحيد وقل ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن ولذا قالوا غرق الدنيا فى بحر التوحيد قبل ان تغرقك وان عرض عارض من جهة اكتفاء العقل بما حصل لك من علم او عمل او نور او هدى وخطاب بنجوى فلا تغفل عن السابقة والخاتمة ولا بد من فعل الواحد المختار يفعل ما يشاء ولا يبالى بحسنة المقبل ولا بسيئة المدبر

وان عرض لك عارض من خطرات العدو الصادة
عن المراد والمراد بالعبودية المحضة وجود الحق
بلا سبب من الخلق فالله تعالى يقتضى منك
ان تكون له عبدا وتحب انت ان يكون لك ربا
فاذا كنت من حيث يرضى لك ربا من حيث ترضى
ولا يدعك لغيره من الحقايق فكيف بالامانى
فاتقن واستعذ واصبر ان الله يحب الصابرين
واذا كنت من الخواص وعرض لك فى معرفتك
الوسواس بما يناسبه العلم من طريق الالهام
والكشف من حيث التوهم فلا تقبل وارجع
الى الحق المقطوع به من كتاب وسنة واعلم ان الذى
عارضك لوكان حقا فى نفسه واعرضت
الحق بكتاب الله او بسنة رسوله لما كان
عليك عيب فى ذلك لانك تقول ان الله قد
ضمن لنا العصمة فى جانب الكتاب والسنة

ولم يضمنها في جانب الكشف والالهام فكيف تقبل
ذلك ولو قبلت ذلك بطريق الالهام لم تقبله الا بالعرض
على الكتاب والسنة فاذا لم تقبله الا بهما فما ذلك
تأنس بالوسواس واحفظ هذا وان عرض لك عارض
من التحدث بالرجوع الى الناس لتعرض عليهم ما انت
فيه فانت معهم لم تخرج عنهم بشئ ولا تقتدر باعتزال
بدنك والقلب معهم فاهرب الى الله فان من هرب
الى الله آواه الله وحفظ وصفة الهروب الى الله بالكراهة
لجانبهم والمحبة لجانب الحق بالالتجاء والاعتصام به ومن
يعتصم بالله فقد هدى الى صراط مستقيم وان عرض
لك عارض من التحديث بنبذ هذه بالعوارض الممكنة
في لعلم المحايل من ذلك مما يجوز ان يكون واصرف
همتك الى الله بالتقوى كي يجعل لك من ذلك مخرجا
ويرزقك من حيث لا يحتسب فان جاذبتك
هواتف الحق وآفاتها الاستشهاد بالمحسوسات على

الحقايق المغيبات ولا تردها الى ذلك فتكون من
الجاهلين ولا تدخل في شيء من ذلك بعقلك وكن
عند ورد ها كما كنت قبل ظهورها حتى يتولى
الحق بيانها وايضاحها ويتولى هداك وهو يتولى
الصالحين واما الجهاد بالعدو فمن اراد ان لا يكون
الشيطان عليه سبيل فليصحح الايمان والتوكل
والعبودية لله بالفقر والالتجاء والاستعاذة قال الله تعالى
انه ليس له سلطان على الذين امنوا وعلى ربهم يتوكلون
وقال ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وقال واما ينزغنك
من الشيطان نزغ فاستعذ بالله وتصحيح الايمان بالشكر
على النعماء والصبر على البلاء والرضا بالقضاء وصحة
التوكل بهجران النفس ونسيان الخلق والتعلق بالحق
وملازمة الذكر واذا عرض لك عارض يصدك
عن الله فاثبت قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا
فاثبتوا واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون وتصحيح

العبودية بملازمة الفقر والعجز والضعف والذل والمسكنة
واضدادها اوصاف الربوبية فمالك وما لها فلازم
اوصافك وتعلق باوصاف الله فقل في بساط الفقر
الحقيقي يا غني من للفقير سواك وفي بساط العجز يا قدير من
للعاجز سواك وفي بساط الضعف يا قوي من للضعيف
سواك وفي بساط الذل يا عزيز من للذليل غيرك تجد الاجابة
كانها طوع يدك واستعينوا بالله واصبروا ان الله مع
الصابرين ومن اخلد الى ارض الشهوات واتبع هواه ولم يستعلم
نفسه الى التخلي فعبوديته في امرين احدهما معرفة النعم
من الله فيما وهب الله له من الايمان والتوحيد وسائر
الاحسان اذ حببه الله وزينه في قلبه وكره
اليه الكفر والفسوق والعصيان فتقول انعمت علي
بهذا وسميتني راشدا فكيف آيس منك وانت متفضل
بفضلك وان كنت متخلفا فارجوك ان تقبلني ان كنت
زايغا والامر الثاني الالتجاء والافتقار دائما وتقول سلمني

فاهدني

ونجني وخلصني وانقذني فلا طريق لمن غلب عليه الهوى
الا هذا وقال الشاذلي رح مخازن الشيطان اربعة
اما ان تجلس متفكرا فيما يقربك الى الله فتأتيه اومتفكرا
فيما يبعدك عنه فتجنبه واما ان تجلس متفكرا فيما سبق
من حسن عملك فتشكر وتستغفر اومتفكرا فيما سبق
من عيوبك فتستغفر وتشكر وقال رح اذا اردت التغلب
العدو فعليك بالايمان والتوكل وصدق العبودية
والاستعاذة بالله من نزغاته وقرأ ايات السابقة وقال
رح اتخذ الله وليا والشيطان عدوا فقد استرحت وقال
رح اتريد ان يغنيك الله عن الناس حتى يغني بك من احب
او توسل او دعا او سئل قيل كيف لي بذلك قال
لا تتخذ منهم عدوا ولا حبيبا واتخذ الله حبيبا قيل كيف
بالعداوة في الله والمحبة فيه قال ذلك بالله لا بالنفس
ولا بالحظ فان عاديت اوابغضت بالعلم فاعط
العلم حقه ولا تتخذ الشيطان وليا فاذا احببت

بالعلم فاصحبه معك ما وافق الطاعة وان خالفت
ابغضت بالعلم ما دام مع المخالفة فتحببه به
وتأديه لمخالفته به فتنبه في هذا النوع
وكن من الشاكرين واما الجهاد بالنفس
فان مراكز النفس اربع مركز للشهوة في المخالفات
ومركز للشهوة في الطاعات ومركز في الميل الى
الراحات ومركز في العجز عن اداء المفروضات
فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم
واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد قالوا
اذا اردت الجهاد بالنفس فاحكم عليها بالعلم في كل
واضرب بها بالخوف عند كل خطرة واسجنها
في قبضة الله اينما كنت واشك الى الله كلما
غفلت فهي التي لم تقدروا عليها قد احاط
الله بها فان سخرت لك في قبضته ملجئا ان
تذكروا نعمة الله عليكم وتقولوا

سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وقال الشاذلي رح رأس النفس ارادتها ويداها علمها وعقلها ورجلاها تدبيرها واختيارها وقال موت النفس بالعلم والمعرفة والاقتداء بالكتاب والسنة وقال ان من اعظم القربات عند الله مفارقة النفس بقطع ارادتها وطلب الخلاص منها ما تهوى لما يرجى من حياتها وان من اشقى من يحب ان يعامله الناس بكل ما يريد وهو لا يجد في نفسه بعض ما يريد فطالب نفسك باكرامك لهم ولا تطالبهم باكرامهم لك لا تكلف الا نفسك وقال ليس شيء اشد واشق في العمل بالطاعة والذكر والتلاوة من ضبط النفس وحضور القلب وحفظ المعاني واعطاء الحروف حقها مع ارادة وجه الله تعالى

وهو موضع الاخلاص والعزيمة على العمل بها وبه
يجي وهو موضع الصدق ونهوض السر عن الدنيا
وعن كل شيء سوى المولى وهو موضع النية وقال
حاكيا عن استاذه الانفس ثلاثة نفس لم يقع عليها
البيع لحريتها ونفس وقع عليها البيع لشرفيتها ونفس
لم يقع عليها البيع لخسيتها فالتي لم يقع عليها البيع
لحريتها انفس الانبياء والتي لشرفيتها انفس المؤمنين
والتي لخسيتها انفس الكفار قال قلت للاستاذ فان
ابا بكر وعمر رضي قد تقدم منهما الشرك قال هما
على الحرية وانما هما كمن اسروهما احرارا وقال قد
آيست من منفعة نفسي لنفسي فكيف لا ايأس من
منفعة غيري لنفسي رجوت الله لغيري فكيف لا ارجو
لنفسي وقال يا عبد الله افتزع من محادثة النفس وارادة
الشيطان وطاعة الهوى وحركة الرمنا تكن صالحا واتق في
الخطرة والهمة والكفرة (اي الفكرة) وحركة السر تكن صديقا وان تكرر عليك

شئ من ذلك فاهجر الاسباب الاوطان والاخوان ومواقع الفتن تكن
مهاجرا وان واقعت شيئا من ذلك فتب الى الله واستغفره والجأ
اليه واستغث به تكن مؤمنا واتخذ الطهارة والصوم والصلوة
والصبر والتلاوة والذكر والتبرى من الحول والقوة تكن سالما
وان غلبت فاتخذ الايمان حصنا وان دخل عليك فسلم
الامر وعليك بالتوحيد والايمان والمعرفة والمحبة لله وقال
سئلت استاذى عن قول النبى عم المؤمن لا يذل نفسه قال لهواه
وقال يوصف بالبخل والزم من منع لاجل شئ من هذه الاوصاف
خوف الفقر وسوء الظن والاحتقار لحرمة المؤمنين وايثار النفس
والهوى وقال ارحم الناس بالناس عبد يرحم من لا يرحم نفسه وقال
هل تدرى ما علاج من انقطع عن المعاملات ولم يتحقق بحقائق المشاهدة
علاجه اربع طرح النفس على الله طرحا لا يصحبه الحول والقوة والتسليم
لامر الله تسليما لا يصحبه الاختيار رحمه الله هذان العلاجان باطنا وفى
الظاهر منع الجوارح عن المخالفات والقيام بحقوق الواجبات ثم يقعد
على بساط الذكر والانقطاع الى الله عن كل شئ سوى واذكر اسم ربك وتبتل اليه تبتيلا

واما الاجتناب من المعصية فمن اراد ان لا يضره ذنب فليقل
اعوذ بك من عذابك يوم تبعث عذابك واعوذ بك من
عاجل العذاب ومن سوء الحساب فانك لسريع العقاب
وانك لغفور رحيم رب انى ظلمت نفسى ظلما كثيرا فاغفرلى
وتب على لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين
واذا اراد الا يقصدك قلب ولا يلحقك هم ولا كرب
ولا يبقى عليك ذنب فاكثر من قول سبحان الله العظيم لا اله
الا الله اللهم ثبت علمها فى قلبى واغفرلى ذنبى واغفر للمؤمنين
والمؤمنات وقل الحمد لله وسلام على عباده الذين
اصطفى وقال الشاذلى من فارق المعاصى فى ظاهره ونبذ حب
الدنيا من باطنه ولزم حفظ جوارحه ومراعات سرائره اتته
الزوايد من ربه ووكل بها حارسا يحرسه من عنده وجمعه
فى سره واخذ الله بيده خفضا ودفعا فى جميع اموره والزوايد
من العلم واليقين والمعرفة وقال رايت النبى صلعم يقول هذه
للسنة من امن بالله واليوم الاخر واعرض الدنيا واقبل

على الاخرة وعزم ان لا يعصي الله وان عصاه استغفر و
تاب واناب فقلت ما تاب واناب فقال تاب من معصية
الله واناب الى طاعته وقال اذا اردت خير الدنيا والاخرة
وكرامة المغفرة والرحمة والنجاة من النار والدخول في
الجنة فاهجر المعصية واحسن مجاورة امر الله واعتصم
واستعن بالله واستغفر الله وتوكل على الله ان الله يحب
المتوكلين قال له القائل اشرح لي كيف اتوكل على الله واعتصم
واستعين به قال من تعلق بشئ او استند اليه او توكل عليه
او اعتمد على شئ سواه فليس بمتوكل فالتوكل وقوع القلب
والنفس والعقل والروح والسر والاجزاء الظاهرة والباطنة
على الله دون شئ سواه والاعتصام بالله التمسك به
والالتجاء اليه والاضطرار له فاحذر في الاعتصام ان ترى
قدرة او ارادة او حكما او اثرا في شئ على شئ او في شئ او
من شئ او لشئ واما الاستعانة بالله فان لا تتخذ العلم
سببا ولا المسبب اليه سببا ولا الاول والاخر وغرق

الكل في العلم والقدرة والارادة والكلمة كما عرفها الدنيا والاخرة في السابقة والسابقة في الحكم والحكم في العلم واما الهجر من المعصية فاهجر حتى تنسى وحقيقة الهجر نسيان المهجور وهنا في صورة الكمال فان تكن كذلك فاهجر على المكابدة والمجاهدة فان الله لا يضيع اجر من احسن واما حسن مجاورة امر الله فبالذكر والفكر والحفظ والمبادرة والتفقه لامر الله واذا عارضك ذنب ونقص او سهو او غفلة فاستغفر الله من ظلمك لنفسك ومن سوء عملك بعظيم جهلك ومن يعمل سوء او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما واما الخلاص من الدنيا وما فيها فاعلم ان من اخذ من الدنيا حلالا بشرط الادب سلم قلبه من الكدر ومن نار الحجب والادب فيه نوعان ادب السنة وادب المعرفة فادب السنة الاخذ بالعلم على سبيل القصد وحسن النية لله وادب المعرفة مصحوب بالاذن والامر والقول والاشارة الثابتة من الله تعالى فالاشارة تفهيم من الله لعبده من نور جلاله

وجلاله

وجلا له قال الشاذلي الهي آن الدنيا حقيرة حقير ما فيها
الا ذكر الله والآخرة كريمة كريم ما فيها وانت الذي حقرت
الحقير وكرمت الكريم فان يكون كريما من طلب غيرك
ام كيف زاهدا من اختار الدنيا معك فحققني بحقائق الزهد
حتى استغني عن طلب غيرك وبمعرفتك حتى لا احتاج الى
طلبك الهي كيف يصل اليك من طلبك ام كيف يفوتك
من هرب منك فاطلبني برحمتك ولا تطلبني بنقمتك يا رحيم
يا منتقم انك على كل شئ قدير وقال لا كبيرة عندنا الا اثنين
حب الدنيا بالايثار والمقام على الجهل بالرضا لان حب الدنيا
رأس كل كبيرة والمقام على الجهل اصل كل معصية وقال
لان يغنيك الله عن الدنيا خير ممن يغنيك بها فوالله ما استغنى
بها احد قط وكيف يستغنى بها بعد قوله تعالى قل متاع
الدنيا قليل وقال دخل على شخص وانا بالمغرب في مغارة
فقال لي قيل عندك الكيميا فعلمني فقلت له اعلمها لك
ولا اغادرك منها حرفا ان كنت قابلا وما اراك قابلا

فقال اى والله اقبل فقلت له اسقط الخلق من قلبك واقطع الطمع
من ربك ان يعطيك غير ما سبق لك فقال لى ما اطيق هذا فقلت
له الم اقل لك انك لا تقبل انصرف وقال الربيعة اشياء كونها
وادخل متى شئت لا تتخذ من الكافرين وليا ولا من المؤمنين عدوا
وارتحل بقلبك عن الدنيا وعن نفسك فى الموتى واشهد لله بالوحدانية
وللرسول بالرسالة وحسبك عملا وقلت امنت بالله وملائكته
ورسله وبالقدر كله وبالكلمات المتقدمة عن كلمته ولا نفرق بين
احد من رسله ونقول كما قالوا سمعنا واطعنا غفرانك ربنا واليك
المصير من كان بهذه الاربعة ضمن الله له اربعة فى الدنيا واربعة
فى الآخرة اما فى الدنيا الصدق فى القول والاخلاص فى العمل والرزق
كالمطر والوقاية من الشر وفى الآخرة المغفرة العظمى والقربة الزلفى
ودخول جنة المأوى واللحوق بالدرجة العليا ثم اربعة فى الدين الوفود
على الله والمجالسة معه والسلام منه ورضوان من الله اكبر
فاذا اردت الصدق فى القول فاعن على نفسك بقراءة انا انزلناه
وان اردت الاخلاص فى العمل فاعن على نفسك بقراءة قل هو الله

وانا اردت السعة في الرزق فاعن على نفسك بقرائة قل اعوذ
برب الناس وقال رأيت النبي صلعم يقول اربع ليس معهن
من الفقه لا قليل ولا كثير حب الدنيا ونسيان الآخرة وخوف
الفقر والناس وقال احسن الناس منزلة من يبخل بالدنيا على
لا يستحقها فكيف من يبخل بها على مستحقها وقال رأيت كاني
في المحل الاعلى فقلت يا الله اي الاحوال احب اليك واي الاقوال
اصدق لديك واي الاعمال ادل على محبتك فوفقني وهدني فقيل
لي احب الاحوال الرضا بالمشاهدة واصدق الاقوال الذي قول لا اله
الا الله على النظافة وادل الاعمال على محبتي بغض الدنيا واليأس
من اهلها مع الموافقة وقال انتزع عن حب الدنيا بالايثار وعن
المعصية بترك الاصرار وداوم على مسئلة الرحمة اللدنية واستغن
بها على الفعلية ولا تعلق قلبك بشئ تكن من الراسخين
في العلم الذين لا يغيب عنهم سر ولا علم فان خطر بقلبك خطرات
المعصية والدنيا فالقها تحت قدميك حقارة وزهدا واملأ
قلبك علما ورشدا ولا تشوق فتغشاك ظلمتها وتخل اعضاؤك لها

ثم لا بد من معانقتها اما بالهمة والفكرة او بالارادة
والحركة فعند ذلك تجبر اللب ويكون كالذى استهوته
الشياطين فى الارض حيران له اصحاب يدعونه الى الهدى
ائتنا قل ان هدى الله هو الهدى ولا هدى الا لمن اتقى ولا تقوى
الا لمن اعرض عن الدنيا ولا يعرض عن الدنيا الا لمن هانت
عليه نفسه ولا تهون النفس الا من عرفها ولا يعرفها
الا من عرف الله ولا يعرف الله الا من احبه ولا يحب الله
الا من اصطفاه الله واجتباه وحال بين نفسه وهواه
وقل يا الله يا قدير يا مريد يا عزيز يا حكيم يا حميد يا رب
يا ملك يا موجود يا هادى يا منعم هب لى من لدنك رحمة
انك انت الوهاب وانعم على عبدك بنعمة الدين وبنعمة
الهداية الى صراط مستقيم صراط الله الذى له ما فى السموات وما فى
الارض الا الى الله تصير الامور بحرمة هذا الاسم الاعظم آمين
وقال اذا توجهت الى شئ من عمل الدنيا والاخرة فقل يا قوى
يا عزيز يا عليم يا قدير يا سميع يا بصير وقال اذا اورد عليك

مزيد من الدنيا والاخرة فقال حسبنا الله سيؤتينا الله من فضله
ورسوله انا الى الله راغبون وقال رأيت الصديق رض في النوم
فقال لي هل تدري ما علامة خروج حب الدنيا من القلب فقلت
ما هو قال تركها عند الوجد ووجدان الراحة منها عند الفقد
فالدنيا التي لا حساب عليها في الآجل ولا حجاب معها في العاجل
هي التي لا ارادة لصاحبها فيها قبل وجودها ولا معها الهامع
وجودها ولا اسف عليها عند فقدها والحر الكريم من يأخذها منه
على المواجهة ويدعها به على المواجهة لا اثر ولا غبار في قلبه فتفكر
واما المصائب فاعلم ان المغبون في الدنيا والاخرة من اصحب مصائب
الاجور بمصائب الشبور والرضا عن الله ثوابه الرضا من الله فمن
يرضى عن الله يرضى الله عنه ومن يسخط عن الله يسخط
الله عنه قال الله تعالى كرهوا ما انزل الله فاحبط اعمالهم ذلك بانهم قوم
لا يعلمون وقال الشاذلي حد السخط ارادة ما لم يرد الله بالحكم وقال من آمن
بالقسمة حرام عليه ان ينازع في الحكم وقال كل مصيبة يرجى ثوابها
ولا يخاف عقابها فليست بمصيبة انما المصيبة من لا يرجى ثوابها ويخاف

عقابها وقال على كل مصيبة نزلت انا لله وانا اليه راجعون اللهم اجرني
في مصيبتي واعقبني خيرا منها قال فالقى الي ان اقول واعفر لي
سيئها وما كان من توابعها واتصل بها وما هو محشو فيها
وكل شيء كان قبلها وما يكون بعدها فقلتها فهانت علي
فلو ان الدنيا كلها كانت لي في ذلك الوقت واصيبت فيها لهانت
علي ولكان ما وجدت من برد الرضى والتسليم احلى من ذلك
كله وقال رأيت في النوم صائحا يصيح من جو السماء انما تساق
لرزقك ولاجلك ولما يقضي الله به عليك او بك او لك وهي
خمسة لا سادس لها فاتق الله اينما كنت ولا تعدل بالتقوى
شيئا فان العاقبة للمتقين والله يحب المتقين فحق يحبهم
ويحبونه ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم
اعوذ بالله من سوء القضاء ومن جزع النفس عند ورود البلاء
ومن الفرح والحزن والهم والغم في الشدة والرخاء واما الشر
فاصوله ستة استبدال ارادة الخير بارادة الشر واستبدال
التعلق بالله بالتعلق بمخلوق دون الله واستبدال حسن الظن

بالله وكرمه بسوء الظن بالله ورسوله وكون الدعوى وحب الدنيا
ومتابعة الهوى قال الشاذلي حصون القلب من الشر بعد ارتياب
القلب مع الله وبغض الدنيا وان لا تنظر بعينك الى ما حرم الله وان لا
تنقل قدميك حيث لا ترجو ثواب الله وقال الصلاح اسهل شئ لمن
يسره الله اليه لا تعلم في نفسك ارادة من الشر وانت من الصالحين
وقال رأيت جماعة من اصحاب رسول الله صلعم وجماعة من اجناد
الوقت فجعلت انظر تارة الى هؤلاء وتارة الى هؤلاء فخرج الى واحد
من اصحاب رسول الله فقال ليس في ذكر اصحاب رسول الله صلعم واعمالهم
ما يكفيك عن ذكر هؤلاء وافعالهم لكن هم الرزق وخوف الخلق ونصرة
النفس وارادة الشر واتباع الهوى تقطع الخير كله ونصرة النفس لجابتها
الى محابتها وقال اذا اردت ان تغلب الشر كله وتلحق الخير كله ولا تسبق
سابق وان عمل ما عمل فقل يا من له الامر كله وبيده الخير كله اسئلك
الخير كله واعوذ بك من الشر كله فانك انت الله الغني الغفور الرحيم
اسئلك بالهادي محمد صلعم الى صراط مستقيم صراط الله الذي له
ما في السموات وما في الارض الا الى الله تصير الامور مغفرة تشرح بها صدري

وتضع بها وزري وترفع بها ذكري وتيسر بها امري وتبرء بها فكري
وتقدس بها سري فتكشف بها ضري وترفع بها قدري انك على كل شئ
قدير واما العقوبات فاعلم انها اربع عقوبة بالعذاب وعقوبة
بالهلاك وعقوبة بالامساك وعقوبة بالحجاب فعقوبة العذاب
من جهة المحرمات وعقوبة الهلاك الستر في المطلوب تكون من جهة
الاستعجال والقلق فربما يبدل له ذلك فيهلك وعقوبة الامساك
تكون من جهة المراكنات وعقوبة الحجاب هي لاهل الطاعة فتكون
من سوء الادب وقال الشاذلي قال الله تعالى لا تحتجب بالفضل عن المتفضل قلت يا
هذا قال اعلم انه سبق وجودك ووجود علمك والشكر عملك وسبق
وجودك ما ظهر تفضله عليك فان كنت بالفضل فانت محجوب
بالفضل عن المتفضل وان كنت عنده وبه فلا سابق ولا مسبوق
وان كنت شاهدا من وجودك الى وجوده فانت محجوب بالعلم وقال
لا يكون حظك من دعائك الفرح بقضاء حاجاتك دون
الفرح بمناجات محبوبك فتكون من المحجوبين واما الشفاعة
فاعلم ان الشفاعة انصباب النور على جوهر النبوة فتنبسط

فاستحيت ان يجيبها والحياء الكرام من صفات الضيف وروي رجل يصلي خارج المسجد فقيل له في ذلك فقال اني

من جوهر النبوة الى الانبياء والاولياء وتندفع الانوار من الانبياء
والاولياء الى الخلق وقال الشاذلى لرجل قد احاط به الهم والغم
حتى كاد يمنعه من الاكل والشرب والنوم يا ابن فلان اسكن
لقضاء الله وعلق قلبك بالله ولا تيأس من روح الله وانتظر
الفرج واياك والشرك بالله والنفاق مع رسول الله عم وسوء الظن
فانها موجبة لدوائر السوء من الله وغضبه ولعنته واعداده فلان
واعد لهم جهنم وساءت مصيرا فعليك بحسن الحياء عنه قال فرأيته في المنام
اسيرا مربوطا بين يدى رسول الله وهو يتلو يا ايها النبي قل لمن في ايديكم
من الاسرى ان يعلم الله ما في قلوبكم خيرا يؤتكم خيرا مما اخذ منكم ويغفر لكم
والله غفور رحيم وان يريدوا خيانتك فقد خانوا الله من قبل فامكن
منهم والله عليم حكيم فقلت ما النفاق مع الرسول عم قال التظاهر
بالسنة والله يعلم منك غير ذلك و قلت وما الشرك بالله قال
اتخاذ الاولياء والشفعاء دون الله ما لكم من دون الله من ولى
ولا شفيع افلا تتذكرون ام اتخذوا من دونه شفعاء قل اولو كانوا
لا يملكون شيئا ولا يعقلون وقال عم اشفعوا تؤجروا وفي حديث

امركم الله ورسوله بحق وقد بين لك حق البيان بقوله توجر وافق تشفع
فى المعصية او فى طلب الجاه والمنزلة او فى طلب الدنيا بالرغبة او تجل
يعذب على ذلك ويتوب الله من يشاء وقلت فما سوء الظن بالله قال
من رجا غير الله واستنصر بغير الله شيئا الذى من الله ان ينصره فقد
ساء ظنه بالله من كان يظن ان لن ينصره الله فى الدنيا والآخرة فليمدد
بسبب الى السماء ثم ليقطع فلينظر هل يذهبن كيده ما يغيظ وما
القبض والبسط فقالوا انهما يتعاقبان كتعاقب الليل والنهار والعبد
قلما يخلو منهما والحق يقتضى منك العبودية فيهما فمن كان وقته القبض
فلا يخلو ان يعلم بسببه او لا واسباب القبض ثلاثة ذنب احدثته او دنيا
ذهب عنك او نقصت لك وظالم يؤذيك فى مالك او نفسك او عرضك
او عيالك او جاهك او دينك او غير ذلك فان ورد من هذه الاسباب
فالعبودية ان ترجع الى الشرع اما فى الذنب فبالتوبة والانابة وطلب الاقالة
واما فيما ذهب عنك او نقص لك فبالتسليم والرضا والاحتساب واما فيما
يؤذيك به ظالم فبالصبر والسكوت والثبات فاحذر ان تظلم نفسك
فتنتصر لها فتفقد الحق فى حق الظالم فيجتمع عليك ظلمان ظلم غيرك لك

وظم

وظلم لنفسك فان فعلت ما الزمت به من الصبر والاحتمال اثابك
سعة الصدر حتى تعفو وتصفح وربما اثابك من نور الرضا ما ترحم
من ظلمك فتدعو له فيجاب دعوتك فتنال درجة الصديقين والرحماء
وتوكل على الله واما اذا ورد عليك القبض ولم تعلم له سببا فالوقت وقتان
ليل ونهار فالقبض اشبه شيء بالليل والبسط اشبه شيء بالنهار فاذا ورد
عليك القبض بغير سبب فالواجب عليك السكون وهو عن ثلاثة اشياء
عن الاقوال والحركات والارادات فان فعلت فعن قريب يذهب عنك
الليل بطلوع نهارك او يبدو لك نجم تهتدي به او قمر تستضيء
به او شمس تبصر بها والنجوم نجوم العلم والقمر قمر التوحيد والشمس
شمس المعرفة وان تحركت في ظلم ليلك فقل سلمنا تسلم من الهلاك
واعتبر بقوله تعالى ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار الاية فهذا حكم
العبودية في القبضين واما من كان وقته البسط فلا يخلو اما ان يعلم
له سببا او لا فالاسباب ثلاثة ايضا الاول زيادة الطاعة او نوال
من المطاع كالعلم والمعرفة والثاني زيادة من دنيا بكسب او كرامة او هبة
او صلة والثالث المدح والثناء من الناس واقبالهم عليك وطلب

الدعاء منك وتقبيل يدك وانواع تعظيمك فاذا ورد عليك شئ هذه
الاسباب فالعبودية تقتضى ان ترى النعمة والمنة عليك من الله فى
الطاعة والتوفيق فيها وتيسير اسبابها واحذر ان ترى شيئا منها من
نفسك وحضها ان يلازمك خوف السلب فتكون مفتونا هذا
(اى خشيها) فى جانب الطاعة والنوال من الله واما الزيادة من الدنيا فهو فهم كالامر
ونخف ونخفف مما بطن من آفاتها وغوائلها وتصرفها وجهة كسبها
الى غير ذلك من الواجبات والمندوبات والمحرمات واما مدح
الناس وسائر التفاتهم فالعبودية تقتضى شكر النعمة بما ستر
عليك ونخف من الله ان يظهر ذرة مما بطن منك فيمقتك اقرب
الناس اليك واما البسط الذى لا تعرف له سببا فحق العبودية
ترك السؤال والصولة على النساء والرجال (والادلال) اعلم ان الفقد والوجد
متعاقبان علينا كتعاقب الليل والنهار ومدار هذا الامر على
اربعة كن شاكرا لانعم الله اذا وجدت وراضيا عن الله اذا فقدت
وباذلا للفضل اذا نلت وسالما وجهك الى الله فى كل امر اذا هديت
فان حاجوك فقل اسلمت وجهى لله الاية ولا تكن عابدا مكابدا

ولا زاهدا معاندا ولا عاصيا متمردا ولا مفتريا جاهدا فان حصلت
بالاربع الاول فقد دخلت في ثناء الله تعالى بقوله شاكرا لانعمه
اجتباه وهداه الى صراط مستقيم واما الاقتداء فقالوا عشر اشياء
عظيمة فاحتفظ بهن اذا رأيت رجلا يدعي حالا مع الله يخرجه عن
حد الشرع فلا تقربن منه ولا ترج فلاحه واذا رأيت رجلا يسكن الى
الرياسة والتعظيم فلا تقربن واقطع بعدم فلاحه ابدا واذا رأيت
فقيرا عادالى الدنيا فلو مت جوعا فلا تقربن منه ولا تركن الى رفقته
فان رفقته فاقسي قلبك اربعين صباحا واذا رأيت رجلا يستغني
بعلمه فلا تأمن جهله واذا رأيت رجلا يرضى عن نفسه ويسكن الى
وقته فاتهمه في دينه واحذره اشد الحذر واذا رأيت رجلا مريدا
يسمع القضيب والملاهي ويميل الى الراحة فلا ترج فلاحه واذا رأيت
فقيرا لا يحضر عند السماع بل يغفل ويشتهي فاعلم انه قد حرم بركات
ذلك تشويش باطنه وتبديد فهمه وقال الشاذلي رضي رأيت
رسول الله صلعم فقلت يا رسول الله ما حقيقة المتابعة
فقال رؤية المتبوع عند كل شيء ومع كل شيء وفي كل شيء وقال

ليس الرجل الكامل من يحيى في نفسه انما الرجل الكامل من يحيى به غيره وقال
كل شيخ لم يصل اليك الفوايد منه من وراء حجاب فليس بشيخ وقال
من دعى الى الله بغير ما دعى به رسول الله صلعم فهو بدعة وقال
ثلاثة لا تدعى و واحدة لا تزدري اقتداء فيهن بالنبي عم قال لا
اقول لكم عندي خزائن الله ولا اعلم الغيب ولا اقول اني ملك
ولا اقول للذين تزدري اعينكم لن يؤتيهم الله خيرا واما آداب
المجالسة والحضرة فقالوا ان مجالسة الاولياء والاكابر اربع
الاول التجنب عن اضدادهم والميل والمحبة والتصديق لهم
والثاني القاء السلم بين يديهم وترك ما يهوى لما يهوون
والثالث ايثار اقوالهم وافعالهم وترك التجسس عن حالهم
وعقايدهم والرابع تعلق الهمة بما تعلقت به هممهم بشرط
الموافقة في جميع افعالهم وآداب الحضرة ثلاثة
دوام النظر والقاء السمع والتوطين لما يرد من
الحكم وقال الشاذلي انا جالست العلماء فجالسهم
بالعلوم المنقولة والروايات الصحيحة اما ان تفيدهم

اوتستفيد منهم وذلك غاية الربح منهم واذا جالست
العُبّاد والزهاد فاجلس معهم على الزهد و
العبادة وحل لهم ما استمروه وذوقهم من
المعرفة ما لم يذوقوه واذا جالست الصديقين
ففارق ما تعلم ولا تنتسب لما تعلم تظفر بالعلم المكنون
وبفوايد اجرها غير ممنون وقال اربعة آداب
اذا خلا الفقير المتجرد منها فاجعله والتراب سواء
الرحمة للاصاغر والحرمة للاكابر والانصاف
من النفس وترك الانتصاف لها واربعة آداب
اذا خلا الفقير المنتسب منها فلا يغترن به وان كان
احدهم اعلم اهل البرية منها مجانبة الظلمة
وايثار اهل الاخرة ومواساة اهل الفاقة
ومواظبة الجماعة واما السؤال والطلب فقالوا
من السائل ثلاثة سائل يسئل عن التصديق بتحقيق
القرب وسائل يسئل عن عين التحقيق برفع الحجاب وسائل

يسئل عن النيابة بالفناء عن نفسه وقال الشاذلي اذا سئلت
فاسئل الله فان اعطاه فاشكره وان منعك فارض عنه
واياك وكزازة النفس وسوء الظن وغلبة الشهوات
فتحرم المحبة والمعرفة والرضاء والمغفرة وتحجب
عن الله وتطرد عن المحل الاعلى الى اسفل من ذلك ولست
تدري اين يرميك من حدود اسفل سافلين وقال
افضل ما يسئل العبد خيرات الدين وفي خيرات الدين
خيرات الآخرة وفي خيرات الاخرة خيرات الدنيا
وفي خيرات الدنيا خصائص الاولياء وخصائص
الاولياء اربعة اوصاف العبودية ونعوت الربوبية
والاشراف على ما كان ويكون والدخول على الله في كل يوم
سبعين مرة والخروج كذلك فتكسى كل مرة حللا من
الانوار والتقريب وقال اذا اردت ان تسأل حاجة
من الناس فارفعها الى الله قبل ان ترفعها لاحد منهم
فان قضاها لك فاشكره واشكرهم وان لم يقضها

لك منهم فارض عن الله ولا تنسب شيئا لاحد منهم ولا تذم

احدا الا بما ذمه الله ولا تمدح الا بما مدحه الله والا فامسك

فهو اسلم لك واهنى المرضى من الله عنك واعبد الله باليقين

ترفع فى الدرجات العلى وان قل عملك وقال اخس الناس منزلة

عند الله من جعل دينه سببا لقضاء حوايجه وقال اذا كانت

لك حاجة واردت ان تقضى حاجتك فاثبت الملك والقدرة

والعلم والارادة والمشية لله تعالى واجعل فقرك اليه وحاجتك

عنده واحذر ان تربصر قلبك الى غير الله فتحجب عنه بل

فوض اليه ولا تفرح ولا تحزن ولا تخف ولا ترج ولا تذل

والمؤمن لا يذل نفسه وقل بسم الله الذى لا يضر مع اسمه

شئ فى الارض ولا فى السماء وهو السميع العليم واما النية

والاستخارة فقالوا حقيقة النية عدم غير المنوى عند

الدخول وكمالها الاستصحاب الى التمام فمحل النية القلب

ووقتها عند افتتاح الاعمال وكيفيتها ارتباط القلب

مع الجوارح ومبنى النية اربعة القصد والعزم

والارادة والمشية كل ذلك بمعنى واحد وللنية صورتان
توجه القلب بحسن التيقظ فيه والاخلاص في العمل لله
ابتغاء ما عنده من الاجر والرضاء وقال الشاذلي
في قوله عم الاعمال بالنيات فقال ان للنية محلا وتوقيتا
وكيفية ومعنى فنسئلك الصفا بمحلاتها والتوفيق لاوقاتها
والعصمة في كيفيتها والتحقيق لمعانيها ونسئلك صحة
العقد وحسن القصد وارادة الوجه والتعظيم
لحق الربوبية والزام النفس وصفة العبودية وقال
في قوله صلعم من حسنت نيته صلح عمله فحسن نيتك
فيما بينك وبين الله بتوجه القلب بالتعظيم لله
والتعظيم لامر الله والتعظيم لما به امر الله
وفيما بينك وبين العباد بتوجه النفوس
بالنصيحة لهم مع القيام بحقوقهم وترك
الحظوظ ونبذ العوارض مع الصبر لله والتوكل
عليه وقالوا الاستخارة لازم عند كل امور على كل مريد

بكل اخيار فلا يستخار الا بامين وكم عبد امين
على الاموال غير امين على الفروج ورب عبد امين
على الفروج غير امين على الاخلاق ورب عبد امين
على الاحوال غير امين على الدين والامين على الدين
هو الاخذ عن الله ببصيرة اليقين والاشراف
على الاحوال كلها وعواقب الامور في الدنيا والاخرة
واما الاعمال والاورادت فقالوا مدار الاعمال
على اربعة المحبة والاخلاص والحياء والايمان
فالمحبة بالخوف والاخلاص بالعلم والحياء
بالتعظيم والايمان بالصدق وقالوا افضل
الاعمال اربعة بعد اربعة المحبة لله والرضا
بقضاء الله والزهد في الدنيا والتوكل على الله
والقيام بفرائض الله والاجتناب لمحارم الله و
الصمت عما لا يعني والورع عن كل ملهي وقال
الشاذلي رضي الله عنه اسئلك حسن التب

ودوام الذكر والفكر والالتجاء والافتقار اليك والدعاء لك
والاستجابة منك والثقة بك والتوكل عليك
والزهد الواقع على الزاد القاطع والمحبة والرضاء
هذه اعمال الصديقين في بداية امورهم
وقالوا اوراد الصادقين عشرون الصوم والصلوة
والذكر والتلاوة وحفظ الجوارح وذم النفس
عن الشهوات والامر بالمعروف والنهي عن المنكر
على اصول اربعة الزهد في الدنيا والتوكل
على الله والرضاء بقضاء الله والحب لصافي على
مبان اربعة الايمان والتوحيد وصدق النية
وعلو الهمم ومن لم يكن فيه اربعة خصال
فلا ترج له فلاحا العلم والورع والخشية لله
والتواضع لعباد الله وقال الشاذلي حاكيا عن
استاذه رضي الله عنهما عبادة الصديقين
عشرون كلوا واشربوا والبسوا وانكحوا واسكنوا

واوضعوا كل شئ حيث امركم الله ولا تسرفوا واعبدوا
الله واشكروه وعليكم بكف الاذى وحمل الاذى
وبذل الندا فانها نصف العقل والنصف الثاني
اداء الفرائض واجتناب المحارم والرضاء بالقضاء
وان عبادة الله التفكر في امر الله والمشقة في دين
الله فهو اسّ العبادة والزهد في الدنيا واسها
التوكل على الله فهذه عبادة الاصحاء وان كنتم
مرضى واستشفوا واسترقوا بالعلماء واختاروا
منهم الاتقياء الهداة المتوكلين على الله وقال
سئلت عن استاذي من ورد المحققين فقال عليك
باسقاط الهوى ومحبة المولى وابت المحبة ان تستعمل
محبا لغير محبوبه وقال حاكيا عن رجل سأل استاذه
من وظائف واوراد فغضب منه الاستاذ وقال
ارسول انا فما وجب الواجبات الفرائض معلومة
والمعاصي مشهورة فكن للفرائض حافظا

والمعاصي رافضا واحفظ من ارادة الدنيا وحب الثناء
وحب الجاه وايثار الشهوات واقنع من ذلك كله
بما قسم الله تعالى لك اذا اخرج لك مخرج الرضا فكن
لله شاكرا واذا اخرج مخرج السخط فكن عنه صابرا وحب
الله قطب تدور عليه الخيرات واصل جامع لانواع
الكرامات وحصون ذلك كله اربعة صدق
الورع وحسن النية واخلاص العمل وصحبة العلم
ولا تتم لك هذه الا بصحبة اخ صالح او شيخ
ناصح وقال حاكيا عن استاذه انه سمعه يقول
لرجل استأذنه في المجاهدة لنفسه فاجاب بقوله
لا يستأذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر
الآية واما العُبّاد والزهّاد فقالوا بنوا امرهم
على عشرة اصول على الصوم والصلوة والذكر
والتلاوة والدعاء والاستغفار والتضرع
والبكاء واعتزال الناس وتحصيل القوت

من حلال وبساطهم الذكر والزاهد يزيد عليهم باربعة اوصاف بالزهد فى الدنيا عموما وفى الناس خصوصا وبكشف الغيب الملكوتى والتميز للاحوال ومقامات الرجال وبساطهم الفكر واما الاولياء فلهم درجات بسط لهم فى العلم والمعرفة والنور والمحبة والتوحيد واليقين وكشف الغيب والرسوخ فيه والتحقق بالفنا وباثار انواع البقاء وبساطهم المحبة الفرعية واما الصديقون فلهم فى بدايتهم خمسة احوال على الوجود عن اسرارهم وكشف امر الدين لارواحهم ومراقبة القلوب ومراعات العقول وحفظ النفوس واما الخمسة التى فى نهايتهم فالتحقيق فى المحبة والكف والصمت والثبات فى الخلة والاتصاف بالبقاء وبساطهم المحبة الاصلية واما الطاعات والاطاعة

فقالوا لا تؤخر طاعة وقت لوقت فتعاقب
بفوتها او يفوت غيرها او مثلها جزاء لما كفر
من ذلك الوقت فان لكل وقت سهما في العبودية
يقتضيه الحق منك بحكم الربوبية وقال الشاذلي
قيل لي مرة ما الذي استفدت من طاعتي وما الذي
استفدت من معصيتي فقلت استفدت من
الطاعة العلم الزايد والنور النافذ والمحبة
ومن المعصية الغم والحزن والخوف والرضا
وقال في الاخبار من طاعني في كل شئ
اطعته في كل شئ قال كانه يقول من طاعني
في كل شئ بهجرانه لكل شئ اطعته في كل شئ
بان اتجلي له في كل شئ حتى يوافي كان في هذه
الطاعة والمشاهدة في حق العوام من الصالحين
واما الخواص من الصديقين فطاعتهم باليأس
منهم باقبالهم على كل شئ لحسن ارادة مولاهم

في كل شئ فكأنه يقول من اطاعني بكل شئ باقباله
على شئ لحسن ازادني في كل شئ اطعته في كل شئ
بان اتجلى له عند كل شئ حتى يراني اقرب اليه من
كل شئ وقال عليك بالمطهرات الخمس في الاقوال
والمطهرات الخمس في الافعال والتبري من الحول
والقوة في جميع الاحوال وغص بعقلك
الى المعاني القائمة بالقلب واخرج عنها
وعنه الى الرب واحفظ الله يحفظك وتجده
امامك واعبد الله بها وكن من الشاكرين
فالمطهرات الخمس في الاقوال سبحان الله
والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة
الا بالله والمطهرات الخمس في الافعال الصلوات
الخمس والتبري من الحول والقوة هو قولك لا حول
ولا قوة الا بالله واما العزة والخلوة فقالوا ولله
العزة ولرسوله وللمؤمنين فعزة المؤمن

ان يمنعه الله من التعبد للنفس والهوى والشيطان
والدنيا او لشيء من المكنونات في الغيب والشهادة
والدنيا والاخرة والمنافق لا يعلم العزة الا من الاسباب
والتعبد للارباب أاله مع الله تعالى الله عما يشركون
ايشركون ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون ولا يستطيعون
لهم نصرا ولا انفسهم ينصرون وان تدعوهم
الى الهدى لا يتبعوكم سواء عليكم ادعوتموهم
ام انتم صامتون وقال الشاذلي من اراد عز الدارين
فليدخل في مذهبنا هذا يومين قيل كيف
لي بذلك قال فرق الاصنام عن قلبك وارح من
الدنيا بدنك ثم كن كيف شئت فان الله لن يهلك
فان جائك شيء من الدنيا بعد فلا تنظر اليه
بعين الرغبة ولا تصحبه بالرهبة ولا تجالس
معه الا بالواجب العلي في صرفه او امساكه
وان طلبت شيئا يوما فاطلب الله لك في طلبك لم

فانك مطلوب بالطلب فان خرج منه مخرج الرضا
فادخل ولا تعلق قلبك لا بد فانك لا تدري اتصل
اليه ام لا وان وصلت فلست تدري الك هو ام
لغيرك فان كان لك فلست تدري افيه الخير ام
الشر وان كان لغيرك فليس لك بعلم هل هو
لحبيبك او عدوك فكيف يسكن القلب الى موهوم
تتصور فيه هذه الوجوه واكثر من ذلك فاطلبه
وانت متعلق بالله وناظر اليه واستعمل الشكر
اذا ظفرت به والصبر والرضاء اذا لم تظفر بل الثناء
على الله اجمل لانه لم يمنعك عن بخل وانما منعك
نظرا لك فاذا منعك ذلك فقد اعطاك ولكن
لم يفقه العطاء في المنع الا الصديقون وان خرج
في الطلب من الله مخرج السخط بدلالة العلم والظن
فالجأ الى الله وفر اليه حتى يكون هو الذي يخلصك
ويفعل الله ما يشاء والعاقبة للمتقين واما التواضع

فاعلم ان التواضع من افضل اوصاف الحميدة واحسنها واكرمها وبه نال النبي عم الفضل على الاولين والآخرين فكان صلعم اشد الناس تواضعا وقد خير بين ان يكون نبيا ملكا او نبيا عبدا فاختار ان يكون نبيا عبدا فقال له اسرافيل عند ذلك فان الله قد اعطاك بما تواضعت له وانك سيد ولد آدم واول شافع واول من تنشق عنه الارض ومن تواضعه عم انه كان يركب الحمار ويردف خلفه ويعود المساكين ويحلب شاته ويرقع ثوبه ويخصف نعله اي يوصل به رقعة ويخدم نفسه ويعلف ناضحته ويقم البيت ويعقل البعير ويأكل مع الخادم والاجير ويحمل بضاعته من السوق وقال الشاذلي و تسم السعادة رجل

عرف الحق فتواضع لاهله وان عمل ما عمل
ووسم الشقاوة رجل جحد الحق وتكبر على اهله
ولو عمل ما عمل وقال خرجت البستان مع اصحابي
بمدينة تونس ثم عدت الى المدينة وكنا
ركبانا على الحمير فلما وصلنا قريبا من المدينة
نزلوا وكان طين وقالوا يا سيدي نزل
هنا فقلت ولم فقالوا هذه المدينة ونستحي
ان ندخلها على الحمير فثنيت رجلي واردت
موافقتهم فاذا النداء علي ان الله لا يعذب
على راحة يصحبها التواضع ولكن يعذب
على راحة يصحبها الكبر واما الورع فقالوا
لبس الطريق بالرهبانية ولا باكل الشعير
ولبس الصوف والتصنع وانما هو بالصبر
واليقين في الهداية وجعلنا منهم ائمة يهدون
بامرنا لما صبروا وكانوا باياتنا يوقنون

وهنا تغر كريم لرجل كريم فيه خمس خصال
الصبر والتقوى [والورع] واليقين والمعرفة
الصبر اذا اوذي ان لا يؤذي والورع فيما يخرج
وفيما يدخل من فمه وفي القلب ان لا يلج فيه
غير ما يحب به الله ورسوله واليقين في الرزق
والمعرفة بالحق التي لا تذل معها لاحد من
الخلق واصبر ان العاقبة للمتقين ولا تحزن
عليهم ولا تك في ضيق مما يمكرون ان الله مع
الذين اتقوا والذين هم محسنون وقال الشاذلي
الورع نعم الطريق لمن عجل ميراثه واجل
ثوابه فقد انتهى بهما الى اخذ من الله وعن
الله والقول بالله والعمل لله وبالله على البينة
الواضحة والبصيرة الفائقة وهم
في عموم اوقاتهم وسائر احوالهم لا يدبرون
ولا يختارون ولا يريدون ولا يتفكرون

ولا ينظرون ولا ينطقون ولا يبطشون ولا يمشون
ولا يتحركون الا بالله ولله من حيث يعلمون وهم
بهم العلم على حقيقة الامر فهم مجموعون
في عين الجمع لا يتفرقون فيما هو اعلى ولا ادنى
واما ادنى الادنى فالله يوزعهم عن ذلك ثوابا
لورعهم مع الحفظ لمنازلاتهم الشرع عليهم
ومن لم يكن لعلمه وعمله ميراث فهو محجوب بدنيا
او مصروع بدعوى وميراثه التعزز لحقه
والاستكبار على مثله والصولة بعلمه والدلالة
فهذا هو الخسران المبين والاكياس يتورعون
عن هذا الورع ويستعذون الله ومن لم يزد
بعلمه وعمله افتقارا الى ربه وتواضعا لخلقه
فهو هالك فسبحان من قطع كثيرا من اهل
الصلاح بصلاحهم عن مصلحهم كما قطع
المفسدون بفسادهم عن وجودهم

فاستعذ بالله انه هو السميع العليم وقال اكرم للمؤمنين
وان كانوا عصاة واقم عليهم الحد ودوا هجرهم لهم رحمة
بهم لا تقروا عليهم ولا تقتدي بمن يتورع بماتنا ولته ايدي
الكافرين واما الاخلاص فقالوا الاخلاص نور من نور الله استودعه
الله قلب عبده المؤمن فقطعه به عن غيره فذلك هو اصل الاخلاص
ثم يتشعب اربع ارادة الاخلاص في العمل على التعظيم لله وارادة
الاخلاص على التعظيم لامر الله وارادة الاخلاص لطلب الاجر
والثواب وارادة الاخلاص في تصفية العمل عن الشوائب الذي لا يراعي
فيه غير ذلك وكل هذه استعبدها فمن تمسك بواحدة منها
نجا والمخلص له درجات عند الله والله بصير بما يعملون واشار
الى ذلك بقوله الاخلاص سر من سري استودعته من احببته
من عبادي وقال الشاذلي رأيت كاني اطوف بالكعبة
طالبا من نفسي الاخلاص وانا افتش عليه
في سري فاذا النداء علي كم يدندن مع من
يدندن وانا السميع القريب العليم

الخير وتعريفي يغنيك عن علم الاولين والآخرين
ما خلا علم الرسول وعلم النبيين وانما هو
اربعة اخلاص وهو على ضربين اخلاص
الصادقين واخلاص الصديقين واخلاص
الصادقين لطلب الاجر والثواب واخلاص
الصديقين ينظر وجود الحق مقصودا به لا لشيء
من عنده فمن استودع ذلك في قلبه فهو
المستثنى على لسان عدوه بقوله لاغوينهم
اجمعين الا عبادك منهم المخلصين وقال ان اردت
السلامة من الغرور فاخلص العمل لله بشرط
العلم ولا ترضى عن نفسك بشيء واما
اليقين فقالوا من علم اليقين بالله وعلامته
عند الله ان تتعاطى بين الخلق ما لا تصغر
عند الحق وان صغرت به في اعين الخلق
بلا اعتراض من الشرع ولا منازعة

من الطبع بل من عين اليقين نسيان الخلق عند هجوم
الشدائد وتتابع الفوائد بسواطع الشواهد
بل من حق اليقين الغرق في الشيء كانك نفس الشيء
كمن اضطر الى رؤية البحر فركبه وانكسرت
سفينته فتلاطمت عليه امواجه فمنهم
بعد من يغنى ويذهب مع الذاهبين وينقل
الى درجات عليين ومنهم من يحيى ويبقى مع الباقين
لاخذ المقتدى به بل هو مستور عن الخلق اجمعين ومنهم
من يبقى برزخا بين الحق والخلق ظاهرا بالتعيين
كاملا في الوصفين قدوة للثقلين ومنهم الامام الاكبر الفرد
القطب الغوث الجامع المختص بالاسماء والصفات والانوار و
الاخلاق وما لا يسمع ان يسعه سامع ومن دونهم من
لا درجة له من الاولياء والعباد والزهاد ومن اهل النظر
بالدليل والبرهان ولم يطلع بعد على الكشف والعيان
ومن دونهم اهل الوسائل بالاعيان والاحوال واهل

التخليط

التخليط فى الاقوال والافعال فمن يهن الله فما له من مكرم ان الله يفعل ما يشاء وقال الشاذلى ان كنت مؤمنا موقنا فاتخذ الكل عدوا كما قال ابراهيم عم فانهم عدو لى الا رب العالمين وان كنت محمديا فاتل هذه الاية قد نبأنا الله من اخباركم وسيرى الله عملكم صح ورسوله والمؤمنون اخرج الفعل بشيئين الماضى والاستقبال تحقيقا للرسول والمؤمنين واما الله تعالى فلا ماضى ولا استقبال عنده اذ لا يتجدد عنده شىء وقال الصادق الموقن لو كذبه اهل الارض ما ازداد بذلك الا يقينا ولو صدقه اهل الارض لم يزدد به الا تمكنا وقال اربعة من كن فيه احتاج الخلق اليه وهو غنى عن كل شىء المحبة لله والغنا بالله والصدق واليقين الصدق فى العبودية واليقين فى احكام الربوبية ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون واما العلم فاعلم انك لا تنشر علمك ليصدقك الناس وانشر علمك ليصدقك الله وان كان لازم العلة موجودا فعلة تكون بينك وبين الله من حيث امرك خير لك من علة تكون بينك وبين الناس

من حيث نهاك ولعلة ترد الى الله خيرلك من علة
تقطعك عن الله فمن اجل ذلك علقك بالثواب
والعقاب اذ لا يرجى ولا يخاف الا من قبل الله
وكفى بالله صادقا ومصدقا وعالما ومعلما
وهاديا ونصيرا ينصرك وينصر بك ولا ينصر
عليك ووكيلا يواليك ويوالي بك ولا يوالي عليك
وقال الشاذلي هذه العلوم انوار وبيان
لمواقع النفوس وخواطرها ومكرها وارادتها
وقطع للقلوب من الملاحظة والمساكنة
والمراكنة على سبيل التوحيد والشرع بصفات
المحبة واخلاص الدين بالدين ولهم بعد زوايد
في مقامات اليقين من الزهد والصبر والشكر والرجا
والخوف والتوكل والرضا وغير ذلك من مقامات
اليقين فهذا سبيل القاصدين واما اهل الله فهم قوم
جذبهم الله عن الشر واصوله واستعملهم بالخير

وفروعه وحببا اليهم الخلوات وفتح اليهم سبل المناجاة
فتعرف اليهم فعرفوه وتحبب اليهم فحبوه وهدا
السبيل اليه فسلكوه فهم به وله ولا يحجبهم عنه بل
محجوبون به عن غيره ولا يعرفون سواه ولا يحبون
اولئك الذين هدى الله فهم اولئك هم اولوا الالباب
وقال رأيت النبي صلعم ونوحا عم وملكا
بين يديهما فقال لو علم نوح من قومه كما علم محمد عم
من قومه ما دعا عليهم بقوله لا تذر على الارض
من الكافرين ديارا هذا موضع العلم الحقيقي الذي
لا يتبدل ولو علم محمد عم ما علم نوح عم من قومه
ما امهلهم طرفة عين ولكن امهلهم لعلمه ان في اصلابهم
من يؤمن ويسعد بلقاء ربه فقال اللهم اغفر
لقومي فانهم لا يعلمون فكل على علم وبينة من الله
فالزم كل واحد ما لزم من الدعاء فمن جاهد
نفسه وهواه وشيطانه وشهوته ودنياه

فغلب فهم منصور ومشكور ما لم يصر على الذنب
او يرضى بالعيب او تسقط منه الخشية في الغيب
ومن كان باحدى الثلاث وعلم ان له ربا يغفر
الذنوب ويأخذ به وآمن بالقدر كله وخاف
من ذنبه ووجل من ربه فالرحمة اليه اسرع من
القطر الى الارض يقول الله ارحم ما اكون بعبدى
اذا ادبر عني واجل ما يكون عبدى اذا اقبل علي والهالك
الذى يفرح بالمعصية اذا عصى ويحزن عليها
اذا فاتته ويفتخر بها ولا يستقذرها فنعوذ
بالله وهو في مشية الله وقال حقيقة العلم
بالخير السكون فيه وحقيقة العلم بالشر
الخروج عنه وقال العلوم على القلوب كالدراهم
والدنانير في الايدى ان شاء نفعك وان شاء
ضرك معها وقال سبعة ارفع قلبك عنها
لا علوم ولا اعمال ولا خصائص ولا ودايع

ولا اماكن ولا لطائف ولا حقايق تجيك من قدر الله واما
الارادة فاصول الارادة على مذهب محققي الصوفية
على اربع الصدق في العبودية وترك الاختيار مع الربوبية
والاخذ بالعلم في كل شيء وايثار الله بالمحبة على كل شيء والصدق
على اربعة اصول على التعظيم والمحبة والحياء والهيبة وترك
الاختيار يبنى على اربعة اصول على الشهود في القبضة وعلى
التحقيق بالوصلة وعلى التصديق بالجملة وعلى الثقة بضمان
الله ووعده والاخذ بالعلم يبنى على اربعة اصول اما من
طريق الاصالة واما من طريق المواجهة واما من طريق الفهم
واما من طريق السمع وايثار الله بالمحبة يبنى على اربعة اصول
ايثار الوجود على كل موجود وايثار الصفات بالتحسين
لكل موجود وايثار افعاله بالرضا عند كل مفقود وايثار رضاه
على محاب نفسك هذا ان نفذ فاما من لم ينفذ فليكن مع
الاستاذ النافذ بهذه المثابة وقال الشاذلي من لم تصح ارادته
لم تزده مرور الايام الا ادبارا فمن اراد ان تصح ارادته

فما يوصل امره على العلم الا برفض الجهل وعلى رفض الدنيا
بالاقبال على الاخرة وليلازم الخلوة ودوام الذكر
فهنا تظهر عليه آثار الخصائص بالنور والبهاء فى التوجه
وتقبل الناس عليه من الرجال والنساء من الحواضر
والبوادى ويسارعون الى اكرامه والسلام عليه
والتعظيم له فان قبل ذلك منهم قبل التمكن والتحقيق
يسقط من عين الله ويرد الى ما خرج منه فتارة
يمدح هذا ويذم ويحتال على هذا فقد ظهرت
عورة نفسه بادباره عن ربه ورفضه لحجاب الله
بحجاب نفسه فاحذر هذا الداء العظيم فقد هلك
به خلق كثير فاعتصموا بالله ومن يعتصم بالله فقد
هدى الى صراط مستقيم واما الكرامة فقالوا
بسط الكرامة اربعة حب يشغلك عن حب غيره
ورضا فضل برحبك وزهد يحققك بزهد رسوله
والطاعات بشرط الاستقامة والثانية الزهد

في الدنيا بايثار القلة الثالثة تجديد اليقين
مع المعارضات الرابعة وجود الوحشة مع اهل
المنفعة والانس مع اهل المضرة الخامس ما يظهر على الابدان من طي
الارض والمشي على الما وغير ذلك مما لا يجري
تحت حكم العادة ولهذه الفضل اوقات
واشخاص واماكن فمن طلبها في غير وقتها
قل ما يعثر عليها وعلى الجملة لا يعطاها من طلبها
ولا من تحدثه نفسه بها واستعمل نفسه
في طلبها انما يعطاها عبد لا يرى نفسه ولا عمله
وهو مشغول بمحاب الله ناظر لفضل الله آيس
من نفسه وعمله وقد تظهر على من استقام في ظاهره
وان كانت هيآت النفس في باطنه وقال الشاذلي
كرامة الله في الرضا تلهيك عن المصائب الحيوم
اللقاء وقال انما هنا كرامتان جامعتان محيطتان
في الدنيا كرامة الايمان بزيادة الايقان وشهود

العيان وكرامة العمل بالاقتداء والمتابعة ومجانبة
الدعاوى والمخادعة فمن اعطيها وجعل يشتاق الى غيرها
فهو عبد مفتر كذاب او ذو خطأ في العلم والعمل بالصواب
كمن اكرم بشهود الملك والخدمة الى عين الرضا وجعل
يشتاق الى سياسة الدواب وخلع المرضى
وكل كرامة لا يصحبها الرضا من الله وعن الله
فصاحبها مستدرج مغرور او ناقص او هالك
مثبور وقال قيل لي ان اردت كرامتي بطاعتي
وبالاعراض عن معصيتي فان زللت فيها بغلبة الشهوة
وعظيم القدرة فاعلم قربي منك ونظري اليك
واحاطتي بك وقدرتي اليك واستنقذ نفسك
مني ومن عظيم قدرتي وقل يا موجود قبل كل موجود
وهو الآن على ما هو عليه موجود يا اول يا آخر
يا ظاهر يا باطن ضاقت على نفسي (ضاقت علي الارض بما رحبت) ولا ملجأ منك
الا اليك فتب علي لاتوب انك انت التواب الرحيم

واما الولاية فقالوا الولي مصان في اربعة مواطن من الخواطر والوسواس في الصلوة ووقت الدعاء والالجا الى الله والنجاة منه ووقت نزول الشدايد وعند تفريجها فهذه التي لا تخطر بقلوبهم ولا يتعلق فيها شئ سوى الله تعالى وهي محروسة مصانة الا من اربعة اصناف من الاخرة وضدها وذكر الاولياء واضدادهم وذكر الطاعات واضدادها ومن حقايق الايمان واضدادها فهي مصانة من جميع الخواطر الا من هذه لما فيها من فوايد الاستعمال بالعبودية المحضة من النهوض عن الضد وكيف لا يكون ذلك ورسالات ربنا على لسان نبينا محشوة بذكر ذلك كله فلا ينازع في دفع الشئ في هذا الباب واعط حقه فيما يخطر بقلبك واعتصم بالله

وتوكل على الله ان الله يحب المتوكلين وعليك بالتقوى
في ثلاث منازل فهي تقوى العزائم وتقوى الاقتضاء وتقوى
التحويل في الاحوال والاماكن والتوكل رأس الاعمال
والزهد اساسها وقال الشاذلي كل على نفسك ونبّها
بالصلوة واقبال الناس عليك واعراضهم عنك
وبالفقد والوجد في الاحوال الظاهرة والباطنة فان خطر
بالبال شئ تسكن اليه وتفرح به او تحزن عليه او تهتم له
او من اجله فذلك يسقطك من الولاية الكبرى والصديقية
العظمى وان عساك ان تختص بالولاية الصغرى في درجات
الايمان ومزيد العمل ولن تقدم فيها الوسواس والخواطر
لانك بعد في سماء الدنيا وقريب من الشيطان والهوى
يسترقون ويلقون ويقولون فان ايدت بنجوم العلم وكواكب
اليقين ودوام الحفظ فقد تمت ولايتك في هذا الباب والا
فكنت مشاغرا فتارة لك وتارة عليك على حسب ذلك
ولك اجر المجاهدين وقال من اجل مواهب الله الرضا

بمواقع القضاء والصبر عند نزول البلاء والتوكل على الله
عند الشدايد والرجوع عند النوائب فمن خرجت له هذه الاربعة
من خزاين الاعمال على بساط المجاهدة ومتابعة السنة والاقتداء
بالائمة فقد صحت ولايته لله ولرسوله والمؤمنين ومن يتول الله
ورسوله والذين امنوا فان حزب الله هم الغالبون ومن خرجت له هذه
من خزائن المنن على بساط المحبة فقد تمت ولاية الله له بقوله تعالى وهو
يتولى الصالحين ففرق بين الولايتين فعبد يتولى الله وعبد يتولاه
الله فهما ولايتان صغرى وكبرى فولايتك لله خرجت من المجاهدة
وولايتك لرسوله خرجت من متابعة سنته وولايتك للمؤمنين
خرجت من الاقتداء بالائمة وقال يبلغ الولي مبلغا يقال له
اصحبناك السلامة واسقطنا عنك الملامة فافعل ما شئت
واما المحبة فالزم الطهارة من الشرك كلما احدثت ومن
دنس حب الدنيا كلما مالت الى شهوة اصلحت بالتوبة ما افسدت
بالهوى او كدرت وعليك بمحبة الله على التوفير والنزاهة
وادمن الشرب بكأسها مع السكر والصحو كلما افقت

أو تيقظت شربت حتى يكون سكرك وصحوك به
وحتى تغيب بجماله من المحبة وعن الشراب والشرب
والكأس بما يبدو لك من نور جماله وقدس جلاله
وأجلى ما أحدثنا أن لا يعرف المحبة ولا الشراب
ولا الشرب ولا الكأس ولا الصحو ولا السكر
فنعمة المحبة أخذت من الله قلب من أحب بما
يكشف له من نور جماله وقدس كمال جلاله
وشراب المحبة مزج الأوصاف بالأوصاف
والأخلاق بالأخلاق والأفعال بالأفعال
والأنوار بالأنوار والأسماء بالأسماء والنعوت
بالنعوت ويتسع فيه النظر لمن شاء الله تعالى
والشرب سقي القلب والأوصاف والعروق
ومن هذا الشراب تسكر ويكون الشراب
بالتدريب بعد التدريب والتهذيب
فسقي كل على قدره فمنهم من يسقى بغير واسطة

والله سبحانه يتولى منه له ومنهم من يسقى من جهة
الوسائط كالملائكة والعلماء والمقربين فمنهم
من يسكر بشهود الكأس ولم يذق بعد شيئا
فما ظنك بعد بالذوق وبعد بالشراب وبالري
وبالسكر وبالمشروب ثم الصحو بعد ذلك
على مقادير شتى كالسكر والكأس معرفة الحق
يغترف بها من ذلك الشراب الطهور المحض
الصافي من عباده الخاصة فتارة يشهد
الشارب تلك الكأس صورة وتارة يشهدها
معنوية وتارة علمية فالصورة حظ الابدان
والانفس والمعنوية حظ القلوب والعقول
والعلمية حظ الارواح والاسرار فطوبى
لمن شرب منه ودام ولم يقطع عنه ذلك
فضل الله يؤتيه من يشاء وقد يجمع من المحبين
فيسقون من كأس واحد وقد يسقون من كؤوس

كثيرة وقد يسقى الواحد بكيوس وقد تختلف الاشربة
بعدد الاكوس وقد تختلف الشرب من كأس واشرب
منه الجم الغفير من الاحبة قال الشاذلي المحبة اخذ
من الله لقلب عبده عن كل شئ سواه فترى النفس
مائلة لطاعته والعقل متحصنا بمعرفته والروح مأخوذة
من حضرته والسر مغمور في مشاهدته والعبد
يستزيد فيزاد ويفاتح بما هو اعذب من لذيذ مناجاته
فيكسى حلل التقريب على بساط القربة ويمس
ابكار الحقائق وشباب العلوم فمن اجلها قالوا اولياء
الله عرائس ولا يرى العرائس المجرمون قيل له قد
علمت الحب فما شراب الحب وما كأسه وما الساقي
وما الذوق وما الشرب وما الري وما السكر
وما الصحو قال له اجل الشراب هو النور الساطع
عن جمال المحبوب والكأس هو اللطف الموصل ذلك
الى افواه القلوب والساقي هو الله المتولي للخاصة

والصالحين فمن كشف له عن ذلك الجمال وحظ بشيء
منه نفسا او نفسين ثم ارخى عليه الحجاب فهو
الذايق المشتاق ومن دام له ساعة او ساعتين فهو
الشارب حقا ومن يتولى عليه الامر ودام له الشرب
حتى امتلأت عروقه ومفاصله من انوار الله المخزونة
فذلك هو الري وربما غاب عن المحسوس والمعقول
فلا يدري ما يقال ولا ما يقول فهو السكر وقد تدور
عليهم الكوسات وتختلف لديهم الحالات ويردون
الى الذكر والطاعات ولا يحجبون عن الصفات مع تزاحم
المقدورات فذلك وقت صحوهم واتساع نظرهم ومزيد
علمهم فهم بنجوم العلم وقمر التوحيد يهتدون في ليلهم
وبشموس المعارف يستضيئون نهارهم اولئك حزب
الله الا ان حزب الله هم المفلحون وقال من احب الله ولحب
لله فقد تمت ولايته والمحب في الحقيقة من لا سلطان
على قلبه بغير محبوبه ولا مشية غير مشيته فاذا مت

ثبتت ولايته من الله له ولا يكره لقاؤه ويعلم ذلك من قوله تعالى
ان زعمتم انكم اولياء الله من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم
صادقين فاذا الولي على الحقيقة لا يكره الموت ان عرض عليه
وقد احب الله من لا محبوب له سواه واحب له من لا يحب
شيئا لهواه واحب لقاءه من ذاق انس مولاه ويمحض
لك الحب له في عشرة فاعتبرها فيما رواها في الرسول عم
والصديق والفاروق وعثمان وعلي والصحابة والتابعين
والاولياء والعلماء الهداة الى الله والشهداء والصالحين
فاذا افترق الامر بعد الايمان الى عشرة اشيا الى السنة
والبدعة والهداية والضلالة والطاعة والمعصية
والعدل والجور والحق والباطل ميزت واحببت
وابغضت وقد يجمع لك الواصفات في شخص واحد
ويجب عليك القيام بحقها جميعا فاذا قد بان لك الحب
لله في العشرة الاول فانظر هل لهوها هناك اثر فكذلك
فاعتبر حب من حضر من اخوانك الصادقين

والمشايخ الصالحين والعلماء المهديين وسائر ما حضر ومن
حضر ممن غاب عنك او مات فقد خلص الحب من الهوى
وثبت الحب لله وان وجدت شيئا يتعلق فيمن تحب او فيما تحب
فارجع الى العلم واتقن النظر في الاقسام الخمسة من الواجب والمندوب
والمكروه والمحظور والمباح وقال المحبة سر في القلب من المحبوب
اذا ثبت قطعك عن كل مصحوب وقال حرام عليك ان تتصل
بالمحبوب ويبقى لك في العالمين مصحوب وقال اذا منعك مما
تحب وردك الى ما يحب فهي علامة محبته لك واما المراقبة فعليك
بتحصيل ما امرت به في ظاهرك فاذا فعلت ذلك فاجلس
على بساط المراقبة وخذ بالتخليص في باطنك حتى لا يبقى فيه
شيء مما نهاك عنه واعط الجد حقه وقال النظر الى ظاهرك ان اردت
فتح باطنك لاسرار ملكوت ربك فما ورد عليك من خطرات
تصدك عن مرادك فاعلم ان لا اقرب ربك منك علما يباشر
قلبك بتكرار النظر في جلب منافعك ودفع مضارك وانظر
هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والارض فان نعم الارض

نفسك ومن السماء قلبك فاذا نزل من السماء الى الارض شيء
فمن ذا الذي يصرفه عنك غير الله يعلم ما يلج في الارض وما يخرج
منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو معكم اينما كنتم
فاعط المعية حقها بلزوم العبودية له في احكامه ودع عنك
منازعة الربوبية في افعاله فان منازعه يغلب وهو القاهر فوق
عباده وهو الحكيم الخبير نعم للحق ما اقول لك ما من نفس من انفاسك
الا والله متولية مستسلما كنت او منازعا الا انك تريد الاستسلام
في وقت وتأبى النزاع وتريد النزاع في وقت آخر وتأبى الاستسلام
فدلت هذه على ربوبيته في جميع افعاله لا سيما عند من
اشتغل بمراعات قلبه لتحصيل حقايقه اذا كان الامر بهذا
الوصف فاعط الادب حقه فيما يرد عليك بان لا تشهد
لشيء منك اولية الا باوليته ولا آخرية الا بآخريته
ولا ظاهرية الا بظاهريته ولا باطنية الا بباطنيته فاذا تنبهت
لما اول الاول نظرت لما يؤول فيما يؤوله فان صدر عليك
خاطر من محبوب يوافق النفس او مكروه لا يلايمها

بما يعرضه الشرع فانظر لما يخلقه الله فيك باثر ما يخطر
ببالك فان وجدت تنبيها على الله تعالى فعليك بالتحقيق
به فذلك ادب الوقت عليك ولا ترجع الى غير ذلك فان لم
تجد السبيل الى التحقيق به فعرس بين يديه فهو ادب الوقت
عليك ومهما رجعت الى غيره فقد اخطأت سبيلك
فان لم يكن ذلك منك فعليك بالتوكل والرضا والتسليم
فان لم تجد السبيل اليه فعليك بالدعاء في جلب المنافع
ودفع المضار بشرط الاستسلام والتفويض واحذرك
من الاختيار فانه شرعنا ولي الابصار فاذا هي اربعة آداب
ادب التحقيق وادب التعريس وادب التوكل وادب الدعاء فمن
تحقق به حفظ منه ومن عرس عنده كفي من غيره بربه ومن توكل
عليه كفي من اختيار نفسه باختيار ربه ومن دعاه بشرط الافتقار
والمحبة اجابه ان شاء فيما يصلح له او منعه ان شاء فيما لا يصلح
له ولكل ادب بساط الاول بساط التحقيق اذا ورد عليك خاطر
من غيره وكشف لك عن صفاته فكن هنالك بسرك وسرك

عليك ان تشهد غيره البساط الثانى بساط التعريس فاذا ورد
عليك خاطر من غيره وكشف لك عن افعاله فعرس هنالك
بسرك وحرام عليك ان تشهد غير صفاته شاهدا ومشهودا
وفى الاول فنى الشاهد وبقى المشهود الثالث بساط التوكل
فاذا ورد عليك خاطر من غيره وكشف عن غيوبه جلست
اعنى ما تقدم ذكره من محبوب او مكروه
على بساط محبته متوكلا عليه راضيا بما يبدو لك من
اثار فضله فى نوار جيه الرابع بساط الدعاء فان ورد
عليك خاطر من غيره وكشف لك من فقرك اليه فقد
دلك على غناه واتخذ الفقر بساطا واحذر ان تنزل عن هذه الرتبة
الى غيرها فتقع فى مكر الله من حيث لا تعلم واقل ما يكون منك
اذا نزلت عنها ان ترجع الى نفسك مدبرا لها ومختارا بها
نعوذ بالله من دعاوى الشرك وتعطيل النفس عن المجاهدات
ومن خلو القلب عن المشاهدات وقالوا اذا اردت ان تكون
لك نصيب مما لاولياء الله فعليك برفض الناس جملة
واحدة الا من يدلك على الله باشارة صادقة واعمال

ثابتة لا ينقضها كتاب ولا سنة وأعرض عن الدنيا بالكلية
ولا تكن ممن يعرض عنها ليعطى شيئا على ذلك بل كن في ذلك عبدا لله
امرك ان ترفض عدوه فان كنت فيهاتين الخصلتين الاعراض
عن الدنيا والزهد في الناس فاقم مع الله في المراقبة والزم
التوبة بالرعاية والاستغفار بالانابة والخضوع للاحكام
بالاستقامة وتفسير هذه الاربعة ان تكون عبدا لله فيما
تاتي وتراقب قلبك ان لا يرى في المملكة شيئا غيره فاذا اتيت
بهذا نادتك هواتف الحق من انوار العزا انك قد عميت عن طريق
الرشد من اين لك القيام بالمراقبة وانت تسمع وكان الله على
كل شيء رقيبا فهنالك يبدو لك من الحياء ما يحملك على التوبة
بما ظننته انه قربة فالزم التوبة بالرعاية لقلبك ولا تشهد
ذلك منك بحال فتعود الى ما خرجت فان صحت هذه
منك نادتك الهواتف ايضا من قبل الحق اليس التوبة منه
بدأت والانابة تتبعها واشتغالك بما هو وصف لك
حجاب عن مرادك فهناك تنظر اوصافك فتستعيذ بالله

منها فاخذ في الاستغفار والانابة فالاستغفار طلب الستر
من اوصافك بالرجوع الى اوصافه وان كنت بهذه الصفة
انا داك من قريب اخضع لاحكامي ودع عنك منازعتي واستقم
مع ارادتي برفض ارادتك وانما هي ربوبية تولت عبودية فكن
عبدا مملوكا لا يقدر على شيء فمتى رأيت منك قدرة وكلتك
اليها وانا بكل شيء عليم فان صح لك هذا الباب ولزمته اشرقت
من هنالك على اسرار لا تكاد تسمع من العالمين واما المعرفة
فالمعرفة ما قطعتك عن غير الله وردتك الى الله وخصلتان
يسهلان الطرق الى الله المعرفة والمحبة حبك الشيء يعمي ويصم
عن غيره واعرف الله ثم استرزقه من حيث شئت غير مكب
على حرام ولا راغب في حلال وانصح الله في عباده ولا تخنه
في امانته واعبد الله باليقين تكن اماما من ائمة الدين وانتقل
عن علم الجهلة الى الخاصة تكن من الوارثين ولك اسوة من
المرسلين ومتحقق من النبيين ومن نسب اوصافا اوطلب
او ابغض وتحبب وتقرب وخاف ورجا وسكن او امن

لشيء اوبشيء غير الله اوتعدى حدا من حدود الله فهو ظالم والظالم لا يكون اماما قال الله تعالى اني جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين ومن صدق الله في نفسه فهو امام قلت روايته او كثرت ومن كان اماما فلا ان يكون امة واحدة وان قلت اتباعه وقيل حقيقة المعرفة الغنا بالله عن جميع الانام فان قيل كيف وقد احوج الله نبيه الى عدوه فنقول اذ ذاك انظر الى غناك عن السموات والارض مع الحاجة اليهما وكل من يحتاج اليه قطعه عنهما فالذي رفع السماء ان تقع عليك ومنع الارض ان تبتلعك وهو الذي دفع ضرر القطعة عنك واوصل النفع منهما اليك واحوجك الله لتعبده بكل شيء حتى يغنيك به عن كل شيء وهو معنى قوله تعالى واعبد ربك حتى يأتيك اليقين وهو العيان فيغنيك به عن البرهان ويمحق عنك الغفلة والنسيان هنالك تبلوا كل نفس ما اسلفت وردوا الى الله مولاهم الحق وضل عنهم ما كانوا يفترون وقيل كيف عبد الله

فى كل شئ قيل التعطى التسليم حقه من غير عوج والثناء حقه من غير
عوج والاستهداء حقه من غير كدر وهو معنى قوله تعالى ثم لا يجدوا
فى انفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما فالتسليم حق الابدان
والثناء حق اللسان والاستهداء حق الجنان واليه يرجع الامر
كله فاعبده وتوكل عليه وما ربك بغافل عما تعملون وقال الشاذلى
حقيقة المعرفة استغناء العارف بوصف معرفة عن كل شئ
دون الحق تعالى وقال كنت مريضا فرأيت النبى عم فقال طهر ثيابك
من الدنس تحظ بمدد الله فى كل نفس فقلت وما ثيابى يا رسول الله
فقال ان الله كساك حلة المعرفة ثم حلة المحبة ثم حلة التوحيد ثم
حلة الايمان ثم حلة الاسلام فمن عرف الله صغر لديه كل شئ
ومن احبه هان عليه كل شئ ومن وحد الله لم يشرك به شيئا
ومن امن بالله امن من كل شئ ومن اسلم لله قلّ ما يعصيه وان عصا
اعتذر اليه واذا اعتذر اليه قبل عذره قال ففهمت من معنى
قوله وثيابك فطهر واما البصيرة فتأديب وتعليم يقول الله
فهما شيئان شئ قسمته لك وشئ صرفته عنك فمن اشتغل

بهما او بواحدة منها فقد قل فهمه وعظم جهله وذهب عقله
واتسعت غفلته وقل ما يتنبه لمن يوقظه فان جاءتك محبوب
بالشرع او بالطبع او بهما او جبته انت فهو من القسم الاول فكن
بي ولي فيما قسمته لك كن لك بالرحمة فيما صرفته عنك وفيما
يساق من المكروه اليك فاشتغلك بما هو اولى بك عما هو مصروف
عنك واذيقك حلاوة الرضاء بقضائي حتى يكون المكروه
احب اليك من كل محبوب بالطبع هوالك وان لم تكن بي ولا لي
قسمته لك وكلتك الى نفسك فيما هو مصروف عنك وفيما
يساق من المكروه اليك وان الله ليعجب لعبد يجتهد في صرف ما
هو مصروف عنه وفي دفع ما لا بد له منه فاعمل لله باليقين
واثبت الامر حيث اثبته والنهي حيث اثبته واعمر بالامر حيث
امرك وانته عن النهي حيث نهاك على البصيرة في اليقين
ولا تكن من الغافلين وقالوا اذا اردت ان تنظر الى الله ببصيرة
الايمان والايقان دائما فكن لانعم الله شاكرا وبقضائه راضيا
وما بكم من نعمة فمن الله ثم اذا مسكم الضر فاليه تجأرون فان اردت

النيابة عنك او منك فاعبد الله على المحبة لا على الاجرة وعلى المعرفة

بالتعظيم والصيانة وقالوا البصيرة كالبصر ان يقع اذى فى شئ تعطل النظر

وان لم يتنبه الامر به الى العمى فالخطرة من الشر تشوش النظر وتكدر الفكر

والارادة له تذهب الخير رأسا والعمل به يذهب بصاحبه عن سهم

من الاسلام فيما هو فيه ويأتى بضده فان استمر على الشر فلت منه

الاسلام شيئا فشيئا فاذا انتهى الى الوقيعة فى الائمة وموالاة

الظلمة حبا فى الجاه والمنزلة وحبا الدنيا على الاخرة فقلت منه الاسلام

كله ولا يغرنك ما توسم به ظاهرا فانه لا روح له وروح الاسلام

حب الله ورسوله وحب الاخرة وحب الصالحين وقال الشاذلى

اركز الاشياء فى الصفات ركزها قبل وجودها ثم انظر هل ترى

للعين اينا وترى الكون كان او ترى للامر شان وكذلك بعد وجودها

وقال عمى البصيرة فى ثلاثة ارسال الجوارح فى معاصى الله والتصنع

بطاعة الله والطمع فى خلق الله فمن ادعى البصيرة مع واحدة من هذه

فعلبه هتف الظنون النفس ووساوس الشيطان واما الحقايق

فقالوا الحقايق هى المعانى القائمة بالقلوب وما اتضح لها وانكشف

من العيوب

من الغيوب وهي منح من الله وكرامات بها وصلوا الى البر والطاعات
ودليلها قول النبي عم لحارث كيف اصبحت قال اصبحت مؤمنا حقا
الحديث وقال الشاذلي هي ما يستقر في قلبك انه لا ضار ولا نافع ولا
معطي ولا مانع الا الله ثم لا تضطرب ولا تسكن ولا تنسب الى الخلق شيئا
ولو قرضت بالمقارض ونشرت بالمناشر كنت صديقا عزيزا فقلت
كيف لي بما اتيت عليه وما تعاقب عليه ثم قال فكيف لي اثبت من الثواب
والعقاب وافعال العباد ولا يضرك الاثبات لما اثبتت وانما يضرك
الاثبات بهم ومنهم وقال اثبت لي ما هو حق لي اثبت لك ما هو
حق لك ثم لخذك عما هو حق لك وابقيك بما هو حق لي وقل يا موجود
قبل كل موجود وهو الآن على ما هو عليه موجود يا سميع يا قريب
يا مريد يا قدير يا الله يا حي يا قيوم يا رحمن يا رحيم يا اول يا آخر يا ظاهر
يا باطن يا متكبر يا غفور يا غفار يا تواب يا غني يا كريم يا واسع
يا عليم يا ذا الفضل العظيم وقال ان رضاي في وفي لا من اسمي ولا
اسمك اليك قال وكيف ذلك قال سبقت اسمائي عطاي نوعها
من صفاتي وصفاتي قائمة بذاتي ولا يتحقق ذاتي غير ذاتي وللعبد

اسماء دنية واسماء علية فاسماؤه العلية قد وصفه الله بها بقوله
التائبون العابدون الاية وبقوله ان المسلمين والمسلمات الاية
واسماؤه الدنية كالعاصي والمذنب والفاسق والظالم وغيرها فكما
يمحق اسماؤه الدنية باسمائه العلية كذلك يمحق اسماؤك باسمائه
وصفاتك بصفاته لان الحادث اذا قورن بالقديم فلا يبقى له
فاذا ناديته باسمه كقولك يا غفور يا تواب يا قريب يا وهاب فاستدعيت
بها العطاء لنفسك فقد تنزلت من اسمائه الى نفسك وكذلك
اذا لاحظت اسمائك الدنية من المعاصي والظلم والفسق فسألت سترها
ومغفرتها فانت باق مع نفسك فاذا ناديته باسمه العلي ولاحظت
صفته العلية قائمة بذاته محقت اسمائك كلها وانعدم وجودك
فصرت محوا لا وجود لك البتة فذلك محل الفناء والبقاء بعد الفناء
يؤتيه الله من يشاء وقال حقيقة التوكل صرف القلب عن كل شيء سوى الله
وقيل حقيقة التوكل ان تدع التدبير عن خلقك وحقيقته نسيان
كل شيء سواه وسره وجود الحق دون كل شيء يلقاه وسر سره ملك
وتمليك لما يحبه ويرضاه وقال حقيقة الزهد فراغ القلب عما سوى الله

وقيل حقيقة الزهد ان تترك نفسك ودنياك وفرحك وعقباك
فيبقى سرك مع مولاك وقال حقيقة الخشوع ذبول القلب بين يدي الرب
وقال حقيقة السجود ذهاب القلب تحت احكام الرب وقال حقيقة زوال
الهم من القلب حب لقاء الله في كل نفس من غير اختيار راحة لئلا يكون المر عليه
وقال حقيقة الهجران نسيان المهجور وقال حقيقة الهمة تعلق القلب بالشيء
المهتم به وكمالها اتصال القلب بالكلية بالله بالانفصال عن كل شيء سواه
وقال حقيقة القرب الغيبة بالقرب عن القرب لعظيم القرب وقيل
حقيقته شغل القلب بالله وقيل ازالة كل معترض وقال حقيقة المزيد
فقدان المزيد لعظيم المزيد وقال حقيقة الاستقامة وجود الاقامة
على بساط المشاهدة وقيل حقيقة الاستقامة هي الثبات على الحق بنعت
وحقيقة التوبة التحويل من الحركات المذمومة الى الحركات المحمودية
وحقيقة الانابة الرجوع منه اليه لا من غيره وحقيقة العبودية اسقاط
الارادة وحقيقة المجاهدة خلع الراحة وترك الرجوع الى الرخصة
وحقيقة الورع امساك العين عن التلذذ بالزهرات والنفس
عن الشهوات والقلب عن الغفلات والروح عن العثرات

والسر عن الالتفات وحقيقة التقوى ان يتقى الحلال خوفا ان يشغله عن الله وحقيقة اليقين مشاهدة الغيوب بكشف القلوب وملاحظة الاسرار بمخاطبة الافكار وحقيقة الخوف ان لا يخاف مع الله غير الله وحقيقة الرجاء سكون القلب مما كان يخاف وحقيقة الصبر حبس النفس فى مقام العبودية بنفى الجزع وحقيقة الشكر هو الغيبة عن الشكر برؤية المنعم وحقيقة الرضاء سرور القلب بمر القضا وحقيقة الحيا أن يأتى شيئا فى ظاهره وباطنه لا يلام عليه وحقيقة الصدق موافقة الحق فى السر والعلانية وحقيقة الاخلاص نسيان كل مذكور سوى المعبود وحقيقة الحلم هو الرفق بالناس يكون رفيقا فى قوله وفعله وبمن تحت يده وحقيقة الادب مصاحبة الخلق بالشفقة واجتناب المن فى النفقة وحقيقة القناعة غناء القلوب وثمرتها رضاء الله على الغيوب وحقيقة الفقران لا يرى فى الدارين مع الله غير الله وحقيقة العافية بقاء العبد مع الله وحقيقة البلاء على وجهين بلاء رحمة وبلاء عقوبة

فبلاء رحمة

فبلاء الرحمة يبعث صاحبه على اظهار فقره الى الله وبلاء
العقوبة ان يكل صاحبه على اختياره وتدبيره وحقيقة
الطمانينة الرضاء بقضاء الله والصبر على بلائه وحقيقة
الاعتصام هو الثقة فى شدايد الاهوال على من هو
محول الاحوال وحقيقة الشوق جمرة تتوقد فى القلب
فيصير احوال القلب على القلب وحقيقة الانس نور لا ظلمة
فيه وحصين لا ثلاثة فيه وحقيقة المعرفة هى ان تعرف الله
بدليل وجوده وما يجوز عليه وما هو يستحيل عليه وحقيقة
المشاهدة اطلاع القلوب عما اخبر الله عن الغيوب وحقيقة
الفكر التامل فى اياته ليصل بذلك الى معرفة ربه وحقيقة
الذكر طرد الغفلة فاذا ارتفعت الغفلة فانت ذاكر وان سكت
وقيل حقيقة الخروج من ميدان الغفلة الى فضاء المشاهدة
على غلبة الحب والخوف وحقيقة السماع استرواح من تعب
الوقت وتنفس من ارباب الاحوال واستحضار الاسرار لذوى
الاشغال وقيل حقيقته كالريح يخرج من كل قلب ما هو

الثابت فيه وحقيقة الوجد نار تتوقد في الاسرار فتحترق
به الاغيار وحقيقة الولاية محبة للحق للعبد
وحقيقة النفس هي مظلمة مودعة في هذا القلب
وهي محل الاخلاق المذمومة امارة بالسوء
جاحدة ظالمة عن الهدى ذات اجزاء وحقيقة
القلب لطيفة مضيئة مودعة في القلب وهو محل
الاخلاق المحمودة آمر بالخير عارف بالله وحقيقة
الروح جسم لطيف بل هي الروح بعينها الذي ترد
فيها ويفنى اعضاء الانسان وحقيقة السر لطيفة
نور الله مودعة في لقلب وانها محل المشاهدة كما ان
الارواح محل للمحبة والقلوب محل للمعارف والسر
مالك عليه اشراف وسر السر ما لا اطلاع عليه
غير الحق واما العاقل فقالوا العاقل من عقل عن الله
ما اراد به ومنه شرعا والذي يريد الله به من العبد
اربعة اما نعمة او بلية او طاعة او معصية فاذا كان

بالنعمة فالله تعالى يقتضي منك الشكر شرعا واذا كنت بالبلية
فالله يقتضي منك الصبر واذا كنت بالطاعة فالله يقتضي منك
شهود السنة والتوفيق منه شرعا واذا كنت بالمعصية فالله
يقتضي منك التوبة والانابة شرعا فمن عقل هذه الاربعة
عن الله وكان قريبا بما احبه الله منه شرعا فهو عبد على الحقيقة
بدليل قوله عم من اعطى فشكر وابتلي فصبر وظلم فاستغفر وظلم
فغفر ثم سكت قالوا ماله يا رسول الله قال اولئك لهم الامن
وهم مهتدون وقال الشاذلي العاقل من عقل عن الله اياته وشغله
بالفكر والذكر في الاية وفتح له السبيل بالجلا والافتقار اليه والدعا
والسوال عنه والاعتصام فاستجاب لله واستجاب الله عنه
فليس يعلم احد ما يريد الله ان يعطيه بقوله ان في خلق السموات والارض
واختلاف الليل والنهار لايات لاولي الالباب الى انك لا تخلف الميعاد
وقال العاقل عن الله من عرف في الشدايد الزمان الالطاف الجارية
عليه من الله وعرف اساءة نفسه في احسان الله اليه فاذكروا
الله لعلكم تفلحون واما المدبر فقالوا من انقطع عن تدبيره الى تدبير الله

وعن اختياره الى اختيار الله وعن نظره الى نظر الله وعن علمه
الى علم الله فقد اتاه الله حسن اللبو عليه يترتب الذكر
والفكر وما وراء ذلك من الخصائص وقال الشاذلي رح
لبعض اصحابه رأيتك تكابد نفسك وتجاذب امرك في مجاهدة
نفسك فقلت يا الكعبن نكع عنى بذلك نفسي في الابوة وعنيك
في البنوة محققك التدبير حتى في اللقمة تأكلها وفي الشربة تشربها
وفي الكلمة تعق لها او تتركها اين انت من المدبر العليم السميع البصير
الحكيم الخبير ان يشاركه غيره ان اردت امر تفعله او تتركه فاهرب
الى الله من ذلك هروبك من النار ولا تستاتن في شئ واصرخ
الى الله وعود نفسك فان ربك يخلق ما يشا ويختار وان ثبت
لك الاصديق او ولى فالصديق من له الحكم والولى من لا حكم له
فالصديق بحكم الله والولى يغنى عن كل شئ بالله والعلماء
يريدون ويختارون ويتظرون ويقيسون وهم مع عقولهم
واوصافهم دائمون والشهداء يكابدون ويجاهدون
ويقاتلون فيقتلون ويحيون ويموتون وقد ثبت لهم الرد

معنى وان لم يثبت لهم حسا وجسما واما الصالحون فاجسام
مقدسة وفي اسرارهم الكزازة والمنازعة ولا يصح شرح
ما لهم الا صديق في ابتداء امره او ولي في نهاية فسلك
ما ظهر من صلاحهم واكتف عن شرح ما بطن من حالهم
واذا اردت امرا تفعله او تتركه فاهرب الى الله كما قلت
لك واستصرخ بالله وعوذ نفسك وقل يا اول يا اخر
يا باطن اسئلك بمحق اسماى باسمائك وصفاتي بصفاتك
وتدبيرى بتدبيرك واختيارى باختيارك وكن لي كما
كنت به لاوليائك وادخلني في الامور مدخل صدق
واخرجني مخرج صدق واجعل لي من لدنك سلطانا
نصيرا واحذر من سوء الظن بالله والتوكل على الله ان الله
يحب المتوكلين وقال اشقى الناس من يعترض على مولاه
واركس في تدبير دنياه ونسي المبدأ والمنتهى والعمل
لاخراه واتبع هواه واما العموم وللخصوص فاعلم
ان العموم التي وقع الثناء على اربابها وهم الذين

غرقوا في تيار بحر الذات وغموض الصفات فكانوا متا[illegible]
بلا همّ وهم الخاصة العليا الذين شاركوا الانبياء والرسل
في مراتبهم وان جلت مراتبهم فلهم منها نصيب اذ ما من
نبي ولا رسول الا وله من هذه الامة وارث وكل وارث
على قدر ارثه من مورثه قال عم العلماء ورثة الانبياء
ولا يكون وارثا الا وله نصيب معلوم من مورثه
يقوم مقامه على سبيل ارث العلم والحكمة لا على
سبيل التحقيق بالمقام والحال فان مقامات الانبياء
قد جلت ان يلحق حقائقها غيرهم وكل وارث في المنزلة
بقدر مورثه اذ يقول الله ولقد فضلنا بعض النبيين
على بعض كذلك فضل بعض الاولياء على بعض اذ الانبياء
بعين الحق وكل عين مستمد منها على قدرها وكل ولي
له مادة مخصوصة فانقسم الاولياء على ضربين ضرب
منهم ابدال الانبياء وضرب منهم ابدال الرسل فابدال
الانبياء الصالحون وابدال الرسل الصديقون

فبين

فبين الصالحين والصديقين في التفضيل كما بين الانبياء
والرسل غير ان منهم طائفة انفردوا بالمادة من رسول الله
صلعم يشهدونها عين اليقين لكنهم قليلون وهم
في التحقيق كثيرون وكل نبي وولي مادته من رسول الله
صلعم فمن الاولياء من يشهد عينه ومنهم من يخفى
عليه عينه ومادته فيفنى فيما يرد عليه ولا يشتغل
بطلب مادته بل هو مستغرق بحاله لا يرى غير وقته
ومنهم الذين مدوا بالنور الالهي فنظروا به حتى عرفوا
من هم على التحقيق وذلك كرامة لهم لا ينكرها الا
من ينكر كرامات الاولياء فنعوذ بالله من التنكر
بعد العرفان وهم الذين اخذوا طريقان طريق خاصة
وطريق عامة فاعني بالعامة المحبين الذين هم ابدال
الانبياء فاما طريق الخاصة فهو طريق علوي تضمحل
العقول في اقل القليل من شرحها ولكن عليك بمعرفة
العامة وهي طريق الترقي من منزل الى منزل الى ان ينتهي

الى منزل وهو مقعد صدق عند مليك مقتدر فاول
طريق يطأه المحب الترقى منه الى العلى فهو النفس فيشتغل
بسياستها و رياضتها الى معرفتها (الى ان ينتهى) فاذا عرفها وتحقق
بها فهناك تشرق عليه انوار المنزل الثانى فهو القلب
فيشتغل بسياسة معرفته فاذا صح له ذلك ولم يبق
عليه منه شئ ترقى الى المنزل الثالث وهو الروح
فيشتغل بسياسته ومعرفته (فاذا انت له المعرفة صح) بهبت عليه انوار اليقين
شيئا فشيئا حتى اذا انست بصيرته بترادف الانوار
عليها برز اليقين عليه بروزا لا يعقل فيه شيئا
مما تقدم له من امور المنازل الثلاثة فهناك
يهتم ما شاء الله ثم يمده الله تعالى بنور العقل الاصلى
فى انوار اليقين فيشهد موجودا لا حد ولا غاية
له بالاضافة الى هذا العبد وتضمحل جميع الكائنات
فيه فتارة يشهدها فيه كما يشهد الينابيب
فى الهوى بواسطة نور الشمس فاذا انحرف نور الشمس

عن الكوة لا يشهد للينابيب اثرا فالشمس التى يبصر بها
هو العقل الضرورى بعد المادة بنور اليقين فاذا اضمحل
هذا النور ذهبت الكائنات كلها وبقى هذا الموجود
فتارة يبقى وتارة يفنى حتى اذا اريد به الكمال نودى منه
نداء خفيا لا صوت له فيمد بالفهم عنه الا ان الذى
يشهد غير الله ليس من الله فى شئ فهناك يتنبه من
سكوته فيقول اى يارب اغثنى فانى هالك فيعلم
يقينا ان هذا البحر لا ينجيه منه الا الله ثم يقال له هذا
الموجود هو العقل الذى فيه خبر رسول الله صلعم
اول ما خلق الله العقل وفى خبر اخر قال له اقبل فاقبل
الحديث فاعطى هذا العبد الذل والانقياد لنور هذا
الموجود اذ لا يقدر على حده وغايته فعجز عن معرفته
فقيل له هيهات لا تعرفه بغيره فامده الله بنور اسمائه
فقطع ذلك كلمح البصر او كما شاء الله نرفع درجات
من نشاء فامده الله بنور روح الربانى فعرف به

هذا الوجود فرقا الى ميدان روح الرباني فذهب جميع ما
تجلى به هذا العبد وتخلى عنه بالضرورة وبقي كلا شيء
موجود ثم احياه الله بنور صفاته فادرجه بهذه
الحياة في معرفة هذا الموجود الرباني فلما استنشق
من مبادي صفاته كاد ان يقول هو الله فلحقته
العناية الازلية فنادته الا ان هذا الموجود هو الذي
لا يجوز لاحد ان يصفه ولا ان يعبر عنه بشيء من
صفاته لغير اهله لكن بنور غيره يعرفه فامده الله
بنور سر الروح فاذا هو قاعد على باب ميدان السر
فوقع همته ليعرف هذا الموجود الذي هو السر فهي
عن دراكه فتلاشت جميع اوصافه كانه ليس
بشيء ثم امده الله بنور ذاته فاحياه بحياة باقية
لا غاية لها فنظر جميع الموجودات بنور هذه الحياة
فصار اصل الموجودات نور شايع في كل شيء
لا يشهد غيره فنودي من قريب لا تغتر بالله

تصير كالنهار فكذلك يضيء قلب العارف باتصال انوار التجلي صبح

فان المحجوب من حجب عن الله بالله اذ محال ان يحجبه
غيره فهي بحيات استودع الله فيه فقال اي يارب
بك منك حتى لا ارى غيرك فهذا هو سبيل الترقي
الى حضرة العلي الاعلى وهو طريق المحبين من ابدال الانبيا
والذين يعطى حدهم من بعد هذا لا يقدر احد
ان يصفه منه ذرة والحمد لله على نعمائه والصلوة
على خاتم انبيائه واما الطريق المخصوص بالمحبوبين
فهو منه اليه اذ محال ان يتوصل اليه بغيره فاول قدم
لهم بلا قدم ان القى عليهم من نور ذاته فغيبهم عن عباده
وحبب اليهم الخلوات وصغرت لديهم الاعمال الصالحات
وعظم عندهم رب الارضين والسموات
فبينما هم كذلك اذ البسهم ثوب العلم فنظروا
فاذا هم لا هم ثم اردف عليهم ظلمة غيبتهم عن نظرهم
بل صار عدما لا علة له فانطمست جميع العلل
وزال كل حادث بلا حادث ولا وجود بل ليس

الا العدم المحض الذي لا علة له وما لا علة فلا معرفة
تتعلق به واضمحلت المعلومات وزالت المرسومات
زوالا لا علة فيه وبقي من اشير اليه لا وصف له
ولا صنعة له ولا ذات له فاضمحلت النعوت والاسماء
والصفات فلا اسم ولا صفة ولا ذات فهنالك ظهر
من لم يزل ظهورا لا علة فيه بل ظهر سره لذاته
في ذاته ظهورا لا اولية له بل نظر من ذاته لذاته بذاته
في ذاته فحيى هذا العبد بظهوره حياة لا علة
فيها فظهر باوصاف جميلة كلها لا علة لها
فصار اولا في الظهور لا ظاهر قبله فوجدت
الاشياء باوصافه وظهرت بنوره في نوره فاول ما
ظهر سره فظهر به قلمه ثم ظهر امره بسره في سره
وظهر بامره الذوات في نور القلم بنور القلم ثم ظهر
عقله بامره في امره وظهر به عرشه في نور اللوح
بنور اللوح ثم ظهر روحه بعقله وظهر بروحه

كرسيه

كرسيه في نور عرشه بنور عرشه ثم ظهر قلبه
بروحه في روحه فظهر بقلبه بجبه في نور كرسيه بنور كرسيه
ثم ظهر نفسه بقلبه في قلبه فظهر بنفسه فلك
الخير والشر في نور رحبه بنور رحبه ثم ظهر جسمه بنفسه
في نفسه فظهر بجسمه اجسام العالم الكثيف من ارض
وسماء وعلى الجملة كل كثيف في نور الفلك بنور الفلك فانا اول قدم
هذا المحبوب الفرد طرح النفس عدما فهو طرح
لا علة فيه وهو استقبال العدم بسقوط الاولية
والاخرية والظاهرية والباطنية فيكون استقبال
صفة معدومة لمعدوم ومعناه انتهى
العبد بدليل العلة وهو شهود الحق كلا شهادة
متصلة غير منفصلة شهادة لا غفلة فيها قائم
عليه دليل لا علة فيه ولا له وهو شهود العدم
المحض ومعنى قيام الدليل الذي لا علة فيه
ضرورة عدم المخلوقات المشهودات هو ذلك فترادف

عليه ذلك العدم المحض وهو سكرة النسيان لدائم
ابدا والحياة السابق فهذا طريق عُلويّ اول ما طرح
العبد هنا في بحر الذات فانعدم فاحيى حياة طيبة
فنقل من تنقل الى بحر الصفات ثم بحر الربانى ثم
بحر السر ثم بحر القلم الاصلى ثم بحر الروح ثم بحر القلب
ثم بحر النفس ثم بحر الحس ثم لقيه بحر السر
فطرحه في بحر القلمية ثم بحر اللوحية ثم
بحر العرشية ثم بحر الكرسي ثم بحر الحجبية
ثم بحر الفلكية فلقيه بحر السر المحيط فطرحه
في بحر الملكية ثم بحر الابالسة ثم بحر الجنية ثم
بحر الانسية فلقى هناك بحر السر فطرحه في بحر
الجنات ثم بحر النيران ثم طرحه في بحر الاحاطة
وهو بحر السر فغرق هناك غرقا لاخروج له ابدا
الا باذن فان شاء بعثه ارضا من النبي يحيى به عباده
وان شاء ستره ويفعل في ملكه ما يشاء وكل بحر

من هذه الابحر قد انطوت فيه ابحر شتى لو دخل الصالح
الذي هو بدل النبي في اقل بحر من هذه الابحر لغرق فيه
غرقا لا نجاة له منه فهذه صبرة من بيان طريق الخصوص
والعموم والحمد لله على كاشف الغموم والصلوة على
منبع العلوم واما الشريعة والطريقة والحقيقة والمعرفة
فاعلم ان الحقيقة ان ترى الله هو المتصرف في خلقه يهدي
ويضل ويعز ويذل ويوفق ويخذل ويولي ويعزل وينصب
فالخير والشر والنفع والضر والايمان والكفر والتصديق
والنكر والفوز والخسران والزيادة والنقصان والطاعة
والعصيان والجهل والعرفان بقضائه وقدره وحكمه
ومشيته فما شاء كان وما لم يشأ لم يكن لا يخرج من
مشيته لفظة وخطرة وذرة في العالم لا راد لحكمه ولا
معقب لقضائه وقدره ولا مهرب من معصيته الا
بتوفيقه ورحمته ولا قوة على طاعته الا بارادته
ومعونته ومحبته فعرفنا ان هذه الصفات التي

التي صدرت بالقضاء والقدر حقيقة ثم ان الله تعالى
جعل للعبد كسبا واختيارا ميزهم به عن الجمادات
والبهائم ثم جعل العبد قادرا على الفعل وجعل له نية
قصد يختار بها الفعل ليمتاز بها عن المكروه والمطبوع
ثم انه تعالى ارسل الرسل وانزل الكتاب وامر بالايمان
والطاعة ونهى عن الكفر والمعصية واخفى عن العباد
ما علمه من احوالهم وما اراد من افعالهم فمن كان
في علم الله القديم ومشيته السابق سعيدا يسر له
الطاعة ومن كان شقيا عسر منه الطاعة فالاعتبار
بالخاتمة وهي السابقة وله الحجة البالغة وسطوة
قهره دامغة لا يسئل عما يفعل وهم يسئلون
فان قيل ما الفرق بين الشريعة والحقيقة قلت
الشريعة ما ورد به التكليف والحقيقة ما ورد به
التعريف فالشريعة مؤيدة بالحقيقة والحقيقة
مقيدة بالشريعة فمن كل وجه كل شريعة حقيقة

وكل حقيقة شريعة وفي عرف القوم فرق بينهما فالشريعة
بواسطة الرسل والحقيقة تقريب بغير واسطة وربما
يشار بالشريعة الى الواجبات بالامر والزجر وبالحقيقة
الى المكاشفات بالسر والشريعة وجود الافعال
والحقيقة شهود الاحوال به والشريعة القيام بشروط
الفرق والحقيقة الكون بحقوق الجمع والشريعة القيام
بشروط العلم والحقيقة الاستعلام لغلبات الحكم
والشريعة خطابه لعباده وكلامه الذي وصله الى
خلقه بامره ونهيه ليوضح لهم الحجة ويقيم به الحجة والحقيقة
تصريفه في خلقه وارادته ومشيته التي يخص بها من اختار من
احبابه ويقضي بها على من بعده عن بابه وقيل الشريعة
اوامر الله ونواهيه والحقيقة تصريفه فيما يقضيه وقيل
الشريعة خطابه وكلامه والحقيقة تصريفه واحكامه وقيل
الشريعة الامر والنهي والحقيقة ما قضى وما اخفى وما اظهر
وقيل الشريعة ان تعبده والحقيقة ان تشهده وقيل الشر

دعوته والحقيقة تقريبه ومودته ومحبته وقيل الشريعة
الكتاب والسنة والحقيقة مشاهدة القهر والمنة
وقد جمع الله تعالى بين الشريعة والحقيقة في آيات
كثيرة فمنها قوله لمن شاء منكم ان يستقيم وهذه شريعة
وما تشاؤن الا ان يشاء الله فهذه حقيقة ومنها قوله
فمن شاء ذكره فهذه شريعة وما يذكرون الا ان يشاء الله
فهذه حقيقة ومنها قوله تعليما لنا اياك نعبد حفظ للشريعة
واياك نستعين اقرار بالحقيقة واياك نعبد فيه اثبات
الكسب للعبد واضافة العبادات اليه واياك نستعين
فيه رد الامر الى الله وان العبادة بعونه وتسخيره وقيل
اياك نعبد اي لا نعبد الا اياك ولا نشرك في عبادتك
غيرك فهذا مقام الشريعة فاياك نعبد مقام الابرار
واياك نستعين مقام المقربين فالابرار قائمين لله
والمقربين قائمين بالله واياك نستعين اي لا نستعين الا بك
لا بانفسنا وحولنا فالعمل الاول هو العمل لله

والعمل الثاني هو العمل بالله فالعمل لله يوجب المثوبة
والعمل بالله يوجب القربة والعمل لله يوجب تحقيق العبادة
والعمل بالله يوجب تصحيح الارادة والعمل لله نعت
كل عابد والعمل بالله نعت كل قاصد والعمل لله القيام
بالاحكام الظاهر والعمل بالله القيام بالضمائر
فمن زعم ان التمسك بالحقيقة يغني عن اتباع الشريعة
فهو باطل وقد تبين ان الحكم بالاسباب ومراعات
الامر والنهي فرق وعبودية وشريعة والنظر الى
تصريف الله في خلقه جمع وتوحيد وحقيقة
فالحقيقة اذا باطن الشريعة فلا يغني ظاهر عن باطن
ولا باطن عن ظاهر فالمعرفة تحقق هذه الثلاثة ولزوم
ورد كه واعلم ان الحقيقة نتيجة الطريقة والطريقة
نتيجة الشريعة كانك اذا صفيت الشريعة يعني
اذا عملت بما هو اقرب الى الورع والتقوى
غير ملاحظ الى الرخصة تظهر منها الطريقة

واذا صفت الطريقة يظهر منها اسرار الحقيقة
وليس المراد بالرخصة هنا ما هو كقصر الصلوة
والجمع والفطر وغيرها بل المراد مثل
مدارات الناس والاقبال على الاسباب
من وجه الحلال وادخار الاموال
بعد اخراج زكاتها واعداد النوايب
فهذا كله مباح في الشرع الا انه نزول
نفسنا القوم عن درجة الزهد والتوكل
وقيل عن الشريعة والطريقة والحقيقة
اذا اكل الصائم عمدا بطل صومه في الشريعة
واذا اغتاب افطر صومه في الطريقة
واذا خطر بباله ما سوى الله افطر صومه في الحقيقة
فلا يمكن الوقوف على اسرار الحقيقة الا باثبات
الاعمال المبينة ببيان صاحب الشرع لان كل طريقة
تخالف الشريعة فهي كفر وكل حقيقة لا يشهد

لها الكتاب

لها الكتاب والسنة فهي الحاد والزندقة قال الشيخ
نجم الدين الكبرى الشريعة كالسفينة والطريقة
كالبحر والحقيقة كالدر فمن اراد الدر ركب في السفينة
ثم شرع في البحر ثم وصل الدر فمن ترك هذا
الترتيب لا يصل الى الدر فاول شيء وجب على
الطالب فهو الشريعة والمراد منها اوامر الله
ورسوله من الغسل والوضوء والصوم والصلوة
وغير ذلك من الاوامر والنواهي والطريقة
هي الاخذ بالتقوى وما يقربك الى الله زلفى
من قطع المنازل والمقامات واما الحقيقة
فهي الوصول الى المقصد ومشاهدة نور التجلي
كما قيل في الصلوة خدمة وقربة ووصلة فالخدمة
في الشريعة والقربة في الطريقة والوصلة
في الحقيقة والصلوة جامعة لهذه الخصال
الثلاثة كما قيل الشريعة ان تعبده والطريقة

والطريقة ان تحضره والحقيقة ان تشهده [illegible] قاعدة

اقوال والطريقة افعال والحقيقة احوال والمعرفة رأس المال

واما طهارة الشريعة بالماء والتراب وطهارة

الطريقة بالتخلية عن الهوى وطهارة الحقيقة

خلو القلب عما سوى الله تعالى فمن زعم ان العبور من

حجب البشر والوقوف على اسرار الطريقة والحقيقة

بما يخالف الشريعة فقد طغى وغلبت عليه الضلالة

والنسيان واستهوته الشياطين في الارض حيرات

حتى اوبقته في اودية الهجران واهلكته فهيمان

الخسران الا من تاب وآمن وتاب عليه [illegible]

واما اقسام التصوف ومراتبها فالتوبة وهو على

ثلاثة اقسام توبة العام وهو من الذنوب والسيئات

وتوبة الخاص وهي ان يخلي قلبه من معرفة ما سوى الله

وانابة الاخص وهي ان تستغرق روحه بمحبة الله لا الى

غير الله والعبودية وهي على ثلاثة اقسام عبودية

وهي

وهي اتيان الطاعة وعبودية الخاص وهي الاخلاص
في الطاعة وعبودية اخص الخاص الغيبة عن رؤية
الاخلاص في الطاعة والمجاهدة وهو على ثلاثة اقسام
مجاهدة العام وهو مع الكافر الظاهر ومجاهدة
الخاص مع الكافر الباطن ومجاهدة الاخص
مع النفس والزهد وهو على ثلاثة اقسام زهد
العام ترك الحرام وزهد الخاص ترك الفضول
من الحلال وزهد الاخص ترك ما يشغله عن الله تعالى
والورع وهو على ثلاثة اقسام ورع العام وهو
ان لا يتكلم الا بالله ساخطا او راضيا وورع الخاص
وهو ان يحفظ كل جارحة من سخط الله وورع الاخص
وهو ان يكون شغله برضى الله به والتقوى
وهو على ثلاثة اقسام تقوى العام باللسان
وهو ايثار ذكر من لم يزل ولا يزال على ذكر من
لم يكن فكان وتقوى الخاص بالاركان وهو ايثار خدمة

من لم يزل ولا يزال على خدمة من لم يكن فكان
وتقوى الاخص بالجنان وهو ايثار محبة
من لم يزل ولا يزال على من لم يكن فكان والتوكل
وهو على ثلاثة اقسام توكل العام وهو على الشفاعة
وتوكل الخاص وهو على الطاعة وتوكل الاخص
على العناية واليقين وهو على ثلاثة اقسام
يقين لعام وهو علم اليقين ويقين الخاص
وهو عين اليقين ويقين الاخص وهو حق اليقين
والخوف وهو على ثلاثة اقسام خوف العام
وهو من عقوبة الله وخوف الخاص وهو
من فراق الله وخوف الاخص وهو من الله والرجاء
وهو على ثلاثة اقسام رجاء العام وهو
ان يرجو عفوه ويخاف اخذه ورجاء الخاص
وهو ان يرجو فضله ويخاف عدله ورجاء الاخص
وهو ان يرجو فضله ويخاف هجره والصبر

وهو على ثلاثة اقسام صبر العام وهو من المعصية
وصبر الخاص وهو على الطاعة وصبر الاخص
مع الحقيم للمعية والشكر وهو على ثلاثة اقسام
شكر العام بالقول وهو الحمد وشكر الخاص
بالفعل وهو البذل وشكر الاخص وهو معرفة
النعم من المنعم والرضاء وهو على ثلاثة اقسام
رضاء العام بدين الله وهو موافقة في الدين
ورضاء الخاص بثواب الله وهو ان يعمل لوجه الله
رجاء ثوابه ورضاء الاخص وهو لله بالله والحياء
وهو على ثلاثة اقسام حياء العام وهو من التقصير
وحياء الخاص وهو من الاسراف وحياء الاخص
وهو من الجلال والصدق وهو على ثلاثة اقسام
صدق العام وهو في الاقوال وصدق الخاص
وهو في الافعال وصدق الاخص وهو في الاحوال
والاخلاص وهو على ثلاثة اقسام اخلاص العام

وهو تصفية العمل من الكدورات واخلاص الخاص
وهو اخراج الخلق من المعاملات واخلاص الاخص وهو
نسيان رؤية الخلق بدوام رؤية القلب الى عالم الخفيات
والحلم وهو على ثلاثة اقسام حلم العام وهو
العفو عن الجاني مع اضمار الحقد باطنا وحلم
الخاص وهو العفو عن الجاني مع اضمار الخير له
باطنا وحلم الاخص وهو العفو عن الجاني
مقرونا بالبر اليه والادب وهو على ثلاثة
اقسام ادب العام وهو ترك ما لا يعني وان كان
صادقا وادب الخاص وهو ان يعرف الخير
فيحث نفسه عليه ويعرف الشر فيزجرها عنه
وادب الاخص وهو المعرفة في النعم والنقم
والقناعة وهي على ثلاثة اقسام قناعة العام
وهو بالقوت وقناعة الخاص وهو بالذكر
وقناعة الاخص وهو برؤية الله والفقر وهو

على ثلاثة اقسام فقر العام وهو ان لا يطلب
المعلوم حتى يفقد الموجود وفقر الخاص
وهو السكوت عند العدم وفقر الاخص
وهو البذل وايثار عند الوجود والعافية
وهي على ثلاثة اقسام عافية العام
وهو ان يكون لسانه رطبا بذكر الله
ولا يشغل بذكر الله مع غير الله وعافية
الخاص وهو ان يكون اركانه مشغولا لخدمة الله
عن خدمة غير الله وعافية الاخص وهو ان
لا يكون همته الى غير الله والبلاء وهو
على ثلاثة اقسام بلاء العام وهو للتأديب
وبلاء الخاص وهو للتهذيب وبلاء الاخص
وهو للتقريب والطمانينة وهي على ثلاثة اقسام
طمانينة العام وهي لذكر الله وطمانينة الخاص
بذكر الله وطمانينة الاخص وهو بالله والاعتصام

وهو على ثلاثة اقسام اعتصام العام وهو بدين
الله واعتصام الخاص وهو بحبل الله واعتصام
الاخص بالله والاستقامة وهي على ثلاثة اقسام
استقامة العام وهو بالخدمة واستقامة
الخاص وهو بصدق الهمة واستقامة الاخص
وهو بتعظيم الجهة اي الحرمة والشوق وهو
على ثلاثة اقسام شوق العام وهو الى الدنيا
وشوق الخاص وهو الى العقبى وشوق الاخص
وهو الى المولى فمن اشتاق الى الدنيا اشتاقت النار
اليه ومن اشتاق الى العقبى اشتاقت الجنة
اليه ومن اشتاق الى المولى اشتاق المولى اليه
والانس وهو على ثلاثة اقسام انس العام
وهو بالخلق وانس الخاص وهو بذكر الله
وانس الاخص وهو بالحق فالانس بالخلق
هم واقع والانس بذكر الله شيء نافع والانس

بالحق نور ساطع والمعرفة وهو على ثلاثة اقسام
معرفة العام وهو المعرفة بافعال الله ومعرفة الخاص
وهو المعرفة بصفات الله ومعرفة الاخص
وهو المعرفة بذات الله فالمعرفة بافعال الله مقام
عوام المؤمنين وبالصفات مقام خواص المؤمنين
وبالذات مقام الاولياء والانبياء والمرسلين
والمشاهدة وهي على ثلاثة اقسام مشاهدة العام
وهو بالحق ومشاهدة الخاص وهو للحق ومشاهدة
الاخص وهو الحق فالمشاهدة بالحق رؤية الاشياء
بالدلائل والمشاهدة للحق رؤية للحق في الاشياء
ومشاهدة الحق شهود الحق بلا اشياء والقرب
وهو على ثلاثة اقسام قرب العام وهو فقد حسن
الاشياء من القلب وقرب الخاص وهو سكون الضمير
مع عالم الغيب وقرب الاخص وهو رفع الحجاب
بينه وبين الرب والفكر وهو على ثلاثة اقسام

فكر العام وهو في آلاء الله فيحصل منها المعرفة
وفكر الخاص وهو في وعد الله وثوابه فيحصل
منها الرغبة الى ثواب الله وفكر الاخص وهو في وعيده
وعقابه فيحصل منها الرهبة من عقابه والذكر
وهو على ثلاثة اقسام ذكر العام وهو باللسان
وقلبه غافل وذكر الخاص وهو باللسان وقلبه
حاضر وذكر الاخص وهو بالقلب الحاضر
والسماع وهو على ثلاثة اقسام سماع العام
وهو يستمع من نفسه وسماع الخاص وهو
يستمع من قلبه وسماع الاخص وهو يسمع
بروحه فالسماع على العوام حرام لبقاء نفوسهم
وعلى الخواص مباح لحصول مشاهدتهم
وعلى الاخص مستحب لتحقق شهودهم والوجد
وهو على ثلاثة اقسام وجد العام وهو غشيان
الروح من استلذاذ الذكر ووجد الخاص وهو

من عجز الروح عن احتمال غلبة الشوق عند تجريد الذكر ووجد الاخص وهو من عين خشوع الروح عند مطالعته للحق عن السر والولاية وهو على ثلاثة اقسام ولاية العام وهو الخروج من العداوة وولاية الخاص وهو الاختصاص بالمحبة و ولاية الاخص وهو الاصطفاء بالولاية والنفس وهو على ثلاثة اقسام نفس العام وهي الامارة ونفس الخاص وهي اللوامة ونفس الاخص وهي المطمئنة بالايمان والقلب وهو على ثلاثة اقسام قلب العام وهو يطير في الدنيا حول الطاعات وقلب الخاص وهو يطير في العقبى حول الكرامات وقلب الاخص وهو يطير في سدرة المنتهى حول الانس والمناجات والروح وهو على ثلاثة اقسام ارواح الاعداء وهو في الجحيم معذبون وارواح الاولياء وهو في النعيم متنعمون وارواح الانبياء وهو

عند الكريم مكرمون والسر وهو على ثلاثة اقسام
سر الانسان وهو المودع فيه الطف من الروح
والروح من القلب وسر الاشياء وهو وجه
مظهر الاسماء وسر الله وهو ما لا اطلاع عليه
الا الانبياء واخص الاولياء واما اللطائف
فاعلم ان المجددي امام الرباني واتباعه حققوا
ان الانسان مركب من عشرة لطائف خمسة من
عالم الامر وخمسة من عالم الخلق فالخمسة
الاول القلب والروح والسر والخفي والاخفى
والخمسة الثاني لطيفة النفس والعناصر
الاربعة ويطلقون عالم الامر على ظهر بمجرد امر كن
وعالم الخلق على ما خلق بالتدريج ودائرة الامكان
متضمنة لهذين العالمين نصفها السافل من العرش
الى الثرى ونصفها العالي فوق العرش وهو عالم
الامر وعالم الخلق تحت العرش ولما خلق الله تعالى

الهيكل الجسماني الانساني اودع هذه اللطائف
الامرية بمواضع المذكورة من جسم الانسان
بالتعلق والتعشق له واذا اشتملت عناية الحق
حال العبد يوصله الى خدمة ولي من اوليائه
وذلك الولي يأمره بالرياضات والمجاهدات
لتذكية الباطن وتصفيته ويوجه لطائفه
الى اصوله بيمن كثرة الاذكار والافكار وفي هذه
الطريق ثلاث اشغال الاول الذكر سواء
اسم الذات او النفي والاثبات كما سبق
والثاني المراقبة وهي عبارة عن انتظار الفيض
من المبدء الفياض وملاحظ وروده على
موروده وهو لطيفة من لطائف السالك
وهذه اللطيفة يقال لها مورد الفيض ولهذا
عينوا الكل مقام مراقبة من المراقبات فعينوا
لدائرة الامكان مراقبة الاحدية وهي عبارة

عن مراقبة الذات الجامع لجميع صفات الكمال والمنزه

عن جميع النقصان وهو مسمى الاسم المبارك الله

فيلاحظ ورود الفيض من تلك الذات على لطيفة القلب

وفي بعض الاحيان يشتغل بهذه المراقبات بلا ذكر

ولا يفيد الذكر بلا مراقبة والثالث الرابطة وهي

عبارة عن حفظ السالك صورة شيخه في مدركه

في قلبه او يتصور صورته بانها صورة شيخه

فاذا غلبة الرابطة على السالك يرى صورة

شيخه في كل شيء ويقولون لهذا الفناء في الشيخ

فالطريق الرابطة هو اقرب الطرق ومنشا ظهور

العجايب والغرايب فالذكر وحده بلا رابطة وبلا فناء

في الشيخ ليس موصلا واما الرابطة وحدها

مع رعاية اداب الصحبة فكافية في الايصال

واما الفناء والبقاء فاعلم ان اكابر النقشبندية

جعلوا اصل الفائدة في الجمعية والحضور وانهم

لا يعدون

لا يمدون ايديهم الى كل رطب و يابس ولا يتوجهون
الى الصور والاشكال الغيبية ولا يعتبرون الكشف
والانوار و يرغبون بحصول امور اربعة الجمعية
والحضور والجذبات والواردات فالجذبات
عبارة عن انجذاب اللطائف الى جهة الفوق
والواردات عبارة عن ورود حال من جهة الفوق
على القلب بحيث لا يطيق تحمله الا بتعسر ويقولون
لهذه الواردات فى هذه الطريقة الاعدام
والوجودات و هذا الوارد يرد على السالك
فى ابتداء حاله احيانا بل يرد فى شهر مرة مرة ثم يكثر
وروده فيرد فى سبوع مرة و فى كل يوم بل فى يوم
مرات الى ان يصل من التواتر الى التوالى فيحصل
اتصال لواردات و هذا العدم الوجود هو الفناء
والبقاء فى جهة الجذبة ولكن متى يتحقق فناء
القلب زال من ساحت الصدر التعلق العلمى

والالتجاء لما سواه ولم يظهر خطور السوى اصلا

وفناء القلب يصير فى تجليات الافعال

الالهية يعنى رؤية افعال ما سوى الحق

آثار فعله تعالى واذا غلبت هذه الرؤية

على السالك يرى ايضا صفات الممكنات وذواتها

مظهر صفات الحق وذاته ويترنم بالتوحيد

الوجودى وهو عبارة عن رؤية وجود الممكنات

امواج وجوده ويرى ذاته تموجه فى بحر وجود حضرت الحق

ويقولون لهذا ارباب التوحيد الوجود الفناء فى الله

واذا استغرق السالك فى هذا البحر ولم يجد لبصيرته

مشهودا سوى البحر وكلما نظر الى كل جانب لا يرى

غير البحر وامواجه بل يجد ذاته قطرة من هذا البحر

ويرتفع من نظره امتياز القطرة ايضا لكمال الاستغراق

واما وحدة الوجود والشهود فقال الامام جعفر ان الله تع

اول الاول وآخر الآخر واظهر الظاهر وابطن الباطن فسقط هذه المعا

ويبقى

وبقي هو انتهى وهذا معنى قولهم التوحيد اسقاط الاضافات
فاعلم ان التوحيد الوجودي هو الذوق والشوق والواردات ووضح
اسرار المعية والتاه والصيحة والغيبة والاستغراق والرقص والسماع
والوجد والتواجد وكلها في سير لطيفة القلب فان سيرها
اولا في دائرة الامكان ومن احوال هذه الدائرة الجذب
والحضور والجمعية والواردات والكشف الكوني وكشف
الارواح وكشف عالم المثال وسير عالم الملك وهو
عبارة عن تحت الافلاك وسير عالم الملكوت
وهو عبارة عن عالم الملائكة والارواح والجنة
وما فوق السموات وكلها داخلة في دائرة الامكان
بل تشاهد امثال هذه التشعبات في نصفها السافل
ويقولون لهذا السير الافاقي بل كمال الحضور والجمعية
والجذبات القوية يحصل في دائرة الثانية التي هي
عبارة عن سير تجليات الافعال الالهية وسير
ظلال الاسماء والصفات وهي المسمات

بدائرة الولاية الصغرى وعلامة وصول القلب الى دائرة
الولاية الصغرى اضمحلال توجهه الى الفوق واحاطته
بالجهات الست وان يرى معيته تعالى اللامثلية
بالادراك اللامثلي بسيطة بالوجود وبجميع العالم
وينكشف اسرار التوحيد الوجودي ومنشأ ذلك
انه يظهر للسالك بسبب كثرة العبادات والمجاهدات
وترك المألوفات والمرغوب ودوام الذكر والفكر
غلبة العشق والمحبة للمحبوب الحقيقي وينجذب
قلبه ويتوجه الى جناب القدس وهذه المجاهدات والترك
اذا وقعت منه موافقة لاتباع عم تصفى باطنه
من علايق السوى وتخلى قلبه من وسخ الغفلة الى
حد يكون باطنه مرايا عكوس ظلال الاسماء والصفات
الواجبية وحيث لم ير السالك العاشق المسكين
محبوبه وقد وصل اليه تعشقه بتصور الصفات
وعكوس الظلال عين المحبوب فيتكلم بالشطحيات

ويرى

ويرى صورة محبوبه مرآت باطنه ويكون غائبا ومدهوشا ويقع فى سره خيال الوصال ولا يفرق لغاية عطشه بين الظل والاصل فلاجرم يتفوّه ويجهر بالاتحاد والعينية وتصل غلبة هذه الرؤية عليه الى حد يرتفع عن نظره تعيّنه وتشخصه ايضا ويقول جهرا سبحانى وانا الحق وحيث ورد فى الحديث القدسى اَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِى بِى يعاملونه بموافقة ظنه ولما فنى صاحب هذه الحالة عن نفسه وعن حظوظه فهو بعيد عن الطعن واللام وداخل فى زمرة الاولياء والمجذوبين للحق سبحانه واعلم ان التكلم بكلمات التوحيد ووحدة الوجود قبل وصول القلب الى الدائرة الثانية التى هى مقام انكشاف التوحيد خلاف الشريعة فتخيل العوام مراقبة التوحيد لايزيدهم غير خسارة الدنيا والاخرة واما الولاية الصغرى وهى عبارة عن سير تجليات الافعال الالهية وسير ظلال الاسماء والصفات فاعلم ان ظلال الاسماء والصفات مبدء لتعينات جميع الممكنات

سوى الانبياء والملائكة عليهم السلام وان كل فرد من افراد
العالم يصل اليه الفيوضات بتوسط الصفات والظلال
التي هي وسائط بين المخلوقات وذات حضرت الحق ولو لم تكن
هذه الاسماء والصفات لم يوجد العالم الذى كان علماً محضاً
لان الحضرت الموصوفة بالاستغناء ليس لها مناسبة
بالعالم ان الله لغني عن العالمين فكل شخص من افراد العالم
يصل اليه فيوض وكمالات بواسطة يقولون لها مبادئ
تعين هذه الشخص وحقيقته ويسمونه ايضا العين الثابتة
وما قالته الصوفية من ان الطرق الى الله تعالى بعدد انفاس
الخلائق اشارة الى هذه الظلال واذا دخلت هذه
اللطيفة في دائرة الولاية الصغرى تفنى وتستهلك
في اصل اصله وحقيقته وتبقى بحقيقته هذه
ففناء لطيفة القلب يصير في التجلي الفعلي ففي هذا الوقت يختفي
عن نظر السالك افعاله وافعال جميع المخلوقات ولا يرى
في نظره غير الفعل الفاعل الحقيقي ويسمونه ولاية هذه اللطيفة

ولاية

ولاية آدم عم ويقولون للسالك الواصل الى مقصوده من طريق
هذه الولاية آدمي المشرب وفناء لطيفة الروح يصير
في الصفات الثبوتية لحضرت الحق سبحانه وفي هذا الوقت
يرى السالك صفاته وصفات جميع المخلوقات مسلوبة
عنهم ويرى كلها منسوبة الى الله تعالى ولما كان وجود الاصل
اصلا لجميع الصفات ينفي السالك وجوده ووجود الممكنات
ويثبته لله تعالى وحده فلاجرم بالتوحيد الوجودي
ويقولون لولاية هذه ولاية نوح وابراهيم عليهما السلام
ويقولون للسالك الواصل من هذه ابراهيمي المشرب ففناء
لطيفة السر يصير في شؤنات ذات الله تعالى وفي هذا المقام
يجد السالك ذاته مضمحلة في ذات الحق سبحانه ويقولون لولاية
هذه اللطيفة ولاية موسى عم والسالك الواصل من هذه
موسوي المشرب وفناء لطيفة الخفي يصير في صفات السلبية
له تعالى وفي هذا المقام يفرد السالك جناب كبريائه تعالى
عن جميع المظاهر ويقولون لولاية هذه اللطيفة ولاية

عيسى عم والسالك الواصل من هذه عيسوى المشرب وفناء
الاخفى يصير فى مرتبة الشان الالهى الجامع لهذا المراتب كلها
وفى هذا المقام يصير السالك متخلقا باخلاق الالهية اعلم
ان ولاية هذه اللطائف كلها تكون فى ولاية دائرة الصغرى
علم انهم كما يأمرون فى دائرة الامكان بمراقبة الاحدية كذلك
يأمرون فى ولاية الصغرى بمراقبة المعية التى هى مفهومة الاية
وهو معكم اينما كنتم وتمام سير دائرة الامكان يعرفه السالك
ان كان له كشفا ويخبره الشيخ ان كان صاحب كشف وان لم يكن
لهما كشف فينبغى ان يلاحظ السالك جمعية قلبه فان بلغ
انتفاء للخواطر اوقاتها الى ربع ساعات كاملات فح يشرع
فى مراقبة المعية بان يلاحظ معيته تعالى به وبجميع لطائفه
وعناصره بل بكل ذرة من ذرات الممكنات حتى تدرك معيته تعالى
الى المثلية بالادراك اللامثلى وتحيط بالجهات الست ويضمحل
التوجه والحضور الذى كان قد ظهر ففى ذلك الوقت يشرع فى سير
ولاية الكبرى واما الولاية الكبرى وهى عبارة عن سير دائرة

الاسماء

الاسماء والصفات وشؤنات الذات لہ تعالیٰ فاعلم انہ لما اورد علی السالک اسرار التوحید الوجودی وسر المعیة کان یری فی وجدانہ نورا من العرش المجید بل فوقہ الی الثری محیطا بہ وبکل ذرة من الممکنات ولون ذلک النور لکونہ لا لونیا کان مناسبا للسواد وکان مصداق کان اللہ فی عماء وقد رأی انہ طلع مثل الشمس من المطلع وانمحی ذلک النور الاسود الذی کان یظنہ ذات اللہ تعالیٰ ولم یبق لہ اثر ورأی انہ عاد وجود الممکنات الذی کان یوجد مضمحلا فی ذلک النور الاسود الی الظہور کوجود النجوم فی شعشعان نور الشمس ولکن لعدم کون حدة البصر فی السیر القلبی بقدر یقدر علی التمیز بین وجود الممکن والواجب کان یقال بالاتحاد ولما وہب الیہ من عنایتہم حدة النظر فی سیر ولایة الکبری التی ہی ولایة الانبیاء ومقام الصحو والانتباہ رأی ان لوجود الممکنات ثبوتا واستقرارا البتة ولکن یوجد وجود الاشیاء ظلیا اثرا من الوجود الالہی وقع علی الاعدام وجعلہا موجودة وکذلک یشاہد بان صفات الممکنات صفاتہ تعالیٰ لا عینہا وہذہ ہو

معنى التوحيد الشهودي الذي يشاهد في طريقة النقشبندية ومن
هنا يوجد معنى اقربيته تعالى والفرق بين المعية والاقربية ان غاية
المعية هي الاتحاد وكمال الاقربية الاثنينية فانه وان كان وجود الممكن
مشهودا ولكنه مستفاد من حضرت الحق لا ذات الممكن
وكذلك صفاته وان كانت ظاهرة فهي ايضا من ذلك الجناب
سبحانه وحقيقته عدم لا يمكن الاشارة اليه اصلا فعلم
من هذا التحقيق ان وجود الاصل بالنسبة الى وجود الظل
اقرب الى الظل فان ما ظهر من الاصل لا من نفس فانه
اذا نظر الى وجوده يجد اثرا من الاصل واذا نظر الى صفاته
يراها اثرا من صفات الاصل فلا جرم يعترف باقربية
الاصل كيف والقرب الذي ظهر الظل مع ذاته هو من وجود الاصل
فجاء الاصل اقرب الى الظل من وجوده وبيان الاقربية
لا يسعه التقرير اذ العقل الناقص عاجز عن دركه اقرب اليه
من ذاته فان هذه المعاملة وراء العقل وموقوفة على
الانكشاف واعلم ان دائرة الولاية الكبرى متضمنة

الدوائر ثلثة وقوس يعني ان نصف الدائرة الاولى من الدوائر
الثلاثة للولاية الكبرى ينكشف فيه سر الاقربية
والتوحيد الشهودي والنصف السافل لهذه الدائرة للاسماء
والصفات الزائدتين ونصف العالي مشتمل على الشئونات
الذاتية والى الدائرة يكون للطائف الخمسة الامرية العروج
ومورد فيض هذه الدائرة لطيفة النفس مع شركة
اللطائف المذكورة ويتخيلون في هذه الدائرة الاقربية
يعني مفهوم الاية ونحن اقرب اليه من حبل الوريد
واذا تيسر العروج من دائرة الاقربية يقع السير في دائرة
الاصل ومنها يترقى الى دائرة الاصل الاصل ومنها الى
اصل الثالث الذي هو عبارة عن القوس وفي هاتين الدائرتين
وفي النصف يحصل كمال الاستهلاك والاضمحلال
وفي هذه الدائرة حقيقة الفناء وفي الولاية السابقة صورة
الفناء ويعلمون في هاتين الدائرتين وفي النصف مراقبة
المحبة يعني مفهوم الاية يحبهم ويحبونه ومورد الفيض

فيها لطيفة النفس اعلم ان طريق المراقبة في هذه الدوائرات يتخيل السالك ذاته في داخل تلك الدائرة ويلاحظ بان فيض المحبة من دائرة اصل الاسماء والصفات يرد على لطيفة انائيتي وكذلك في دائرة اصل الاصل بان فيض المحبة منها يرد على لطيفة انائيته وكذلك في القوس الذي هو الاصل الثالث بان فيض المحبة منه يرد على لطيفة انائيته وفي هذه الدوائر يفيد التوحيد بتهليل اللسان مع ملاحظة المعنى وعلامة قطع بعض الدائرة وتمامها هي ان الدائرة تنكشف للسالك كقرص الشمس وكلما قطع من الدائرة شيء فعلى قدره يكون لها الظهور بالنورانية بكمال الشعشعان ومقدارها الذي لم يقطع يعلم فانه يرى بلا نور كالشمس في وقت الكسوف وعلامة تمام دائرة الولاية الكبرى ان معاملة فيض الباطن التي كانت تتعلق بالدماغ هي تتعلق بالصدر وح يحصل شرح الصدر ويكون وسعة الصدر بقدر خارج عن البيان وان كانت وسعة الصدر في السير القلبي

يقدر خارج

بقدر خارج عنه رأيت فى قلبى سماوات متعددة وشاهدت
فيه قلوبا كثيرة ولكن كانت هذه الوسعة فى القلب فقط
واما وسعة الصدر التى تحصل فى الولاية الكبرى فتكون
شاملة لتمام الصدر عموما وتكون فى محل لطيفة الاخفى
خصوصا وعلامة شرح الصدر بطريق الوجدان
هى ان يرتفع الاعتراض على احكام القضاء وفى
هذا المقام يصير مطمئنة ويحصل لها الارتقاء
على مقام الرضاء ويكون راضية على القضاء فى
جميع الاحوال والافعال واما الولاية العليا فاعلم
انه لما كان سوى الانبياء والملائكة مبادى التعينات
وهى ظلال الاسماء والصفات وقد سموا سير هذه
المرتبة بالولاية الصغرى وللانبياء الكرام مبادى
التعينات وهى الاسماء والصفات والشؤنات
وقد سموا سير هذه المرتبة بالولاية الكبرى
كذلك للملائكة العظام مبادى التعينات المسمات

بالولاية العلياء وسير العناصر سوى عنصر الترابي
ولما تفضّل وتعطّف الشيخ على السالك بتوجه في
دائرة الولاية الكبرى فاضت عليه احوال كل دائرة
وكيفياتها واذا تفضل ايضا بتوجه لاجل شرح الصدر
رأى ان معاملة الدماغ تعلقت بالصدر ووجد
وسعة وادركت لعناصره الجذبات الالهية ووقع
لها العروج وورد عليها احوال اللطيفة اللونية
وتيسر فنائها الذي في ذات مسمى الباطن وحصل
لها الاضمحلال وتيسر بقائها بتلك المرتبة المتعالية
وحصلت المناسبة بالملائكة الكرام واعلم ان سير الولاية
الكبرى كان في اسم الظاهر وسير الولاية العلياء كان
في اسم الباطن لأن سير اسم الظاهر يرد فيه التجليات
الصفاتية من غير ملاحظة الذات واما سير اسم الباطن
فانه وان كان يرد فيه ايضا تجليات الاسماء والصفات
ولكنه احيانا يشاهد فيه الذات وقد كشفت

الصورة المثالية لحضرة زائدة فرأى انها ظهرت ولكن
قد احاطت بها الاسماء والصفات لحضرت الحق
كالخطوط الشعاعية للشمس وقد يشاهد من
غير خطوط ولكنها تظهر وهي في كمال اللالونية
وتعود الخطوط الشعاعية الى الاستتار واعلم ان الولاية
العلياء كاللب والولاية الكبرى كالقشر بل كل دائرة
تحتانية بالنسبة الى دائرة فوقانية بهذه المناسبة
الا كمالات النبوة فانها بالنسبة الى الولاية لا تتصور
فيها تلك المناسبة ويعلمون هذه الدائرة مراقبة
ذات هو مسمى الباطن ومورد الفيض في هذه الولاية
العنصر الثلاثة سوى العنصر الترابي والتهليل اللساني
وصلوة التطوع مع طول القيام يفيد الترقي في هذا المقام
ولا يحسن ارتكاب الرخصة الشرعية بل العمل
بالعزيمة يفيد الترقي فيه وسر ذلك ان العمل بالرخصة
يجذب الانسان الى طرف البشرية والعمل بالعزيمة

يظهر المناسبة بالملكية فكلما زادت المناسبة بالملكية
تيسر سرعة الترقي في هذه الولاية واما الاسرار التي
تحصل في هذه الولاية فانها ليست كالتوحيد الوجودي
والشهودي حتى يأتي شئ منها بالبيان فالاسرار في
هذه الولاية اليق بالاستتار وليست بقابلة للكشف
والاظهار بوجه من وجوه القال واما بيان الكمالات
الثلاثة كمال النبوة والرسالة واولى العزم فلما تفضل
وترحم الشيخ وتوجه الى عنصر الترابي للسالك ورد على
لطائفه فيض من كمال النبوة التي هي عبارة عن التجلي الذاتي
الدائمي ومعارف هذا المقام فقدان جميع المعارف وتصير
هنا نكارة حالات الباطن واللالونية واللاكيفية
نفوذا لوقت وههنا تظهر قوة في الايمانيات والعقايد
وينقلب الاستدلالي الى البديهي ومعارف هذا المقام
شرايع الانبياء عليهم السلام وههنا يكون في نسبة الباطن
وسعة بحيث تصير وسعة الولايات كلها من الولاية

الصغرى والكبرى والعليا لا شيأ محضا وضيقا
صرفا في جنب تلك النسبة ويوجد في الولايات مناسبة
كل منها مع الاخرى صورية او حقيقة ولما هنا فتنعدم
تلك المناسبة وههنا تحصل حقيقة الوصل العرياني
مع وجود الفقدان ونكارة حالات الباطن وحصول
اليأس ورؤية القصور بحيث يرى نفسه اقبح من كافر
الافرنج واما كل وصل كان قبل هذا فقد كان داخلا
في دائرة الوهم والخيال وسرابا يحسبه ظمآن الوصال
ماء ولم يكن هناك بيده شيء غير الحسرة والندامة
ولما انكشف هذا المقام حين توجه الشيخ تيسر له
معاملة شبيهة بالرؤية وان لم يكن هي الرؤية الموعودة
في الاخرة التي آمنا بها ولكن المعاملة التي ههنا كالرؤية
بالنسبة الى ما في الولايات من المشاهدات وكما ان الرؤية
الاخروية مخصوصة بعالم الخلق فكذلك المعاملة هنا
نصيب عالم الخلق وكما يصير لطائف عالم الامر هنا

لاشيئا محضا كذلك لطيفة النفس ولطائف العناصر
كلها يصير هنا لاشيئا وهذه المعاملة مخصوصة
بعنصر الترابي وان كان للعناصر الاخرى نصيب من هذه
الدولة فتبعية هذا العنصر الترابي وههنا احكام الشرائع
واخبار الغيب من وجود الحق وصفاته تعالى ومعاملة
القبر والحشر ومافيه والجنة والنار وغير ذلك مما
اخبر به المخبر الصادق كلها يصير بديهيا وعين اليقين
فان هنا يكون وجود الحق كالمرآة ويكون الاشياء
كالصور المرئية في المرآة التي وجود الصور فيها وهمي
وخيالي ووجودها واقعي لكن في المرآة الصورية تشاهد
اولا الصورة ثم المرآة واما هنا فبخلاف ذلك لان
وجود المرآة ههنا مرئي في اول النظر ووجود الاشيا
بعد تدقيق ولهذا يصير وجود الحق سبحانه بديهيا
ووجود الاشياء نظريا يحصل بعد دقة النظر اسمع
معاملة اعجب وهي مع علو هذا المقام وبساطته

ولالوهيته

ولا لونيته اذا حصل الانكشاف التام في هذا المقام
يعلم انه كان مقابلا للنظر وتزداد حيرة واعجب منه انه
لا تفيد اصلا لحصول هذا المقام اذكار الصوفية
المعمولة لهم واما تلاوة القرآن مع الترتيل واداء الصلوة
بادابها والاذكار الثابتة في الحديث فكلها يفيد
الترقي في هذا المقام وكذا الاشتغال بعلم الحديث
والاتباع بالسنة يقوى وينور بهذا المقام وههنا
تنكشف حقيقة سر قاب قوسين او ادنى اعلم
انهم قرروا التجلي الذاتي الدائمي على ثلاثة مراتب
المرتبة الاولى كمال النبوة وفيها يعملون مراقبة ذات
وهي منشأ كمال النبوة والمرتبة الثانية كمال الرسالة
وههنا يعملون مراقبة ذات هي منشأ كمالات الرسالة
ويرد فيض هذا المقام على الهيئة الوحدانية الحاصلة
للسالك في هذا المقام والهيئة الوحدانية عبارة
عن مجموع عالم الامر وعالم الخلق فانه تحصل لكل

منهما بعد التصفية والتذكية هيئة اخرى مثلا

اذا اراد شخص ان يركب معجونا من ادوية مختلف

التأثير فانه يدق ويسحق كل واحد منها فرادى ثم

يجمعها فى قوام القند والعسل فيحصل للادوية المذكورة

هيئة اخرى وينشأ لها اسم المعجون فكذلك اللطائف

العشر يحصل لها هيئة اخرى ويقع لها عروجات

كثيرة فى هذا المقام وفيما بعده من الفوقانية وانواره

ووسعته ولا لونيته اكثر من مقام السابق

ونسبة كل مقام سابق بالنسبة اليه كاللب

مع القشر والمرتبة الثالثة التى هى عبارة عن

كمالات اولى العزم فورد على هيئة الوحدانية

فيض هذا المقام فى كمال العلو وكثرة الانوار

وههنا يعملون مراقبة ذات هى منشأ كمالات

اولى العزم وفى هذا المقام ينكشف اسرار المقطعات

القرآنية والمتشابهات وههنا يحملون بعض الاكابر

صاحب

صاحب سر يقع بين المحب والمحبوب يعطونه بواسطة
الاتباع لرسول الله عم نصيبا من الفضيلة الخاصة
بذلك الجناب واعلم انه اذا وقعت معاملة الباطن
على الهيئة الواحدانية يعنى من كمالات الرسالة
يكون الترقى الباطن بمحض الفضل ولا يبقى للعقل
ولا للعمل دخل فى ذلك اصلا وان كان الترقى
فى جميع المقام بالفضل الالهى لا بالعمل لكن لما كانت
الاعمال هنالك كالاسباب اما فى هذه المقام
فلا دخل لتلك الاسباب وان للذكر فى ازالة الكدور
البشرية اثر تام لكنه لترقى هذه المقامات لا ينتج
مثلا لو اشتغل بذكر اسم الذات والنفى والاثبات
او التهليل اللسانى يرى ان هذه الاذكار لا تصل الى
هذه المقام بل تقف فى الطريق الا اذا ضم الى التهليل
اللسانى لفظ محمد رسول الله والصلوة عليه
صلعم ويحصل ح قوة فى هذه المقامات الفوقانية

الى يفهم الوسعة بلفظ محمد رسول الله ازيد من التهليل
ويحصل ترقيات هذه المقامات بواسطة القرآن
المجيد وكل مرتبة يصل اليها السالك فبواسطة
الكلام المجيد وأما الحقايق الالهية فاعلم انه بعد كمالات
اولى العزم يقع السلوك الى طرفين وذلك في
اختيار المرشد فايهما شاء يسلك الطالب اليه
احدهما طرف الحقايق الالهية وهي عبارة
عن حقيقة الكعبة وحقيقة القرآن وحقيقة
الصلوة وثانيهما طرف الحقايق الانبيائية
وتلك عبارة عن الحقيقة الابراهيمية والحقيقة
الموسوية والحقيقة المحمدية ولما توجه المرشد
اليه فحقيقة الكعبة شاهد فهذا المقام
عظمة الحق وكبرياؤه واستولى هيبته على الباطن
وههنا يعملون مراقبة ذات هو مسجود للممكنات
وكم يوم حصل له الفناء والبقاء في هذه المرتبة

المقدسة

المقدسة فوجداياه متصفا بهذا الشان وعلم
توجه الممكنات الى جانبه وان كان في الكمالات
حصول لا لونيات كثيرة ليست في هذه المقامات
بهذا القدر لكن علو النسبة الباطنة ووسعتها
في هذه المقامات زيادة على الزيادة واللالونية
في الحقايق الانبياء مع هذا العلو والوسعة اقل
منها في الحقايق الالهية وسر ذلك ان السالك
اذا حصل له الفناء والبقاء في مرتبة ذات البحت
وتخلق باخلاق تلك المرتبة فلا جرم يحصل في
مدركه قوة يدرك النسبة الفوقانية وكذا لا يجد
لا لونيات تلك المقامات فانه يعلم ان النسبة
الكمالات مع النسب الفوقانية من جنس واحد
ولو مناسبة صورية وسبب تميز اللالونية
في نسبة الكمالات ان السالك كانت قوة ادراكه
بقدر ما حصل له قبل في الولايات بسبب الفناء

والبقاء في مرتبة الصفات والشؤنات ولهذا يعسر
حينئذ ادراك مرتبة الذات فان الكمالات الولايات
كانت حاصلة من مرتبة اخرى وكمال النبوة من
باب اخر فلا مناسبة بينهما اصلا ولو مناسبة
صورية واما ما قاله بعض الاكابر من ان مرتبة
الولاية ظل مرتبة النبوة فغير ثابت بل لا مناسبة
بينهما في مرما اصلا واما مرتبة الكمالات فلها
مناسبة مع هذه الحقايق بل قال المحققون
ان الحقايق بالنسبة الى الكمالات مثل الامواج
ومعنى هذا ان الكمالات لما كانت فوقانية ما لمن
التجليات الذاتية الدائمي فلا جرم ان كل نسبة اذا كا
فوقانية لا تخرج عن مرتبة الذات فاطلاق لفظ
الامواج عليها سديد فتظهر في نسبة الحقايق اشياء
لا تظهر في نسبة الكمالات مثلا يظهر في حقيقة الكعبة المعظمة
عظمة وكبرياء ومسجودية للممكنات على نحو يعجز العقل

عن ادراك ذلك حتى ان حصول هذه المراتب
بدون توجه المرشد متعذر ولما توجه المرشد
اليه في حقيقة القرآن المجيد عاين سرادقات
العظمة والكبرياء ورأى في عالم المثال حقيقة
الكعبة وكيفيتها حتى عرج منها ودخل حقيقة القرآن
وهي عبارة عن مبدء وسعة حضرت الذات ويكون
شروع وسعة حضرة الذات من هذا المقام ويظهر
هنا احوال شبيهة بالوسعة والا فاطلاق لفظ
الوسعة هنا من ضيق ميدان العبارة وفي هذا
المقام تظهر بواطن كلام الله وفيه وجدت
كل حرف من حروف القرآن المجيد بحر الا نهاية له
موصلا الى الكعبة المقصود وهنا نكتة اعجب
وهي انه في قراءة القرآن مع هذه القصص المختلفة والاوامر
المتغايرة والنواهي المتباينة تظهر اشياء واسرار
وانوار وتلوح قدرته تعالى وحكمته البالغة ذكر الله

القصص وحكايات الانبياء عليهم السلام لاجل
تعليم العوام وتفهيم لهم وارشاد الناس الى احكام الشرعية
لهدايتهم ومع هذا يظهر فى بطون تلك الحروف
كيفيات عجيبة ومعاملات غريبة تزيد حيرة
على حيرة ويكون فى كل حرف ظهور بشان خاص
يصاد به قلوب اهل الاختصاص وفى وقت قرأته
القرآن يكون لسان القارى كالشجرة الموسوية
ويكون القالب كله لسانا وعلو النسبة هنا
بحيث ان نسبة الكمالات مع علوها ووسعتها
بل نسبة حقيقة الكعبة المعظمة مع عظمتها
وكبريائها تشاهد تحته وهنا يعلمون مراقبة
مبدء وسعة لامثلية حضرت الذات ومورد فيض
هذا المقام هى الهيئة الوحدانية وبعد هذا
توجه المرشد فى دائرة حقيقة الصلوة فشاهد
هى كمال وسعة لامثلية حضرت الذات واى شئ

ظهر من الوسعة والعلو في هذا المقام الذي احد
جزئيه حقيقة للقرآن والاخر حقيقة الكعبة
وههنا يعملون مراقبة كمال وسعة لا مثلية حضرت
الذات واذا وجد السالك حظا من هذه الحقيقة
الطيبة يخرج حين اداء الصلوة من هذا النشأ الدنيوي
ويدخل في النشأ الاخروي ويحصل له حالة
شبيهة بالرؤية الاخروية واذا رفع يديه للتحريمة
يغسلهما من الكونين وينبذ وراء ظهره
كلتا الدارين ويقف قائلا الله اكبر في حضرت الملك
الجليل ويرى نفسه حقيرا مبتذلا ولا شيئا
محضا في جنب عظمة الله ويفدي كله للمحبوب
الحقيقي وحين القرائة يكون موجودا بوجود
موهوب لائق بتلك المرتبة المقدسة ويصير
متكلما مع حضرت الحق ومخاطبا عن ذلك
الجناب المقدس ويكون لسانه كالشجرة

الموسوية كما سبق في حقيقة القرآن وآدا ذهب
الى الركوع وانى بغاية الخشوع يمتاز بمزيد القرب
ويتشرف حين قرأته التسبيح بكيفية اخرى
فلاجرم يحمد على هذه النعمة رافعا رأسه
من الركوع ويقف ايضا في حضرة الحق والسر
في اداء القومة انه اذا اريد السجود فالذهاب
من القيام الى السجود ابلغ في مزيد التذلل
والانكسار واى شيء ابين من الذوق الذي يحصل
حين اداء السجود حيث يعجز العقل عن ادراك ذلك
والذي يفهم ان خلاصة الصلوة هي السجود والى
هذا يشير قوله تعالى واسجد واقترب وقوله عم
الساجد يسجد على قدمي الله ولما توهم في هذا القرب
العنقاء اضطربت كبّر رافعا رأسه من السجدة
وقوله الله اكبر اى اكبر من ان اعبده حق عبادته
واقرب اليه حق قربه وسؤال المغفرة في الجلسة

نشأ من جريمة ذلك التوهم ثم يسجد ثانيا لطلب
مزيد القرب ثم يقعد للتشهد ويأتي بشكر الجناب
الالهي وتحياته على احسانه بهذا القرب والاتيان
بكلمتي الشهادة لان هذه الدولة القربية بدون
التصديق والاقرار بالتوحيد والرسالة محال وقراءة الصلوة
على النبي عم لان حصول هذه النعمة بواسطة
تبعيته عم واختار الصلوة الابراهيمية لان
في الصلوة خلوة مع المحبوب الحقيقي و منادمة
مخصوصة ومصاحبة منصوصة عن مقام الخلة
التي هي منصب الخليل عم فكانه يطلب ببركة هذه
الصلوة الابراهيمية تلك المنادمة فيكون نديم
الحق فافهم واعلم انه اذا ادى الصلوة مع سننها
وآدابها على ما ينبغي مثلا من آداب ان ينظر المصلي الى
موضع سجوده في القيام والى قدميه في الركوع والى
مارن انفه في السجود والى حجره في القعود وكذا

سائر الآداب اذا روعيت جميعا فلا بدوان يظهر حقيقة
الصلوة واما ما يفعلونه في القيام غمض العين مع التوجه
لاجل الحضور والجمعية فلا بدوان يحصل حضور اللطائف لكن
لا حاجة لاجل ظهور النسب الفوقانية بغمض العين
بل الحضور ههنا كله للقالب وحضور القالب انما يحصل
مع رعاية الآداب الموافقة للسنة وغمض العين في القيام
بدعة وان جوزوه لاجل الحضور وكذلك في استماع
القرآن المجيد ان استمع من شخص حسن الصوت يظهر
نسبة الولايات وان استمع من شخص مجود يظهر
نسب الحقايق الفوقانية فان الصوت الحسن له مناسبة
مع القلب فلاجرم يظهر نسبة واذا قرء القرآن بصحة
الالفاظ واداء الحروف من مخارجها والترتيل ولو بغير صوت
حسن فلا بد من ظهور الحقايق وبعد هذا توجه
الشيخ في المرتبة المقدسة المعبودية الصرف وههنا
لا يبقى للقدم مجال وقدتم السير القدمي الذي كان

في مقامات

في مقامات العابدية لكن من عناية الله تعالى انهم
ما اوقفوا النظر فيكون هنا السير النظري ولما توجه
المرشد اليه في هذا المقام رأى في المعاملة نفسه
في مقام عالي نوراني لا لوني جلًّا وكلما اراد ان يذهب
الى ذلك المقام فلم يتيسر ذلك فعلم ان ذلك
مقام العبودية الصرفة التي لا مجال للقدم هناك
الا للنظر الذي يسير حيث شاء وههنا ينكشف
سر معنى الكلمة الطيبة لا معبود الا الله ويظهر
انه لا يستحق للعبادة حقيقة باي نوع كانت احد غير
حضرت الاحدية المجردة ولو اسماء وصفات فاين
الممكنات ولا يبقى هنا حقيقة الشرك وينقلع من اصله
اعلم انه قد انتهى سير الحقايق الالهية هنا واما الحقايق
الانبياء عم وهي عبارة عن الحقيقة الابراهيمية والحقايق
الموسوية والحقايق المحمدية والحقايق الاحمدية فاعلم
انه كان الترقي في الحقايق الالهية موقوفة على التفضل

كذلك الترقى فى الحقايق الانبياء عم موقوفة على المحبة
ولما توجه المرشد فى الحقايق الابراهمية اليه بمراقبة ذات
هى منشأ الحقيقة الابراهمية فاض عليه ببركة التوجه
كيفية عظيمة واسرار خفية فى هذا المقام وبعد ورد
عليه الانوار من هذا المقام الذى هو عبارة عن
خلة حضرت الحق وههنا يظهر انس خاص وخلوة
ذات اختصاص مع حضرت الذات وقد فهم ان هذه
المعاملة والكيفية التى تحصل فى هذا المقام لا تظهر
تلك بهذه الخصوصية فى سائر المقامات العالية
ولو من قسم الفضل الجزئى فان فى هذا المقام تظهر
المحبوبية الصفاتية وفى الحقيقة المحمدية والاحمدية
تظهر المحبوبية الذاتية ومعنى هذه العبارة ان الله
المتعالى كما يحب ذاته يحب صفاته فالاول يقال له
الحقيقة المحمدية والاحمدية والثانى نشأله اسم الخلة
وان كان هو الحقيقة الابراهمية وفى هذا المقام

يحصل

يحصل للسالك انس مع الذات حتى لا يتوجه الى غير حضرت الذات ولو اسماء وصفات ولا الى مزارات المشائخ ولا يطيب له الاستمداد والاستعانة من غيره تعالى ولو ارواحا وملئكة وههنا تكرار الصلوة الابراهيمية مفيد للترقي وبعد هذا يتوجه المرشد في دائرة المحبية الذاتية الصرف وامره هنا بمراقبة ذات هي منشأ الحقيقة الموسوية والمحبية الذاتية للذات فورد عليه كيفية هذا المقام بالقوة التامة وظهر محبية ذاته تعالى لذاته والحقيقة الموسوية عبارة عن تلك المحبية واما ما ذهب اليه بعض الاكابر من اثبات المحبوبية لموسى عم فان كان مراده بذلك انه عم محبوب لحضرت سلمنا فان مرتبة النبوة والرسالة واولى العزم لا تحصل بدون المحبوبية وان الانبياء الكرام كلهم محبوبون ومرادون لحضرت الحق وطريقهم طريق الاحباب فليس هذا الكلام مناف لمطلبنا

وان كان مراده بذلك ان الحقيقة الموسوية عبارة عن الحبة
الذاتية فى الحقيقة الاحمدية فذلك محل تأمل وقد بين
كيفية فى هذا المقام حتى جرى من لسانه من غير اختيار
ارنى انظر اليك وهو خصوص هذا المقام والعجب انه
مع ظهور المحبة الذاتية فيه يظهر هنا شأن الاستغناء
والدلال وهذا من اجتماع الضدين ومن هنا يعلم سر ما
صدر فى بعض المواضع من حضرة الكليم عم من بعض
كلمات يفهم الدلال مثل ان هى الا فتنتك ونخاف ان يقتلون
وهنا يفيد الترقى ايضا هذه الصلوة وهى اللهم صل على محمد
وعلى اله واصحابه وعلى جميع الانبياء والمرسلين خصوصا
على كليمك موسى عم وبعد هذا يتوجه المرشد اليه فى
حقيقة الحقايق التى هى عبارة عن الحقيقة المحمدية عم وامره
هنا بمراقبة ذات هو حب ذاته ومحبوب ذاته ومنشأ الحقيقة
المحمدية فظهر له المحبة الممتزجة مع المحبوبية واجتماع
هاتين النشأتين له كيفية لايستقيم بيانها بالتحرير

وحصل له فناء وبقاء في هذه المرتبة المقدسة وتيسر
فيها اتحاد بالنبي عم خاص واوصله بتبعيته صلعم الى
مرتبة وكشف اليه في البين عن اسرار اظهارها موجب
لايقاظ الفتنة وههنا يظهر معنى ما قال بعض الاكابر
من ارتفاع التوسطة وشوهد انه وقع لهذا الشخص
مع ذلك الجناب صلعم معاملة المعية في العتاب
والتوسد بحبيب واحد ومع ذلك كله يحصل له
مع حبيب الله محبة خاصة يتضح منها سر ما قال
امام الطريقة حضرت المجددي احب الله تعالى لانه
رب محمد صلعم وههنا تطيب المشابهة والمناسبة
بحبيب الله صلعم في جميع الامور جزئية وكلية دنيوية
ودينية خصوصا العمل بالكتاب والسنة والقوة
فيهما فتبصر وبعد هذا يتوجه المرشد اليه في الحقيقة
الاحمدية وامره هنا بمراقبة ذات هو محبوب ذاته
ومنشأ الحقيقة وههنا يظهر علو النسبة مع شعشعات

الانوار ویبدو فی البین اسرار وفی هذا المقام تنکشف
المحبوبیة الذاتیة کما کان فی الخلة انکشاف المحبوبیة الصفاتیة
ومعنی المحبوبیة الذاتیة ان فی ذات المحبوب مع قطع النظر
عن صفاته الجمیلة التی هی عبارة عن مثل الخط والخال
وهما من موجبات المحبة یکون الشیء موجبا للتعشق وههنا
هذه الصلوة یقیدا الترقی وهی اللهم صل علی سیدنا
محمد وعلی اله واصحابه افضل صلواتك عدد معلوماتك
وبارك وسلم کذلك وبعد هذا یتوجه المرشد الیه
فی الحب الصرف الذاتی وامره ههنا بمراقبة للحب الصرف
الذاتی ویظهر ههنا کمال العلو واللالونیة ونسبة الباطن
فان هذه المرتبة اقرب الی حضرت الاطلاق واللاتعین
ومن المقامات المخصوصة بالنبی عم وحقایق سائر الانبیا
ای وان هذا مزالخ
عم لاتثبت فی هذا المقام فان عند الامام الربانی
اول معنی الحق بحضرت اللاتعین هو التعین الحبی
وقرر رضی الله عنه لان هذا التعین الاول فی الحقیقة

المجددية وبعد هذا يتوجه المرشد في مرتبة اللاتعين
وهذا المقام ايضا من مقامات الخاصة بحضرت الرسالة
صلعم ولا يكون هنا السير القدمي واما السير النظري
فلا بد من ان يكون لكن الى اين يقع النظر وبعد هذا
قد يتوجه المرشد في دائرة السيف القاطع فاعلم ان هذه
الدائرة وقعت حذاء دائرة الولاية الكبرى ووجه
تسميتها بهذا الاسم ان السالك اذا وضع قدمه في
هذه فانها تقطع وجوده مثل السيف القاطع
وتعدمه ولا تترك منه اسما ولا اثرا ولهذا اسموها
وبعد هذا قد يتوجه المرشد اليه في دائرة القيومية
وهي ناشئة من دائرة كمالات اولى العزم وسر ذلك
ان القيومية منصب الانبياء من اولى العزم وخص
الله بهذا المنصب العظيم في هذه الامة حضرت المجدد
واولاده وخلفائه كما ان عبد الله الدهلوي قدس الله سره
اتخذ هذا المقام فكان قيوم الزمان وقطب الدوران

فکل احد تعلق المشیة الالهیة بهذا المنصب مخصوص
به فلا حاجة له با التوجه فظهر فی البین
احوال واسرار لا یستقیم بیانها باللسان
وتشرف بفیض خاص من هذه الدائرة العالی
الشان الذی قصر عن کیفیته الاذهان وبعد
هذا قد یتوجه المرشد الیه فی دائرة حقیقة الصوم
التی وقعت حذاء حقیقة القرآن واذا ترحم
وتفضل المرشد بالتوجه فی هذا المقام
ورد علی السالك الدائرة اللاامقداریة
اثار هذه الحقیقة العالیة وانوارها
وعجایبها واحوالها خارجة عن التعقل وظهر
له عدم خاص وصمدیة ذات اختصاص وحصل
له حظ وافر وبحر عمیق واسرار لا یمکن اظهارها
وهذه بیان السلوك لمقامات هذه
الطریقة منحه الله بلطفه العمیق الی السالك

الصديق ولو صرف تمام عمره في شكر هذا
الاحسان ولم يبق من نفسه اسما ولا اثرا ولا اعيان
وجعل ذاته وشانه كتراب الذل والهوان
لما ادى واحدا من الوف الا بلطف المنان
بل لو كان على كل شعرة لسان لما ادى شكر شيء
الآن الامان الامان اسئلك حق الايمان
يا عزيز يا لطيف يا حنان بحرمة سورة الرحمن
والحمد لله على ذلك تماما ودواما
والصلوة والسلام على اسعد
المخلوقات سرا وظهورا
وكمالا
م م
م

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذی اعزّ العلم والبس طالبه تاجًا حسنًا والصلوة
علی من هو اصل لفروع الاکوان وعلی آله الذین اشتروا
الدار الآخرة ببضاعة التقوی وبایعوا ببیعة الرضوان وبعد
فقد وقفت علی هذه الکتاب الرفیعة الشان البدیعة فی المعانی
والبیان ووجدت جامعها قد قرّر وحقّق وبسط ودقّق
وغاص فاجاد وهذب فاذاب ووصل الی ما لا یوصل الیه
الا بالتوفیق الربانی والالهام الصمدانی فلم یبق الا الثناء
علی فضائله الموضوعة وفواضله المتنوعة امدّه من مدده
واعانه علی ما هداه من الافادة بصدده وجعل التقوی
زاده آمین وانا الفقیر السید الحاج محمد امین الشهیر
بشهری حافظ خواجة حضرت
شهریاری

بسم الله الرحمن الرحیم

الحمد لله الذی شرح صدور العارفین بکاشفة الاسرار

ونور

ولا فعلا وفي الاخلاق ذوقية الملكات وفي الاسماء
والتبيين ومصادر الافعال كلها وفي الله ثم
ذوقية القصد والعزم والسير لله وفي الله منتهيا
وفي الادونية شهود العلم والحكمة ووضعه
الله الاولية وسبق الحق بعلمه وحكمه ايا ها بايجاد
الاشياء مواضعها وتعليقه ايا ها في رسومها وفي الاحوال
وانخفاء ايا ها في منازل الحق بالحق ذوقا وفي
شهود الحب الفناء عن رسوم الصفات والخضوع
العلا بالفنائية وشهود الحق باسمائه وصفاته
العلم راغب وفي الحقائق الفناء في الذات مع بقاء دم
تحقق المستور بنور الحق المشعر بالاثنينية التثبت
الخالقية وهذا اخر ما لخصنا من كتب الاولياء
الكرام والحمد لله على ما انعمنا من اليسر من الاتمام
ولتيسير الاتمام معرفتك وتمام توفيقك
وتمام مغفرتك وتمام
رضوانك يا سلام
م م م

ونور قلوب الواصلين بمشاهدة جماله من وراء الاستار
وكشف بالاذكار خفايا لطائف بطون الذاكرين وفتح بالطاعات
خبايا دوائر نفوس العابدين والّف بالمحبة بين قلوب المريدين
وقلوب المشايخ الكاملين وبلغ بالصحبة ارواح السالكين
الى درجات الواصلين العارفين والصلوة والسلام
على من خصه الله بالجلوس على سرير فتدلى واراه ما لم ير
احد من آياته الكبرى وعلى آله واصحابه الذين هم شموس الهدى
ونجوم الاهتدا وبعد فهذه رسالة جامعة على
اصول الطريقة العلية المجددية ومجموعة شاملة لآداب الصوفية
الصديقية وسائرها مفيدة لكل طالب السلوك الى طريقة الله
والراغب الى معرفة الله فائدة تامة ومزيلة لارتياب العامة حقيق
ان يقال لها ميزان الحق وماذا بعد الحق الا الضلال ولله در
جامعها الشيخ احمد النقشبندي جعل الله سعيه مشكورا وعمله
مقبولا وانا الفقير فيض الله النقشبندي زاوية نشين خانقاه
شيخ مراد ورئيس القراء عفي عنه ربه المولى

وهذه المتممات على الف مقام
وفي كل مقام عشر منازل فيكون
عشرة آلاف وعلى اعتبار الشريعة
والطريقة والحقيقة والمعرفة يكون
اربعين الف مقام بل سبعون
تتبع منازل الكمالي هنا وللبشر
سبعون الف حجاب نوراني وسبعون
الف حجاب ظلماني ووفق من وفق
وخرق حجابا ومنهم من خرق
كثيرا ومنهم من خرق تماما
وكليا اللهم وفق لنا خرق تماما
الحجاب بحرمة اوليائك وانبيائك
وصفاتك وذاتك يا رحمان

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وكفى وسلام على عباده الذين اصطفى اما بعد فقد اطلعت على هذا الكتاب المشتمل على اصول الطرائق ومباني الحقائق فاذا فيه خير جسيم وفضل عظيم وكان الختيم فجزى الله تعالى مؤلفه جزيل الانعام واسكنه بمنه وكرمه دار السلام انه على ما يشاء قدير وبالاجابة جدير

هذا كتاب للرشاد مبارك ... جمع الطرائق للمريد واتحفا

بوجيز لفظ مثل در قد بدى ... من بحر العرفان جل عن الخفا

فعليك فيه لان فيه حقائقا ... ودقائقا وفوائد لذوي الوفا

لله در مؤلف قد صاغه ... ارخ ضياء الدين نورا الفا

١٢٧٦ — ٦١٣ ٩٥ ٢٥٧ ٦١٢

العبد الفقير ... كمال زاده
السيد ... المسلك الخالدي
من اهالي طرابلس
شام عفي عنه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والسلام على عباده الذين اصطفى وبعد لما تفرق الفرق في هذا الزمان وادعوا الانتساب كل منهم الى واحدة من الطرق العلية واضاعوا اصولها وفروعها واستحدثوا حوادث وبدعا واتخذوها طرقا وسبلا اصلح الله شانهم فضلوا واضلوا فشمر عن ساق الجد

والاهتمام

والاهتمام الكامل الكمل ذى الجناحين ضياء الملة والدين الشيخ
احمد الكمشخانوى النقشبندى المجددى الخالدى الى جمع اصول وقواعد
من اصول الطرق العلية وسير من السبل السنية المنسوبة الى
اكابر الاولياء الذين هم [illegible] الانبياء لتكون وسيلة الى هداية
هاؤلاء المذكورين اذ هذا الامر خدمة للشريعة المطهرة
على صاحبها واله ولخوانه من الصلوات انماها ومن التسليمات
اسناها فاتى بكتاب لم ير مثله [illegible] ولم يطمسه انس ولا جان
قد تكفل اصل ام الطرق خصوصا منها الطريقة العلية النقشبندية
المجددية الخالدية التى هى اقرب الطرق وافضلها اذ هى مع سائر شعبها
منسوبة الى الصديق الاكبر الذى هو افضل البشر بعد النبيين
شكر الله تعالى وسبحانه سعيه ورفع قدره وجعل اخره خيرا من
اولاه ونفعه وايانا والمسلمين بجدواه وانا الفقير السيد
على الشهير بباكزاده الخربوتى النقشبندى المجددى
الخالدى
عفى عنه
١٢٩٣